

مسائل - فوائد - فتاوى - فضائل - آداب

صفحات ناصعة ونماذج ساطعة لسلفنا الصالح مع القرآن الكريم

إعداد

أحمد عبد الله السلمي



ح دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع ، ١٤٣١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر
السلمي ، أحمد عبدالله
القرآن الكريم مسائل فوائد قواعد فتاوى فضائل آداب بدع./ أحمد عبدالله السلمي. الرياض ، ١٤٣١هـ
.. ص ، .. سم
ردمك : ٠-١٠-٨٠٣١-٦٠٣-٩٧٨
١- القرآن - مباحث عامة ٢- الأداب الإسلامية أ. العنوان
١-ديوي ٢٢٩,١ ١٤٣١/٤٠٠

رقم الإيداع: ١٤٣١/٤٠٠
ردمك: ٠-١٠-٨٠٣١-٦٠٣- ٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م
دار ابن خزيمة
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض - الملز - شارع الإحساء - غرب حديقة الحيوان
هاتف ٤٧٦٩٩٣٢ / ٤٧٣٠٧٨٨
فاكس ٤٧٦٠٧٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

- ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩]
- «**إن لله أهلين من الناس**» قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: «**أهل القرآن هم أهل الله وخاصته**» [حديث شريف]
- «لو طهرت قلوبنا ما شبعنا من كلام ربنا» [عثمان ﷺ]
- «حب الله عز وجل حب القرآن وحب رسول الله ﷺ العمل بسنته»

  [سهل بن عبدالله]
- «ينبغي لتالي القرآن أن ينظر كيف لطف الله تعالى بخلقه في إيصال معاني كلامه إلى أفهامهم وأن يعلم أن ما يقرأه ليس من كلام البشر وأن يستحضر عظمة المتكلم سبحانه ويتدبر كلامه» [ابن قدامه]
- «من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ بالإسلام والقرآن والشيب» [عبدالعزيز بن أبي رواد]
- «من سمع القرآن فلم يخشع.. وذكر الذنب فلم يحزن.. ورأى العبرة فلم يعتبر.. وسمع بالكارثة فلم يتألم..وجالس العلماء فلم يتعلم.. وصاحب الحكماء فلم يتفهم.. وقرأ عن العظماء فلم تتحرك همته.. فهو حيوان يأكل ويشرب وإن كان إنسانا ينطق ويتكلم» [السباعي]
- «تقرب إلى الله بما استطعت فإنك لن تقرب بشيء أحب إلى الله من كلامه»

  [خباب بن الأرت]
- «إذا قرأت القرآن فأفهمه قلبك وأسمعه أذنيك» [الشعبي]
- «من لم يستأنس بالقرآن فلا آنس الله وحشته» [الفضيل بن عياض]
- يقول أحد السلف: «من آنسته قراءة لم توحشه مفارقة الإخوان».
- يقول ابن مسعود: «إن لي ختمة فأختمها ختمة التدبر والفهم».

- يقول سهل بن عبدالله لأحد طلابه: «أتحفظ القرآن؟ قال: لا قال: واغوثاه لمؤمن لا يحفظ القرآن فبم يترنم؟ فبم يتنعم؟.
- وكان أبو عبدالرحمن السلمي رحمه الله «إذا ختم عليه الخاتم القرآن أجلسه بين يديه ووضع يده على رأسه وقال: يا هذا اتق الله فما أعرف أحداً خيراً منك إن عملت بالذي علمت».
- وكان أبو الدرداء ﷺ يقول: «أخوف ما أخاف أن يقال لي يوم القيامة: يا عويمر أعلمت أم جهلت؟ فإن قلت: علمت لا تبقى آية آمرة أو زاجرة إلا أخذت بفريضتها الآمرة هل ائتمرت؟ والزاجرة هل ازدجرت؟ وأعوذ بالله من علم لا ينفع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع».
- «من أحب أن يعلم ما هو فليعرض نفسه على القرآن» [الحسن]
- «إن أولى الناس بهذا القرآن من اتبعه وإن لم يكن يقرؤه» [الحسن البصري]
- «كان الهم الأعظم للصالحين: كم مرة تأثرت بالقرآن؟ لا كم مرة ختمت القرآن».
- لما كان سلفنا الصالح هكذا مع القرآن كانت لهم الدنيا عزاً وسيادة وكانت لهم الآخرة فوزاً وسعادة.

فلم يبق للراجي سلامة دينه ... سوى عزلة فيها الجليس كتاب
اجعل أنيسك قرآنا ترتله ... وقت النهار وفي الليل وفي سحر

***

يا قارئ القرآن ... يا حافظ الذكر
أبشر بخير جنان ... في ساعة الحشر

***

وإن كتــــاب الله أوفى شـــــافع وأغنـــى غنـــاء واهبـــاً متفـــضلاً
وخـــير جلـــيس لا يمـــل حديثـــه وتـــرداده يـــزداد فيـــه تجمـــلاً
وحيـــث الفتـــى يرتـــا ه في ظلماتـــه مـــن القـــبر يلقـــاه ســـناً مـــتهللاً
فيـــا أيهـــا القـــاري بـــه متمـــسكاً مجـــلاً لـــه في كـــل حـــال مـــبجلاً
هنيئـــاً مريئـــاً والـــداك علـــيهما ملابـــس أنـــوار مـــن التـــاج والحُـــلا

أخي: إنك لن تقرأ كتابا أفضل من كتاب الله تعالى.

أخي: لن تجد الطمأنينة الحقيقية إلا إذا كنت قريباً من كتاب الله تعالى.

أخي: كتاب الله تعالى دواء لأمراض القلوب فقربك منه يضمن لك سلامة في الصدر وحباً للصالحات..

أخي: اغتنم ساعات العمر في الإقبال على تلاوة كتاب الله وجاهد نفسك ولو جزءاً كل يوم فستجد نفسك لا تشبع من تلاوته وأتبع ذلك بالعمل وواظب على ذلك حتى الممات وستحظى بالفوز العظيم في الدار الأخرى ..

أخي أخي: كم من مسلم إذا تكالبت عليه الهموم توضأ وتطهر ثم انتحى زاوية في بيته وأخذ المصحف يتلو ويتلو فتنزاح عنه الهموم وتنجلي فيقوم كأنما نشط من عقال. وكم من مسلم اضطجع على جنبه الأيمن عند نومه وقرأ على نفسه آيات يبتغي بها رضا ربه والالتجاء إليه فينام قرير العين آمنا بحفظ الله ورعايته. وكم من مسلم أصابته الوحشة واستولى عليه الخوف فآنس نفسه بآيات فوجدها نعم الأنيس أزالت وحشته وأذهبت خوفه. وكم من مسلم اضطرب وارتعد فتلى آيات فأنزل الله عليه سكينته وأمن روعته. وكم من مسلم التمس الشيطان إلى

قلبه سبيلا وألقى إليه بالشبهات والشكوك فما تكاد تنقدح شرارتها حتى يدعوه داعي الإيمان إلى ترتيل آيات من القرآن فتقضي على كل شبهة وتقطع كل شك فيعو د قلبه مطمئنا. وكم من مسلم ناله الفقر ومسه الجوع فوجد في القرآن غناءه وفي تلاوته غذاءه. وكم من مسلم كاد أن يطغيه غناؤه وتذهب به بهجته فأنقذه الله بالقرآن يتلوه فانكشف له الستار وتذكر نعمة ربه فابتغى ما عند الله بما عنده. فإن جرب أحد شيئا من هذا فاستعصى عليه أو لم يجد فلينظر في حاله وليفتش عن العلة في نفسه فإنه من قبله هو أتي...

أخي: إلزم الصدق، صدق النية وصدق العمل، وصدق الدعاء، ولن ترى بعد ذلك إلا الخير. أعانني الله وإياك على ذلك وحشرني وإياك في زمرة أهله إلى جنات النعيم، فوالله ما كتبت هذه الرسالة إلا لهذه الغاية ولذا جاء هذا الكتاب ليَخدم هذا الغرض ويُحقق هذا الهدف.



افتتاحية

بسم الله منزل خير الكلام على قلب خير الأنام وتبارك الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّـٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ١ - ٣]. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل ﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.



توطئة [الإخلاص]

أما بعد: فقبل أن تشرع يا أخي في قراءة هذه الرسالة عليك لزاماً أن تقرأ هذه السطور لعظم أمرها وخطورة شأنها؛ ذلك أنها تذكرك بأمرٍ عظيمٍ، وخطبٍ جسيم ينبغي أن يكون منك على بال، وأنت تتقلب في جميع الأحوال؛ لتتقرب إلى الرب الكبير المتعال سبحانه وتعالى عن الأنداد والأمثال، ألا وهو «الإخلاص» نعم. ينبغي أن تجرد عملك من أي حظٍ من الحظوظ سوى رضا المولى سبحانه وتعالى، فإذا فعلت فأنت السعيد بإذن الله، وإلا فليس لك من العمل إلا ما أردت، وإلا ما قصدت قال ﷺ: «قال الله: **أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه**»[1] وهذا يكون في أي عمل يعمله المرء إلا أن الأمر يكون أشد وأفضع وأخس وأشنع فيمن قرأ القرآن بهذا القصد وتأمل في هذا الحديث العظيم الرهيب، فعن ابن المبارك عن حيوة بن شريح قال: حدثني الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان أن عقبة بن مسلم حدثه أن شُفَيَّ بن ماتع الأصبحي حدثه «أنه دخل المدينة فإذا هو برجل قد اجتمع الناس عليه، فقال من هذا؟ فقالوا: أبو هريرة. قال: فدنوت منه حتى قعدت بين يديه، وهو يحدث الناس. فلما سكت وخلا. قلت: أنشدك بحق لما حدثتني حديثاً سمعته من رسول ﷺ عقلته وعلمته. قال: فقال أبو هريرة: أفعل، لأحدثنك حديثاً حدثنيه رسول الله ﷺ في هذا البيت ما فيه أحد غيري وغيره، ثم نشغ أبو هريرة نشغة، ثم أفاق فقال لأحدثنك حديثاً حدثنيه رسول الله ﷺ في هذا البيت ما فيه أحد غيري

---

(١) مسلم (٢٩٨٥).

وغيره، ثم نشغ أبو هريرة نشغة ثم مال خاراً على وجهه، واشتد به طويلاً. ثم أفاق فقال: حدثني رسول الله ﷺ «أن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة نزل إلى القيامة ليقضي بينهم، وكل أمة جاثية. فأول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قُتل في سبيل الله ورجل كثير المال. فيقول الله تبارك وتعالى للقارئ: **ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟** قال: بلى يا رب، قال: **فماذا عملت فيما علمت؟** قال: كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار. فيقول الله له: **كذبت، وتقول الملائكة كذبت، ويقول الله له: بل أردت أن يقال فلان قارئ، فقد قيل ذلك.**

ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له: **ألم أوسِّع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟** قال: بلى يا رب، قال: **فماذا عملت فيما آتيتك؟** قال: كنت أصل الرحم وأتصدق، فيقول الله له: **كذبت، وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له: بل أردت أن يقال فلان جواد، وقد قيل ذلك.**

ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقال له: **فيم قتلت؟** فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت، فيقول الله له: **كذبت وتقول الملائكة: كذبت، ويقول الله له: بل أردت أن يقال: فلان جريء، فقد قيل ذلك.** ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتيّ فقال أبا هريرة: أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة»[1].

قال الوليد وأخبرني عقبة أن شفياً هو الذي دخل على معاوية وأخبره بهذا قال أبو عثمان: وحدثني العلاء بن أبي حكيم أنه كان سيافاً لمعاوية قال فدخل عليه رجل فأخبره بهذا عن أبي هريرة فقال معاوية قد فعل بهؤلاء هذا فكيف بمن بقي من الناس؟ ثم بكى معاوية بكاء شديداً. حتى ظننا أنه هالك وقلنا قد جاءنا

---

(١) صحيح الترغيب والترهيب للعلامة الألباني (١/ ٢).

هذا الرجل بشر ثم أفاق معاوية ومسح عن وجهه وقال صدق الله ورسوله ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [هود: ١٥ - ١٦]، فتباً وبعداً وسحقاً والله لمن هذه حاله، وتعس وخسر من هذا حاله ومآله.

فعليك يا أخي حافظ القرآن أن تحرر نيّتك قبل أي عمل من الأعمال. وتحرير النيّة يبيّنه لنا الإمام النووي رحمه الله فيقول: «وينبغي ألا يقصد به (أي القرآن) توصلاً إلى غرض من أغراض الدنيا من مال، أو رياسة، أو وجاهة، أو ارتفاع على أقرانه، أو ثناء عند الناس وسمعة، أو صرف وجوه الناس إليه أو نحو ذلك» أو مباهاة أو تعالٍ على عباد الله.

وعن الحسن البصري رحمه الله أنه قيل لعبدالله بن مسعود ﷺ في رجل قال: «قرأت البارحة كذا وكذا، فقال: حظه من قراءته كلامه، أو قال: ذلك حظه من قراءته».

نعم إذا كان مقصده من حمل القرآن الدنيا والأموال وثناء الناس والشيخ ذهب والشيخ أتى وابتدع في قراءته ما لم يأذن به الله فالنار النار.

عظمت مصيبة حامل القرآن إن كان ملجؤه إلى النيران
فهي الجزاء لمن عصى رب العلا دار العذاب وموقف الخسران
عظمت خسارته وجل مصابه عند الصراط بظلمة وهوان
يا رب عفواً عن قبيح أنت الدليل لجنة الرضوان

وبعد أن عرفنا عاقبة الرياء والمرائين يجدر بنا أن نتكلم عن الإخلاص وما يعين على تحقيقه ونماذج من إخلاص السلف باختصار وإيجاز:

يقول ﷻ: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [البينة: ٥] ويقول عز من قائل: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُ ﴾[الزمر: ٣] ويقول عز وجل: ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ [الزمر: ١١] ويقول عز من قائل: ﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ﴾ [الزمر: ١٤] ، فمراد الله ﷻ من عمل الخلائق الإخلاص.

وفي الحديث: «**إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً، وابْتُغِيَ به وجه**»(١).

الإخلاص: استواء أفعال العبد في الظاهر والباطن.

وقال آخر: نظر الأكياس في تفسير الإخلاص فلم يجدوا غير هذا أن تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله وحده لا يمازجه شيء لا نفس ولا هوى ولا دنيا.

وقال غيره: «الإخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر إلى الخالق».

وقال آخر: «الإخلاص ألا تطلب على عملك شاهداً غير الله ولا مجاز سواه».

ومن شاهد في إخلاصه إخلاصاً احتاج إخلاصه إلى إخلاص.

ومن تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله.

أخلص أُخَيَّ فأعزّ شيء في هذه الدنيا الإخلاص.

ومما يعين على الإخلاص ما يلي:

١ - **معرفة عاقبة الرياء والمرائين مما يساعد على تجنب هذا الداء**. وتقدم ذلك.

---

(١) رواه النسائي.

٢- **مصاحبة المخلصين والصالحين**: فيجب على المسلم صُحبة المخلصين وعباد الله الصالحين؛ لأَن الإنسان يتأثر بقرينه المُصاحب ولذلك قال ﷺ: «**المرء على دين خليله**»(١) فعليك بصحبة من آثر الآخرة على الدنيا.

٣- **الزهد بما عند الناس**: جاهد نفسك على الترفع عما في أيدي الناس وعدم النَّظر إلى حمدهم أو ذمهم ما دمت ماضياً في طاعة الله عاملاً بمرضاته، «**واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشي قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك، لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك**» ومن طلب رضا الناس بسخط الله ﷻ - والرياء مما يسخط الله - سخط الله عليه وأسخطهم عليه(٢)، والله وحده هو الذي ينفع ويضر من شاء، فلتطرح من نفسك الاعتقاد الفاسد أن الناس ينفعوك أو يضروك، وإنما يدخل الشيطان عليك [من هذا الباب] ليجعلك تُزَين العبادة أمام الناس لظنك بقدرتهم على النفع والضر.

ولقد هلك أكثر الناس لخوف مذمة الناس وحب مدحهم فصارت حركاتهم وسكناتهم على ما يوافق رضا الناس رجاء المدح وخوفاً من الذم.

فإن أردت النجاة يا عبد الله فعليك بعدم الاكتراث بذم الناس ومدحهم.

٤- **محاسبة النفس**: ينبغي للعبد أن يحاسب نفسه على الخطرات واللحظات.. ماذا أردت بكلمتي وماذا قصدت بغدوتي وروحتي ليتعرف على حقيقة نفسه ويكشف عوارها، ثم يجاهد في ذات الله، فإن المجاهد من جاهد نفسه في الله ﷻ ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

---

(١) الترمذي (٢٣٠٠) وقال: حسن غريب. وأبو داود (٤١٩٣) وأحمد (٢/ ٣٠٣، ٣٣٤). وقال النووي: إسناد صحيح.

(٢) للتوسع انظر الإحياء (٣/ ٣١١).

وينبغي عليك يا عبدالله: معرفة قيمة الدنيا وعدم بقائها وتذكر الموت وقِصَر الأمل وتذكر القبر والقيامة والجنة والنار، والخوف أن تكون فترة الرياء هي خاتمة عملك «يُبْعَثُ كل عبد على ما مات عليه».

فاللهم سلّم سلّم وصحح نيّاتنا وحسّن مقاصدنا وطهّر قلوبنا.

قال الربيع بن خثيم: «السرائر السرائر يَخفين من الناس وهن لله بواد، التمسوا دواءهُنَّ وما دواؤهُنَّ إلا أن يتوب ثم لا يعود».

إن الذي يعرف أن الله ﷻ سميع بصير يعلم خائنة الأَعين وما تخفي الصدور، يستحي أن ينظر الله ﷻ إلى قلبه وقد لوثه بالرياء وحب محمدة الناس له والخوف من ذمّهم إيّاه... أما يخشى أن يُقال له في يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئاً: ألا استحييت إذ تقربت إلى الناس بالبعد من الله، وطلبت رضاهم بسخط الله، أما كان أحد أهون عليك من الله؟.

يقول ﷻ: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ [العلق: ١٤].

وقال ﷻ: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ [الملك: ١٤].

وقال ﷻ: ﴿أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [العنكبوت: ١٠].

فمالي أراك تراقب الناس ولا تراقب الله، وهو سبحانه مطلع عليك، ألا يكفيك اطلاعه عليك ﷻ وهو يقول: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦] فحسبك يا عبد الله اطلاع الله عليك.

ولهذا أرشدنا الرسول ﷺ إلى طريقة نخلص بها ديننا لربنا وذلك بالإحسان: **«أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»**[1] فالقلب عندما يستشعر تلك

---

(١) مسلم في الإيمان (٨).

الرؤية وهذه المراقبة والمعية يلتفت إلى ربه ويخلص له.

فيا هذا راقب الله في السر والعلن، في الخلوة والجلوة، فقد قال ﷺ: «**لأَعلمن أقواماً يأتون يوم القيامة بحسنات مثل جبال تهامة بيضاء، يجعلها الله هباءً منثوراً**».

قال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا، جَلّهم لنا أن لا نكون منهم ونحن نعلم.

قال: «**إما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها**»[1] .

فيا هذا راقب الله في السر والعلن، واصدق الله «**فمن سأل الله الشهادة بصدقٍ بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه**[2]».

وتحقيق الإخلاص يحتاج إلى مجاهدة ومصابرة.

يقول سفيان بن عيينة: «اثنتان أنا أعالجهما منذ ثلاثين سنة ترك الطمع فيما بيني وبين الناس وإخلاص العمل لله ﷻ» ويقول سفيان الثوري: «ما عالجت شيئا أشد علي من نيتي» ولمّا سُئِلَ أحدهم: «أي شيءٍ أشد على النَّفس؟ قال: الإخلاص؛ لأَنه ليس لها فيه نصيب»

وإليك نماذج تبين إخلاص القوم - رحمهم الله - وكيف كانوا يكتمون حسناتهم كما نكتم سيئاتنا فيعملون ولا يظهرون أعمالهم خوفا من الرياء.

فهذا الحسن البصري رحمه الله يحكي حال سلفنا الصالح رحمهم الله بقوله: «إن كان الرجل ليجلس المجلس فتجيئه العبرة - أي الدمعة - فيردها، فإذا خشي أن تسبقه قام».

---

(١) حديث صحيح أخرجه ابن ماجة.

(٢) رواه مسلم.

وقال أيضا: «إن الله يعلم القلب التقي والدعاء الخفي إن كان الرجل قد جمع القرآن – أي حفظه وقرأه – وما يشعر به جاره، وإن كان الرجل لقد فقه الفقه الكثير ولا يشعر به الناس وإن كان الرجل ليصلي الصلاة الطويلة وعنده الزور – جمع زائر – وما يشعر به ولقد أدركنا أقواما ما كان على الأرض من عمل يقدرون على أن يعملوه في السر فيكون علانية أبدا، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت إن كان إلا همسا بينهم وبين ربهم...» ولما قيل له ما عقوبة العالم؟ قال: «موت القلب»قيل: وما موت القلب؟ قال: طلب الدنيا بعمل الآخرة».

ويحكي تلك الحال عنهم أبو التياح يزيد بن حميد الضبعي بقوله: «أدركت أبي ومشيخة الحي إذا صام أحدهم ادهن ولبس صالح ثيابه ولقد أدركت الرجل يقرأ عشرين سنة ما يعلم به جيرانه».

ويحكي حالهم الأعمش حيث يقول: كنت عند إبراهيم النخعي وهو يقرأ في المصحف واستأذن عليه رجل فغطى المصحف وقال: لا يرى هذا أنني أقرأ فيه كل ساعة.

ويحكي حالهم أيضا محمد بن واسع: «قال لقد أدركت رجالاً كان الرجل يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادة واحدة بلّ ما تحت خده من دموعه لا تشعر به امرأته، ولقد أدركت رجالاً يقوم أحدهم في الصف فتسيل دموعه على خده ولا يشعر به الذي إلى جانبه»[1] وعنه قال: إن كان الرجل ليبكي عشرين سنة وامرأته معه لا تعلم به[2].

---

(١) الحلية (٢/ ٣٤٧).

(٢) الحلية (٢/ ٣٤٧).

وكان رحمه الله من أولئك يقول أبو الطيب موسى بن بشار «صحبت محمد ابن واسع من مكة إلى البصرة فكان يصلي الليل في المحمل جالساً يومئ برأسه إيماء وكان يأمر الحادي يكون خلفه يرفع صوته حتى لا يفطن له».

وعن حماد بن زيد قال: كان أيوب في مجلس فجاءته عَبرة، فجعل يتمخط ويقول: ما أشد الزكام[1].

ومن صور إخلاصهم ما ذكره سفيان قال: «أخبرتني سريَّة الربيع بن خثيم قالت كان عمل الربيع كله سراً إن كان ليجيء الرجل وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه وكان رحمه الله يبكي حتى تبل لحيته دموعه ويقول: أدركنا أقواماً كنا في جنبهم لصوصاً»[2].

وأيضا ما رواه عاصم بن بهدلة قال: «كان أبو وائل - شقيق بن سلمة - إذا صلى في بيته ينشج نشيجاً لو جعلت له الدنيا على أن يفعله وأحد يراه ما فعله».

يقول حميد الرواسي: «كنت عند علي والحسن ابني صالح ورجل يقرأ: ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

فالتفت علي إلى الحسن وقد تغير لونه فقال: يا حسن إنها أفزاع فوق أفزاع» وحرصا على إخفاء البكاء وعدم إظهار التأثر أمام الحاضرين جمع الحسن ثوبه فعض عليه حتى سكن.

لذا فقد حذر أهل العلم من الرياء وطلب الشهرة والسمعة وصرف الأنظار

---

(١) السير (٦/ ٢٠)

(٢) الصفوة (١/ ٥٣٧و٢/ ٥٠)

إليه وبخاصة مع القرآن الكريم يقول أيوب السختياني: «ما صدق عبد قط فأحب الشهرة».

فلنحرص على الإخلاص ولنحذر الرياء ولكن لا يصدنك حرصك على إخفاء عملك أن تتركه إذا قُدِّر له الظهور أمام الناس. ولا يصدنك حرصك على إخفاء عملك وخوفك من الرياء فيه أن لا تفعله أمام الناس إذا قدِّر له ذلك.

فاحرص على الإخلاص في جميع عملك ولا يوسوس عليك الشيطان بترك العمل ويوهمك بأنك مرائي وأنك غير مخلص لله فيه. ولكن جاهد نفسك في تحقيق الإخلاص لله عز وجل مع مداومة العمل وكما قال الغزالي رحمه الله: «العمل بغير نية عناء والنية بغير إخلاص رياء» وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: «ترك العمل لأجل الناس رياء والعمل لأجل الناس شرك والإخلاص أن يعافيك الله منهما».

وسترى أيضا صفحات ناصعة ونماذج ساطعة لسلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين مع كتاب الله تلاوة وحفظاً وفهماً وعملاً وانقياداً ورجوعاً وتعلقاً وتدبراً وتأثراً وخشوعاً وخضوعاً وبكاءً ودموعاً، وكيف عاشوا مع القرآن مما يحث على التشبه بأولئك القوم والإقتداء بحالهم والتتبع لآثارهم.

كرر علي حديثهم يا حادي فحديثهم يجلو الفؤاد الصادي



فضائل القرآن ومنزلته

إن للقرآن فضائل كثيرة وعظيمة ذكرها الله في كتابه العزيز وبينها نبيه ﷺ في سنته المطهرة نوجز ونختصر وعلى جملة منها نقتصر فمن الآيات الدالة على فضل القرآن قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ (١٥) يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [المائدة: ١٥ - ١٦]. ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١] وقوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] وقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ﴾ [فاطر: ٢٩ - ٣٠] وقوله تعالى ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا﴾ [الإسراء: ٩] وقوله تعالى ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا﴾ [الإسراء: ٨٢].

وأما الأحاديث يقول ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»[١] ويقول ﷺ:

---

(١) البخاري.

«من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول: ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»[١] ويقول ﷺ: **«اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه»**[٢] ولحمل القرآن المجيد أجر كبير يبلغ به صاحبه أعلى الدرجات في الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين يقول ﷺ: **«يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»**[٣] ويكفي في فضل حمل القرآن والعمل به قول النبي ﷺ: **«إن لله أهلين من الناس»** قالوا من هم يا رسول الله؟ قال **«أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»**[٤].

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أوصني قال: **«عليك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله»** قلت يا رسول الله زدني قال: **«عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء»**[٥].

وقال ﷺ: **«يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقال له: اقرأ ورق ويزاد بكل آية حسنة»**[٦].

ويقول ﷺ: **«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»**[٧] ويقول ﷺ: **«من قرأ القرآن**

---

(١) الترمذي (٢٩١٢).

(٢) مسلم (٨٠٤).

(٣) أبو داود ١٦٦٤، الترمذي (٢٩١٥).

(٤) النسائي (٨٠٣١)، ابن ماجه (٢١٥) الحاكم (١/ ٥٥٦).

(٥) ابن حبان (٣٦٢).

(٦)الترمذي (٢٩١٥) الحاكم (١/ ٥٥٢).

(٧) البخاري (٤٩٣٧) مسلم (٧٩٨).

وعمل به ألبس والداه يوم القيامة تاجاً من نور ضوئه مثل ضوء الشمس ويكسى والداه حلتان لا تقوم لهما الدنيا فيقولان له بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن»[١].

ويقول ﷺ «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار»[٢] ويقول ﷺ: «القرآن شافع مشفع وما حل مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار»[٣] فهذا جملة مما ورد من فضائل القرآن.

فيا شباب الإسلام ويا أمة القرآن ويا أتباع محمد بن عبد الله ﷺ ويا خير أمة أخرجت للناس لا يخفى على كل مسلم ومسلمة أن الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن شفاء لما في الصدور وموعظة للمتقين وهدى ورحمة للمؤمنين وتبياناً لكل شيء وبشرى للمسلمين هو الهدى والعبرة والشفاء والرحمة والضياء والبشرى والموعظة والبركة، هو أساس الدين ومصدر التشريع وحجة الله البالغة على الخلق أجمعين، هو الصراط المستقيم والكتاب المبين والذكر الحكيم ووحي رب العالمين والقرآن المجيد وأحسن الحديث، المملوء بالحكم والأسرار والإعجاز والعظات والتبيان لكل شيء، هو الروح سماه الله روحاً لتوقف الحياة الحقيقية عليه وهو النور سماه الله نوراً لتوقف الهداية عليه أنزله الله نظاماً محكماً وهداية للعالمين وهو العصمة لمن تمسك به والنجاة لمن اتبعه والشفيع لمن عمل به من جعله أمامه قاده

(١) الحاكم ١/ ١٥٦٨.

(٢) متفق عليه.

(٣) ابن حبان (١٢٤) والبزار (١٢٢).

إلى رضوان الله والجنة ومن جعله خلفه قاده إلى سخطه والنار،هو النور في الأرض والذخر في السماء تكفل الله لمن قرأه وعمل بما فيه ألا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة كلام الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ما تقرب المتقربون ولا تعبد العابدون بعبادة أحب إلى الله من كلام الله المنسوب والمضاف إلى الله إنه كلام إلهنا وخالقنا وسيدنا ومولانا رب العالمين، وفضل كلام الخالق ﷻ على كلام المخلوق كفضل الله على خلقه تبارك ربنا وتعالى ما شرف رمضان إلا بنزول القرآن فيه، وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته.

سبحان الله سبحان الله كلام ربي كلام ربي كلام الله بيننا يا له من شرف عظيم وفخر كبير ومنزلة عظمى كلام الله بيننا نقرأه ونعظمه ونجله ونعزه ونرفعه ونعمل به ونحكم به ونحتكم إليه ونشفى به نعم ما صلحت أحوالنا ولا اطمأنت قلوبنا ولا انشرحت صدورنا إلا بكتاب ربنا.

كتاب حوى كل العلوم وكل ما	حواه من العلم الشريف صواب
وفيه الدوا من كل داء فثق به	فوالله ما عنه ينوب كتاب
يريك صراطا مستقيما وغيره	مفاوز جهل كلها وشعاب
فشمر ولذ بالله واحفظ كتابه	ففيه الهدى حقا وللخير جامع
هو الذخر للملهوف والكنز والرجا	ومنه بلا شك تنال المنافع
به يهتدي من تاه في معمة الهوى	به يتسلى من دهته الفجائع

حامل القرآن حامل لراية الإسلام؛ لأنه كلام الله المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المتعبد بتلاوته المعجز المنزل غير المخلوق ولا يشبه كلام المخلوقين الذي تكلم الله به على الحقيقة منه بدأ وإليه

يعود المكتوب في المصاحف المنقول إلينا نقلاً متواتراً المتحدى بأقصر سورة منه، وقدر عظمة الله في قلبك تكون بقدر كلامه عندك إن خيرنا وأفضلنا ليس صاحب الملك أو المال أو الحسب أو الجاه لا والله إن خيرنا وأفضلنا منزلة وأرفعنا قدراً هو من تعلم القرآن وعمل به وعلمه ودعا إليه.

فهنيئاً ثم هنيئاً لمن كان كلام الله ربيع قلبه ونور صدره وجلاء حزنه وذهاب همه وغمه وقائده وسائقه إلى جنات النعيم وحجة له لا عليه بل ومن أهل القرآن الذي هم أهله وخاصته هنيئاً لمن كان القرآن إمامه وأمامه وشفيعاً له فهلموا إليه وتعالوا إليه وأقبلوا عليه بقراءة صحيحة بتدبره وتفهمه العمل به بتحكيمه والتحاكم إليه.

القرآن مصدر كل قوة ومنبع كل خير وأساس كل فضيلة

الله أكبر إن دين محمد	وكتابه أقوى وأقوم قيلاً
لا تذكر الكتب السوالف	عنده ظهر الظلام فأطفئ القنديلا
تدبر القرآن إن رمت الهدى	فالعلم تحت تدبر القرآن
تمسك بحبل الله واتبع الهدى	ولا تك بدعياً لعلك تفلح

يا مسلمون نحن لم ندخل التاريخ ولم نبنِ حضارتنا ولم نفتح الدنيا إلا بالقرآن نعم أمة محمد ﷺ ما زكت إلا بالقرآن ولا انتصرت ولا سادت إلا بالقرآن وكما يقول أحد كبار اليهود في أحد المؤتمرات «ما دام المسلمون متمسكون بالقرآن فلن يغلبوا لن تنتصروا عليهم ولكن انزعوا هذا القرآن من قلوبهم» وما يحدث في بلاد المسلمين اليوم من مصائب وشرور وفتن وإحن ومحن وإذلال وإهانة وضعف واستكانة ما هو إلا بسبب بعدهم عن كتاب ربهم وعدم التحاكم إليه والعمل بما

فيه وإلا فالقرآن كتاب عظيم يصنع النفوس ويصنع الأمم ويبني الحضارات فهو نور الله لنا لنؤمن به وننتفع به ونعمل بما جاء به لنخرج من الظلمات إلى النور لأن هذا القرآن العظيم كتاب جامع جمع الله فيه أصول العقائد وأسس المصالح الاجتماعية وكليات الشرائع الدنيوية.

ولا يخفى ذلك عمن لديه أدنى علم شرعي ذلكم أن القرآن الكريم «كلية الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار، فلا طريق إلى الله سواه ولا نجاة بغيره، ولا تمسك بشيء يخالفه»[1] ففضله لا يدانيه فضل، ولا تسمو إليه مكانة.

وهو كلام الله العظيم، وصراطه المستقيم، ودستوره القويم، ناط به كل سعادة، هو رسالة الله الخالدة، ومعجزته الدائمة، هو آخر الكتب السماوية وخاتمها وأفضلها وأشملها والحاكم عليها هو رحمته الواسعة، وحكمته البالغة، ونعمته السابغة.

من اعتقد أنه أوتي نعمة خيراً من القرآن فقد استهان بما عظّم الله.

وقال القرطبي في كتابه التذكار في أفضل الأذكار[2]:

[سمى الله سبحانه وعلا كتابه العزيز بأسماء عديدة، كتاباً، ومتشابهاً، ونبأً، ومثاني، وقرآناً، وفرقاناً، وحقاً ونوراً وسراجاً، ومبيناً،وبياناً، وبينة، وهدى، وبشرى، وموعظة، وذكرى، ومباركاً، وعلماً، وحكمة، ورحمة، ونعمة، وشفاء، وكلاماً، وكلماً، وقيلاً، وقولاً، وحديثاً وأمراً، وفصلاً،وفضلاً،ومصدقاً، وصدقاً،

---

(١) الموافقات للشاطبي (٣/ ٣٤٦)

(٢) ص (٢٩) وللتوسع والاستزادة انظر (الهدى والبيان في أسماء القرآن) للشيخ صالح البليهي رحمه الله.

وتصديقاً، ومهيمناً، وصراطاً، وحبلاً، وشرفاً، وآيات، وروحاً، وعلياً، وبشيراً ونذيراً، وحكيماً، وكريماً، وعظيماً ومجيداً، وعزيزاً، وتنزيلاً، وصحفاً مطهرة، وتذكرة].

إذا كانت هذه منزلة القرآن ومكانته وفضله فما حالنا معه؟



حالنا مع القرآن

ولقد كان هم المسلمين الأوائل وشغلهم الشاغل الأول والأخير هو القرآن يهتدون بهديه ويسيرون على نهجه. أما شغل بعضنا اليوم فصار المسكين مشغول على الدوام بجريدة أو صحيفة أو مجلة أو أغنية أو مسلسل أو كرة أو فن ليس عنده وقت لكتاب الله تراه قد علاه الغبار ترى المصحف أصفر لعدم القراءة فيه سبحان الله سبحان الله! هكذا يعامل مصدر عزنا وكلام ربنا وأساس شريعتنا سبحان الله سبحان الله أهكذا نعامل كلام الله! أهذه حالتنا مع كلام الله سبحان الله تخشع قلوب البعض وتميل طرباً لأغنية أو موسيقى أو ملهى أو مسلسل أو فلم وتستحضر القلوب مع القوالب ولا تخشع ولا تطمئن ولا تسكن لكلام الله ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦]!.

كم من المسلمين من هجر القرآن بالكلية فلا يقرؤون منه شيئاً ولا يستمعون إليه وكأنه لا يمت إليهم بصلة وكم من المسلمين من لا يسمع في بيوتهم ومراكبهم إلا الغناء والموسيقى صوت إبليس!.

وكم من المسلمين من لا يعرف القرآن إلا في رمضان أو عند نزول الشدائد وحدوث المصائب والكوارث!، وكم من المسلمين من جعلوا القرآن أمراً ثانوياً تفتتح به الحفلات والمناسبات ويتلى في المآتم وقد راجت هذه الفكرة وانتشرت عند كثير من الناس حتى كأن البيت الذي يقرأ فيه القرآن دليل على أن فيه عزاء ومأتماً!.

هجر القرآن

قال ابن القيم رحمه الله هجر القرآن أنواع:

أحدها: هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه.

الثاني: هجر العمل به والوقوف عند حلاله. وإن قرأه وآمن به.

الثالث: هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه واعتقاد أنه لا يفيد اليقين وأن أدلته لفظية لا يحصل بها العلم.

الرابع: هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه.

الخامس: هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب وأدوائها فيطلب شفاء دائه من غيره ويهجر التداوي به. أهـ

وهكذا تتضح الفجوة بين المسلمين وقرآنهم مصدر العزة والتمكين فلا نصر ولا قوة ولا العيش الرغيد للمسلمين إلا بالاعتصام بحبل الله المتين وهو القرآن الكريم. وآه منا نحن آه آه منا نحن آه آه منا نحن آه آه!! فما جاء القرآن الكريم إلينا إلا لنعمل به ونتحاكم إليه ونؤمن بما فيه ونحمله إلى البشرية جمعاء ونفهمه حق الفهم ونعظم أهله.

ما أحوجنا في هذا الزمان لعودة صادقة إلى كلام الله ليرتفع شأننا ونستعيد عزنا وتقوى عزيمتنا على قهر عدونا والله المستعان.

متى نرى الحكم في الآفاق قرآناً ... والدين يعمر أقطاراً وبلداناً

متى نرى أمة القرآن واحدة ... تغدو بنعمة هذا الدين إخواناً

الخير في المصحف الهادي ومنهجه ... ففيه ذخر لدنيانا وأخرانا

يا أبناء القرآن وورثة محمد بن عبدالله ﷺ ويا شباب خير أمة أخرجت للناس:

كونوا دعاة يا شباب إلى الهدى وإلى مكافحة المناكر والردى
واحموا بحزمكم مبادئ دينكم وارعوا أصوله من أن يدنسه العدى
تعاليم الشريعة وانبذوا ما خالف الشرع المطهر مذ بدا
وخذوا الدليل من القرآن فإنه ما ضل عبد بالقرآن قد اهتدى
دين به جمع الإله لخلقه ما بين خير المنتهى والمبتدى
يحمي مصالح حالنا ومآلنا ويعود بالنفع العميم مزودا
فيه النجاة من المهالك كلها وبه السعادة والسيادة سرمدا

فعليك أخي أن لا تنشغل عن القرآن مهما كانت الأسباب، احرص على كتاب الله مهما كانت مشاغلك الدنيوية، أو الأخروية فلا تقل: إن وقتي مشغول بطلب الرزق للعيال، أو الدعوة إلى الله، أو الجهاد في سبيل الله، أو بطلب العلم مهما كان هذا العلم دراسات في علوم الشريعة، وما ينصر الدين أو غيرها، فاحرص على حسن تدبر كلام الله والإكثار من تلاوته ودراسة علومه وتفسيره فبه النصر والفلاح في الدنيا والآخرة.

واسمع توجيه إمام الدنيا في الحديث: كان الشعبي يقول لأصحاب الحديث وهم الذين صرفوا جُلَّ وقتهم وجهدهم من أجل المصدر الثاني للتشريع السنة والحديث قال: يا قوم! إنكم كلما تقدمتم في الحديث تأخرتم في القرآن.

يقول سهل بن عبدالله لأحد طلابه: أتحفظ القرآن؟ قال: لا. قال: واغوثاه لمؤمن لا يحفظ القرآن فبم يترنم؟ فبم يتنعم؟.

وقال ابن تيمية رحمه الله: أنا جنتي وبستاني في صدري أينما رحت فهو معي.

فيا طالب الحق مهما انشغلت في علم أو عمل لا تنشغل عن القرآن وليكن جُلّ الوقت تدبراً للقرآن، والدراسة العلمية والدعوية معتمدة على القرآن حتى يوفقنا الله ونزداد قرباً منه وحفظاً.

وانظر إلى حياة كبار العلماء مع كل انشغالاتها العظيمة النافعة من تعليم ودعوة وجهاد والتزود من أبواب الخير إلا أن القرآن الكريم كان شغلهم الشاغل.

قال ابن وهب: قيل لأخت مالك ابن أنس: ما كان شغل مالك في بيته؟

قالت: المصحف، التلاوة.

هذا هو شغل الإمام في بيته فما شُغْلنَا في بيوتنا؟ الانشغال في القيل والقال إضاعة الوقت في النزهات وسماع الأناشيد الإسلامية،إلا من رحم ربك، فليكن للمسلم ختمة للقرآن بتدبر كل حين دون توقف ولينشغل المسلم بما ينفعه ويقربه من الرب جل وعلا، ولا يفرط في القرآن مهما كانت الأسباب والمسوغات. وهذه حفصة بنت سيرين من التابعيات قال عنها إياس بن معاوية: ما أدركت أحداً أفضله على حفصة بنت سيرين وكان إذا استشكل عليه شيء من القرآن قال: اذهبوا فاسألوا حفصة كيف تقرأ فقد قرأت القرآن وهي بنت اثنتي عشرة سنة.. وكانت على حظ عظيم من العبادة فقد ذكر مهدي بن ميمون أن حفصة مكثت في مصلاها ثلاثين سنة لا تخرج إلا لحاجة أو لمقابلة.. وكانت تقرأ نصف القرآن في كل ليلة ... أين نساء هذا الزمن من هذه التابعية وكثير منهن يخرجن دون حاجة وحظهن من العبادة لاشيء إلا من رحم الله هدى الله الجميع إلى سبيل الرشاد[1].

---

(١) مع القرآن وحملته في حياة السلف الصالح لعبيد الشعبي (٦٢-٦٣).

الغـــناء

والأدهى والأمر إذا انشغل المسلمون عن كتاب مولاهم وربهم بالغناء يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير..

أخي وحبيبي في الله اعلم أن:

حب الكتاب وحب ألحان الغناء... في قلب عبد ليس يجتمعان.

تنبيه: أخي المسلم، ما رأيت معصية تبعدك عن تدبر القرآن وتفهمه، أخطر ولا أعظم من سماع الغناء والموسيقى وآلات الطرب واللهو، التي تصد القلوب عن القرآن، فهذا من أعظم مكائد عدو الله إبليس ومصائده، والتي كاد بها من قلّ نصيبه من العلم والعقل والدين، فأبعدهم عن القرآن وتفهمه وتدبره.

فالغناء له أخطار كثيرة على القلب، فهو حجاب كثيف يمنعه من تدبر القرآن، بل الإدمان عليه يصبح الإنسان عنده مزامير الشيطان أحب إليه من استماع سور القرآن، ولو سمع أحدهم القرآن من أوله إلى آخره لما حرك ساكناً ولا أزعج له قاطناً ولا أثار فيه وجداً. فلعمر الله، كم من حرة صارت بالغناء من البغايا، وكم من حرٍّ أصبح به عبداً للصبيان والصبايا، وكم من غيور تبدّل به اسماً قبيحاً بين البرايا، وكم من ذي غنى وثروة أصبح بسببه على الأرض بعد المطارف والحشايا.

فبينا ترى الرّجل وعليه سمة الوقار وبهاء العقل، وبهجة الإيمان، ووقار الإسلام، وحلاوة القرآن، فإذا استمع الغناء ومال إليه: نقص عقله، وقلّ حياؤه، وذهبت مروءته، وفارقه بهاؤه، وتخلى عنه وقاره، وفرح به شيطانه [1].

---

(١) إغاثة اللهفان لابن القيم.

وإني لحزين كل الحزن حزناً يقطع القلب ويحرق الأفئدة ويضيق الصدور على شبابنا الذين يحفظون مئات الأغاني ولا يحفظون بعض آيات القرآن الكريم ولا يحسنون قراءته ولا يعملون بهديه ولا يعظمونه حق التعظيم أن يستبدلوا بالبعر بعيراً وبالثرى ثريا فيعوا القرآن ويحفظوا الفرقان بدلاً من مزمور الشيطان.

فعليك أخي الحبيب: بسماع الآيات لا سماع الأبيات وسماع القرآن لا سماع مزامير الشيطان وسماع كلام رب الأرض والسماء لا سماع قصائد الشعراء وسماع الأنبياء والمرسلين لا سماع المغنين والمطربين فهذا السماع حاد يحدو القلوب إلى جوار علام الغيوب وسائق يسوق الأرواح إلى ديار الأفراح ومحرك يثير ساكن العزمات إلى أعلى المقامات، وأرفع الدرجات ومناد ينادي للإيمان ودليل يسير بالركب في طريق الجنان وداع يدعو القلوب بالمساء والصباح من قبل فالق الإصباح حي على الفلاح حي على الفلاح.

نزه سماعك إن أردت سماع	ذياك الغنا عن هذه الألحان
لا تؤثر الأدنى على الأعلى	فتحرم ذا وذا يا ذلة الحرمان
إن اختيارك للسماع النازل ال	أدنى على الأعلى من النقصان
والله إن سماعهم في القلب وال	إيمان مثل السم في الأبدان
والله ما انفك الذي هو دأبه	أبدا من الإشراك بالرحمن
فالقلب بيت الرب جل	حبا وإخلاصا مع الإحسان
فإذا تعلق بالسماع أصاره	عبدا لكل فلانة وفلان
حب الكتاب وحب ألحان الغنا	في قلب عبد ليس يجتمعان

ثقــل الكتــاب علــيهم لمــا رأوا	تقييــــده بــــشرائع الإيــــمان
واللهــو خــف علــيهم لمــا رأوا مــا	فيــه مــن طــرب ومــن ألحــان
قــوت النفــوس وإنــما القــرآن قــو	ت القلــوب أنــى يــستوي القوتــان؟!
ولــذا تــراه حــظ ذي النقــصان	كالجهــال والنــسوان والــصبيان
وألــذهم فيــه أقلهــم مــن العقــل	الــصحيح فــسل أخــا العرفــان
يــا لــذة الفــساق لــست كلــذة ال	أبــرار في عقــل ولا قــرآن
يــا لــذة الأســماع لا تتعــوضي	بلــذاذة الأوتــار والعيــدان

هذا هو حالنا مع القرآن - نسأل الله أن يعفو ويتجاوز ويغفر ويصفح - فما حال السلف مع القرآن؟

هذا ما سنذكره فيما يأتي

التدبر والتفكر في معاني القرآن وأسراره والتأثر به:

إن من الناس من يقرأ القرآن كما يقرأ الجرائد ولا يعرف له قدسية

لا يكفي منا أن نتعلم القرآن الكريم وأن نتلوه ونكثر من تلاوته، لا يكفي هذا بل لا بد من التدبر والتفكر في معانيه وأسراره وما عَرفنا به من أسماء الله وصفاته وعظمته وما قصه علينا من أخبار الأمم السابقة المؤمنين والكافرين، وما حل بالمكذبين والمجرمين، وما أكرم الله به المؤمنين الطائعين. وكذلك تدبر أخباره عن اليوم الآخر وما فيه من الحساب ووزن الأعمال وتطاير الصحف وما فيه من الجنة والنار والأهوال العظيمة وكذلك تدبر ما يكون بعد الموت وما يكون في القبر ولقد ذكر لنا القرآن هذا مفصلاً وهو أمر مستقبل نحن قادمون عليه - من أجل أن نستعد له بالأعمال الصالحة ونتجنب الأعمال المحرمة.

وكذلك نتفكر في أحكامه الشرعية فقد بين ما يحل لنا وما يحرم علينا وما ينبغي لنا من الأفعال والصفات وغير ذلك. قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩] فبين الله في هذه الآية الهدف من إنزال القرآن وهو أن نتدبر آياته بمعنى أن نتفكر في معانيها ومدلولاتها وأسرارها وأخبارها حتى نستفيد منها الهداية ونستفيد خشية الله سبحانه وتعالى وعبادته وحده لا شريك له ونعرف ما نأتي وما نذر من الأعمال والأقوال والمعاملات وغير ذلك، ولا يتم هذا ولا يحصل إلا بتدبر القرآن.

ووصف الله تعالى القرآن بأنه مبارك ففيه البركة بكل معانيها؛ فمن يتدبره يحصل على هذه البركة، ومن تعلمه يحصل على هذه البركة ومن قرأه يحصل على هذه البركة ومن عمل به يحصل على هذه البركة وكلما قربت منه حصلت على هذه البركة». اهـ

بعض السلف يخاطب نفسه ويقول: يا نفس اقرئي القرآن كأنك سمعته من الله حين تكلم به فجاءت الحلاوة يقول الشعبي «إذا قرأت القرآن فأفهمه قلبك وأسمعه أذنيك».

ويقول ابن القيم «إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك على تلاوته وسماعه وألق سمعك واحضر حضور من يخاطب من تكلم به سبحانه فإنه منه لك على لسان رسوله ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ﴾ [ق: ٣٧].

ويقول في موطن آخر [وبالجملة فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكر] يقول تعالى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤].

يقول ابن جرير الطبري: إني لأعجب ممن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله كيف يلتذ بقراءته.

ويقول ابن تيمية عند قوله تعالى ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ فإذا كان ورقه لا يمسه إلا المطهرون فمعانيه لا يهتدي إليها إلا القلوب الطاهرة.

ويقول الزركشي: «من لم يكن له علم وفهم وتقوى وتدبر لم يدرك من لذة القرآن شيئاً».

ويقول: «إني لأعجب ممن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله كيف يلتذ بقراءته».

ويقول ابن تيمية: «من تدبر القرآن طالباً للهدى منه تبين له طريق الحق».

ويقول ابن قدامة: «وليعلم أن ما يقرأه ليس كلام بشر وأن يستحضر عظمة المتكلم به سبحانه وتعالى ويتدبر الكلام».

وقد قيل لسفيان: الرجل إذا قام إلى الصلاة أي شيء ينوي بقراءته وصلاته؟ قال ينوي أنه يناجي ربه. وأن يستشعر أن الله عز وجل بعظمته وعليائه وكبريائه يستمع للقارئ حسن الصوت كما ورد في الحديث «**الله أشد أذناً -أي استماعاً- إلى الرجل حسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته**» وأن يكون همه عند التلاوة للسورة إذا افتتحها:متى أتعظ بما أتلوه؟ ولم يكن مراده: متى أختم السورة؟ وإنما مراده:متى أعقل عن الله الخطاب متى أزدجر متى أعتبر؟لأن تلاوة القرآن عبادة والعبادة لا تكون بغفلة.. ويقول سلمان السنيدي «فربما يعيش لحظة مع معنى قرآني تكلم به الله مشعراً به خلجات قلبه حياة أخرى ولقراءته طعماً ولدعائه لذة. أقول: ما تلذذ المتلذذون وما تنعم المتنعمون بمثل ما يتنعم به متدبرو القرآن فلذة المحبوبين بكلام محبوبهم هو غذاء قلوبهم وغاية مطلوبهم ولا يتأتى

هذا إلا بالتدبر والتفكر في معاني القرآن وأسراره والتأثر به

ومن هنا كان الهم الأعظم للصالحين: كم مرة تأثرت بالقرآن؟ لا كم مرة ختمت القرآن.

وعن الحسن البصري رحمه الله: «أمر الناس أن يعملوا بالقرآن فاتخذوا تلاوته عملاً».

وقال أيضاً -رحمه الله-: «إن أولى الناس بهذا القرآن من اتبعه وإن لم يكن قرأه».

وقال الحسن بن علي رحمه الله: «اقرأ القرآن مانهاك فإذا لم ينهك فلست تقرأه».

حال السلف مع القرآن والتأثر به والمسارعة إلى الاستجابة

يقول الحسن البصري رحمه الله: «إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها بالنهار».

وروي عن بعض السلف قوله: «هذا القرآن رسائل أتتنا من قبل ربنا عز وجل بعهوده نتدبرها في الصلوات ونقف عليها في الخلوات وننفذها في الطاعات والسنن المتبعات».

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال أبو بكر ﷺ: «يا رسول الله! قد شبت فقال رسول الله ﷺ: **شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت**»[1].

---

(١) أخرجه الترمذي (٥/ ٣٢٩٧) وغيره وهو في صحيح الجامع (١/ ٣٧٢٣).

وكان أبو عبدالرحمن السلمي رحمه الله «إذا ختم عليه الخاتم القرآن أجلسه بين يديه ووضع يده على رأسه وقال: يا هذا اتق الله فما أعرف أحداً خيراً منك إن عملت بالذي علمت».

وإن لسلفنا الصالح أحوالاً تدل على تدبرهم وتفكرهم في معانيه وتأثراً واستجابة.

لقد كان لسلفنا الصالح مع القرآن أحواال عجيبة ومواقف جليلة كيف كان تدبرهم وعملهم به وبكاؤهم وتأثرهم.

وإليك بعض النماذج التي تدل على استجابة الصحابة في تطبيق تعاليم وتوجيهات القرآن وتدبرهم له وتأثرهم به بل إليك أبلغ دليل على استجابة الصحابة وعملهم بكل آية تنزل على رسول الله ﷺ منها:

- ما روى ابن سعد في الطبقات وابن أبي شيبة في المصنف عن أبي عبدالرحمن السلمي قال: إنا أخذنا هذا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يتجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما فيهن، فكنا نتعلم القرآن ونعمل به، وإنه سيرث القرآن بعدنا قوم ليشربونه شرب الماء لا يتجاوز تراقيهم بل لا يجاوز هاهنا ووضع يد ه على حلقه.

- وكان الواحد منهم ربما مر بآية من القرآن يقرؤها ويكررها باكيا متأثرا حتى يطلع الصبح .

- وما رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ قال: «لما نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ

﴿قَدِيرٌ﴾ [البقرة:٢٨٤] فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فأتوا رسول الله ﷺ ثم بركوا على الركب فقالوا: يا رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها...» وذلك أنه استقر في نفوس الصحابة ﷺ الإيمان بالعمل بكل آية في كتاب الله استشعروا بثقل التبعة التي تضمنتها هذه الآية وهي كونهم يحاسبون على ما أخفوا في أنفسهم لأن الله يعلم ما توسوس به نفوس العباد ولذلك أتوا إلى رسول الله ﷺ وجلين كما فهم من قوله «فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ» وقوله «ثم بركوا على الركب».

• تنزل عليهم آيات تحريم الخمر فتسيل أزقة المدينة خمراً لأنهم سمعوا قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].

• وهذا ابن عمر لا يعجبه شيء من ماله إلا قدمه لله تعالى امتثالاً لقوله تعالى تعالى ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢] حتى أنه كان راكبا على ناقة له فأعجبته فنزل عنها في الحال وقلدها وجعلها هديا لله.

• وهو الذي يقول: «حضرتني هذه الآية ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ فذكرت ما أعطاني الله فلم أجد شيئا أحب إلي من مرجانة جارية لي رومية فقلت:هي حرة لوجه الله فلو أني أعود في شيء جعلته لله لأنكحتها نافعا».

• ولما نزلت تلك الآية قال زيد بن حارثة ﷺ: «اللهم إنك تعلم أنه ليس لي مال أحب إلي من فرسي هذه فجاء بها إلى النبي ﷺ فقال: هذه في سبيل الله. فقال رسول الله ﷺ قد قبله الله منك»..

• وهذا أنس ﷺ يحدثنا عن أبي طلحة فيقول: «كان أبو طلحة ﷺ أكثر أنصاري بالمدينة مالا وكان أحب أمواله بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما نزلت هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قام أبو طلحة ﷺ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن الله تعالى يقول في كتابه «﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإن أحب أموالي بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال رسول الله ﷺ: بخ بخ! ذلك مال رابح قد سمعت ما قلت فيها وإني أرى أن تجعلها في الأقربين؛ فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه»[1].

• وهذه أمنا عائشة الصديقة بنت الصديق ﷺ تحدثنا عن والدها فتقول «لما أنزل الله في براءتي قال أبو بكر ﷺ وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢] قال أبو بكر: بلى والله إني أحب أن يغفر لي فرجع إلى النفقة التي كان ينفق عليه وقال: لا أنزعها منه أبداً»[2].

وفي رواية أنه قال: «لا جرم والله لا أمنعه معروفاً كنت أوليه قبل اليوم».

وفي رواية: «أن أبا بكر كان يضعف له بعد نزول الآية ضعفي ما كان يعطيه».

(١) البخاري ٤٧٥.

(٢) البخاري ٢٧٥٨ ومسلم ٩٩٨.

• ويقرأ أحدهم قوله تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٤١] فيقول لأبنائه وقد كبرت سنه: جهزوني للخروج في الجهاد في سبيل الله فيقول أبناؤه: لقد عذرك الله فيأبى إلا الخروج.

• ولما نزل قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١١]. قال أبو الدحداح للرسول ﷺ الله يريد منا القرض؟ قال: نعم قال أبو الدحداح: فإن حائطي لله ورسوله وكان له حائط بيرحاء فيه ستمائة نخلة.

• ومن ذلك: قصة عمر بن الخطاب ﷺ مع عيينة بن حصن الفزاري الذي لما أدخل عليه قال: هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر ﷺ حتى هم به. فقال الحر بن قيس: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] قال ابن عباس رضي الله عنهما: «والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافاً عند كتاب الله».

• ومنها ما روى من أحوالهم بعد نزول قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢] فقد روى البخاري عن ابن أبي مليكة قال: «كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما رفعا أصواتهم عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب بني تميم فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس

أخي بني مجاشع وأشار الآخر برجل آخر فقال أبوبكر لعمر ما أردت إلا خلافي قال: ما أردت خلافك فارتفعت أصواتها في ذلك فأنزل الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ ﴾ الآية وقال ابن الزبير: «فما كان عمر يسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه».

•وأخرج ابن مردويه من طريق طارق بن شهاب عن أبي بكر قال: «لما نزلت ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ ﴾ الآية قلت: يا رسول الله آليت ألا أكلمك إلا كأخي سرار».

• وروى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ افتقد ثابت ابن قيس فقال رجل: يا رسول الله أنا أعلم لك علمه فأتاه فوجده جالساً في بيته منكساً رأسه فقال له: ما شأنك؟ فقال: شر كان يرتفع صوته فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط عمله فهو من أهل النار فأتى الرجل النبي ﷺ فأخبره أنه قال: كذا وكذا فرجع إليه المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال: «اذهب إليه فقل له: **إنك لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة**».

ولم يكن هذا الامتثال والتطبيق والسمع والطاعة للقرآن مقصوراً على رجال الصحابة بل كان موجودا في نسائهم رضي الله عن الجميع.

• ومن ذلك سرعة استجابتهن لأمر الله تبارك وتعالى في قوله ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١]. حيث روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ شققن مروطهن فاختمرن بها. كما شهدت بذلك لنساء الأنصار أيضاً فقد روى ابن أبي حاتم عنها أنها قالت: «والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقاً بكتاب ولا إيماناً بالتنزيل لقد أنزلت سورة النور: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ

﴿بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ انقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل إليهن فيها ويتلو الرجل على امرأته وابنته وأخته وعلى كل ذي قرابة ما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها المرجل فاعتجرت به تصديقاً وإيماناً بما أنزل الله في كتابه فأصبحن يصلين وراء رسول الله ﷺ الصبح معتجرات كأن على رؤوسهن الغربان».

نماذج من تدبر السلف ﷺ للقرآن الكريم:

• عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ قرأت ليلة آية أسهرتني: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [البقرة: ٢٦٦] ما عني؟-وختمها بقوله - عني بها العمل ابن آدم أفقر ما يكون إلى جنته إذا كبر سنه وكثر عياله وابن آدم أفقر ما يكون إلى عمله يوم القيامة».

• وسمع أعرابي قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣]. فصاح وقال: يا سبحان الله! من أغضب الجليل حتى حلف! ألم يصدقوه في قوله؟!

قال عمرو بن مرة: «ما مررت بآية في كتاب الله لا أعرفها إلا أحزنتني لأني سمعت الله يقول: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾» [العنكبوت: ٤٣].

وقال محمد بن كعب رحمه الله «لأن أقرأ «إذا زلزلت الأرض» و«القارعة» أرددهما وأتفكر فيهما أحب من أن أبيت أهذ القرآن».

وكانت قراءة الفضيل بن عياض رحمه الله حزينة شهية بطيئة مترسلة كأنه يخاطب إنسانا وكان إذا مر بآية فيها ذكر الجنة يردد فيها ويسأل.

• وعن ثابت البناني قال: قال مطرف: «إني لأستلقي من الليل على فراشي فأتدبر القرآن وأعرض عملي على عمل أهل الجنة فإذا أعمالهم شديدة ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧] ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ [الفرقان: ٦٤] ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [الزمر: ٩] فلا أراني منهم. وأمر بهذه الآية ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢] فأرجو أن أكون أنا وأنتم يا إخوتاه منهم».

• وقام الحسن الليل كله يكرر قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١٨] فلما قيل له؟ قال: إن فيها معتبراً ما ترفع طرفاً ولا ترده إلا وقع على نعمة.

• قال أحمد بن الحواري: إني لأقرأ القرآن وأنظر في آية فيحير عقلي بها، وأعجب من حفاظ القرآن كيف يهنيهم النوم، ويسعهم أن يشتغلوا بشيء من الدنيا وهم يتلون كلام الله، أما إنهم لو فهموا ما يتلون، وعرفوا حقه وتلذذوا به واستحلوا المناجاة به لذهب عنهم النوم فرحاً بما رزقوا. وأنشد ذو النون المصري:

منع القرآن بوعده ووعيده ... مقل العيون بليلها لا تهجع

فهموا عن الملك الكريم كلامه ... فهماً تذل له الرقاب وتخضع

ألهتك لذة نومة عن خير عيشٍ ... مع الخيرات في غرف الجنان

تعيش مخلداً لا موت فيها ... وتنعم في الجنان مع الحسان

تيقظ من منامك إن خيراً ... من النوم التهجد بالقرآن

فانظر أخي المسلم آية أو آيات من كتاب الله حركت قلوب هؤلاء الرجال.

أخي الحبيب: هكذا كان حال سلفنا الصالح مع كتاب الله عز وجل لهذا صلحت أيامهم وأحوالهم هكذا سار سلفنا الصالح يقرنون بين تلاوة القرآن والعمل به وحفظ حروفه ومراعاة حدوده. فلنقرأ سيرهم ونتأمل أحوالهم فمن تأمل أحوالهم وقوة تأثرهم بالقرآن وسرعة استجابتهم لأوامر الله ورسوله كان أدعى للتأسي بهم والسير على خطاهم.

قصة: كانت أسماء تعيش في بيت مدللة، الكل يعيش حسب ما يرى، كان لها غرفتها الخاصة بعيدة عن الصلاة والقرآن، ليس لديها ما يشغلها إلا أحدث أفلام الفيديو.

وفي يوم من الأيام جلست تستمع إلى أحد الأفلام وقد انتهى في وقت متأخر فأرادت أن تفتح الغرفة لتغير جو الغرفة ويدخل الهواء إليها. وفتحت النافذة وإذا بها تسمع إمام المسجد المجاور يقرأ في صلاة الفجر ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ۝١٩ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡوَعِيدِ﴾ [ق: ١٩ - ٢٠] ولكنها لم تسمعها بأذنها بل سمعتها بقلبها وجلست تتفكر الموت، القبر، الحساب. فبكت ونظرت إلى شرائط الفيديو وحطمتها وألقت بها في سلة المهملات وتوضأت وبدأت تصلي وتبكي: يارب توبة اقبلها مني قبل فوات الأوان. وذاقت طعم الراحة ولذة العبادة،وكان سببها آية سمعتها بقلبها.

فيا دارس القرآن ليكن دراستك للقرآن دراسة علمية وعملية لك عند كل آية وقفة، لك عند كل قصة في القرآن عبرة.

أخي القارئ لسان حالي وأنا أسوق هذا الكلام أتمثَّل قول إبراهيم التيمي رحمه الله ﷺ: «ما عرضت قولي على عملي إلا خشيت أن أكون مكَذِبا».

و أتمثل قول القحطاني في نونيته:

والله لو علموا خبيئ سريرتي لأَبى السّلام عليّ من يلقاني

قال وكيع: كنّا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به.

وقال سفيان بن عيينة: «من عمل بما يعلم كفي ما لم يعلم».

إن العلم لا قيمة له بدون العمل، ولذا تكاثرت النصوص في الكتاب والسنة وأقوال السلف مؤكدة وجوب ربط العلم بالعمل، ومحذرة من الفصل بينهما، كم نقرأ في كل يوم قوله تعالى ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].

قال العلماء: المغضوب عليهم هم الذين لم يعملوا بعلمهم، ويدخل فيهم اليهود بهذا الوصف، الضالون: هم الذين يعملون على جهل وضلال، ومنهم النصارى، فهل فهمنا المقصود..!؟

يَقُولُ ﷺ: «يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلانُ مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟».

قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ[1].

قال الشيخ الألباني: «يُجاءُ الرجل» أي الذي يخالف علمه عمله، والاندلاق: خروج الشيء من مكانه بسرعة.

---

(١) الصحيحة (٢٩١).

والأقتاب: جمع «قِتب» الأمعاء. كما يدور الحمار برحاه أي الطاحون.

فانظر يا أخي إلى حال مَن قال ولم يفعل كيف تنصبُّ مصا رينه من جوفه وتخرج من دبره ويدور بها دوران الحمار بالرحى، والناس تنظر إليه وتتعجب إليه من هيئته، نسأل الله السلامة.

وقال رسول الله ﷺ: **«مررت ليلة أسري بي بأقوام تُقرضُ شفاههم بمقاريض من نار، قلت: من هؤلاء يا جبريل؟.**

قال: خطباء أمتك الذين يقولون مالا يفعلون».

وفي رواية: **«ويقرءون كتاب الله ولا يعملون به».**

وقال رسول الله ﷺ: **«لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيم أفناه؟ وعن علمه فيمَ فعل فيه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيمَ بلاه؟»**. وعن أبي الدرداء أنه كان ﷺ أنه يقول إنما أخشى من ربي يوم القيامة أن يدعوني على رؤوس الخلائق يوم القيامة فأقول: لبيك رب فيقول لي يا عويمر ما عملت فيما علمت»..

وهل أدرك من أدرك من السلف الماضي الدرجات العلى إلا بإخلاص المعتقد، والعمل الصالح، والزهد في كل ما راق من الدنيا... وكما لا تنفع الأموال إلا بإنفاقها، كذلك لا تنفع العلوم إلا لمن عمل بها، وراعى واجباتها، فلينظر امرؤ لنفسه وليغتنم وقته فإن الثواء قليل والرحيل قريب، والطريق مخوف، والاغترار غالب والخطر عظيم والناقد بصير والله ﷻ بالمرصاد وإليه المرجع والمآب ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧ - ٨].

فإذا كتبت أو قرأت عشرة أحرف فانظر هل ترى في نفسك زيادة في مشيك وحلمك ووقارك، فإن لم يزدك فاعلم أنه لا يضرك ولا ينفعك، بل يجوز أن يضرك هذا العلم إذا لم يكن تحصيله لله

قال ابن الأعرابي في معنى الرَّبّاني: «إذا كان الرجل عالماً وعاملاً مُعلماً، قيل له: هذا ربَّاني، فإن خرم عن خصلة منها لم نقل له: ربَّاني».

قال سفيان الثوري: «العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل».

قال الحسن رحمه الله: «كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يُرى ذلك في تخشعه وبصره ولسانه ويده وصلاته وزهده وإن كان الرجل ليصيب الباب من أبواب العلم فيعمل به فيكون خيراً له من الدنيا وما فيها» فانتبه لهذا وَفَّقكَ الله.

وعليك باللجوء إلى الله ومضاعفة الرغبة والفزع إليه والدعاء والانكسار بين يديه، وسؤال الله أن ينفعك بعلمك وأن لا يجعلك ممن أعماه الله فلم يزده علمه ولا كثرة كتبه إلا حَيْرَة وضلالاً، فنجد بعض طلاَّب العلم يحفظ عشرات بل مئات الأَبيات في كل يوم أو أسبوع، ويمر عليه الشهر والشهران ولم يحفظ آية أو حديث.



حال السلف مع القرآن والبكاء

تنبيه: البكاء عند تلاوة القرآن وسماعه ليس مقصودا لذاته ولا هو المراد في الأصل إنما المقصود حضور القلب وتدبره لما يتلو ويسمع فيحدث له ذلك إيمانا ويقينا ورغبة ورهبة ومحبة وشوقا توجب له هذه الأمور خضوعا وخشوعا وذلا وانكسارا يصاحب ذلك رقة وبكاء وهذا فعل السلف. فهذا البكاء يمدح ويثنى على صاحبه لا البكاء المجرد عن السبب الذي ذكرت العاري عن الخشوع الذي وصفت ولا البكاء المتكلف أو البكاء الذي يراد به وجه الخلق.

ولقد رأيت قراء وسمعت خاصة من أئمة المساجد يتصنعون البكاء ويتكلفونه فتجد الواحد منهم يستجلب البكاء ويستخرجه من رأسه قسرا ضد ماكان عليه السلف رحمهم الله: يكظمونه ويردونه ماستطاعوا.

فالذي ينبغي للقارئ إذا كان مع الناس أن يخفي بكاءه ما استطاع وإذا كان وحده فليبك ما شاء لكن لا يحدث به بعد ولقد رأيت من الأئمة من يتجهز للبكاء قبل الصلاة! ورأيت من يبكي أثناء الفاتحة في الركعة الأولى؟! بل إن بعضهم لتخرج منه تكبيرة الإحرام مخنوقة من البكاء!

ما هكذا كان السلف! كانوا يبكون في مواضع البكاء ويبكون غلبة لا تصنعا ويبكون لما تحدثه الآيات في قلوبهم من الخشوع والرقة لا يبكون رياء وسمعة ولقد رأيت من لا تكاد تفهم قراءته لكثرة بكائه والله لو كان هذا غلبه لعذرناه إذا أحسن قراءة الفاتحة لكن هو التكلف!.

إنه ليبكي إذا قرأ آيات الوعيد ويبكي إذا قرأ آيات الرجاء ويبكي إذا قرأ آيات

الطلاق! ويبكي إذا قرأ آيات الميراث! وآسف لو قلت: إن هذا يذكرني بحكاية هي كالطرفة رأيتها في أخبار الحمقى لابن الجوزي قال رحمه الله: عن أبي عثمان الجاحظ قال: أخبرني يحيى بن جعفر قال: كان لي جار من أهل فارس وكان طوال الليل يبكي فأنبهني ذات ليلة بكاؤه ونحيبه وهو يشهق ويضرب على رأسه وصدره ويردد آية من كتاب الله تعالى فلما رأيت ما نزل به قلت: لأسمعن هذه الآية التي قتلت هذا وأذهبت نومي فتسمعت عليه فإذا ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى ﴾ [البقرة: ٢٢٢] الآية. قلت على أي شيء يبكي؟! أيبكي أن منعه الحيض زوجه؟! أستغفر الله ولقد سمعت أحد المصلين وهو خارج من أحد المساجد وقد صلى خلف بعض هؤلاء فقال: والله لن آتي هذا المسجد بعد اليوم وأخذ يذم الإمام. انظر الإمام يرائي الناس ويتصنع لهم والناس غضاب عليه! إنها القلوب يحركها الله.أهـ[1]

وبعد هذه المقدمة أقول:

ما أجمل البكاء إذا كان من قلب مخلص وصادق، وما أعذبه إذا كان من عين تقاطرت من خشية الله، إن هذا الدمع الذي تجود به المقل إذا كان لله فإنه أنقى من السحاب الذي يجود بالمطر.

وحق لعين أن تريق دموعها ... ولا خير في عين بذلك تبخل

إن هذه العين إذا كانت هكذا فلتبشر بخير، فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: **«عينان لا تمسهما النار»** وذكر منهما: **«عين بكت من خشية الله»**[2].

---

(١) من رسالة «دموع القراء» لمحمد شومان الرملي ص ١ -٨ بتصرف يسير.

(٢) رواه الترمذي.

ويستحب البكاء عند التلاوة، وهو صفة المؤمنين وشعار عباد الله الصالحين، قال الله تعالى في وصف الخاشعين من عباده عند تلاوة كتابه: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣].

وعن عبدالأعلى التيمي قال: من أوتي من العلم مالايبكيه فليس خليق أن يكون أوتي علماً ينفعه لأن الله تعالى نعت العلماء فقال: ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾[الإسراء: ١٠٧-١٠٩].

وقال رسول الله ﷺ لعبد الله بن مسعود: «اقرأ عليّ» فقلت أقرأ عليك وعليك أنزل؟ فقال: «إني أحب أن أسمعه من غيري» قال ابن مسعود: فقرأت سورة النساء حتى بلغت قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قال: «حسبك» فالتفت فإذا عيناه تذرفان»[١] قال ابن بطال: إنما بكى ﷺ عند سماعه هذه الآية لأنه مثل لنفسه أهوال يوم القيامة وشدة حال الداعية إلى شهادته لأمته بالتصديق وسؤاله الشفاعة لأهل الموقف وهو أمر يحق له البكاء.

وقال ابن حجر: والذي يظهر أنه بكى رحمة لأمته لأنه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعملهم وعملهم قد لا يكون مستقيما فقد يفضي إلى تعذيبهم فتح الباري (٩/٩).

---

(١) رواه البخاري.

وقال عبدالله بن عروة بن الزبير «قلت لجدتي أسماء بنت أبي بكر: كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا سمعوا القرآن؟ قالت تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم كما نعتهم الله».

عن القاسم قال: كنت إذا غدوت أبدأ ببيت عائشة رضي الله عنها فأسلم عليها، فغدوت يوماً فإذا هي قائمة تسبح وتقرأ ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾[الطور: ٢٧]، وتدعو وتبكي وترددها، فقمت حتى مللت القيام فذهبت إلى السوق، ثم رجعت فإذا هي قائمة كما هي تصلي وتبكي رضي الله عنها.

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي بالليل فيمر بالآية فيها ذكر الجنة فيقف، فيسأل الله الجنة ويدعو وربما بكى ويمر بالآية فيها ذكر النار، فيقف ويتعوذ بالله من النار ويدعو وربما بكى[1].

وعن عامر بن عبد قيس رحمه الله أنه قرأ ليلة سورة المؤمن فلما انتهى إلى قوله: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ﴾[غافر: ١٨] فلم يزل يرددها حتى أصبح. وقرأ قوله تعالى: ﴿فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا ﴾[الأنعام: ٢٧] فجعل يبكي ويرددها حتى أسحر».

وعن ابن عباس أنه كان إذا قرأ هذه الآية ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ [مريم: ٨٤] بكى وقال: آخر العدد خروج النفس آخر العدد فراق أهلك آخر العدد دخول قبرك».

وتلا بعض السلف هذه الآية ﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا

(١) مختصر قيام الليل (٦١)

كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٠٥ - ٢٠٧] وبكى وقال: إذا جاء الموت لم يغن عن المرء ما كان فيه من اللذة والنعيم.

وروى الزهري أن عمر بن عبدالعزيز كان إذا أصبح أمسك لحيته ثم قرأ: ﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٠٥ - ٢٠٧] »ثم يبكي وينشد:

نهارك يا مغرور سهو وغفلة	وليلك نوم والردى لك لازم
تسر بما يفنى وتفرح بالمنى	كما سر باللذات في الليل حالم
وتسعى إلى ما سوف تكره غبه	كذلك في الدنيا تعيش البهائم

وعن إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت فضيلاً يقول ذات ليلة – وهو يقرأ سورة محمد- ويبكي ويردد هذه الآية ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [محمد: ٣١]. وجعل يقول ونبلوا أخباركم ويردد وتبلو أخبارنا؟ إن بلوت أخبارنا فضحتنا، وهتكت أستارنا، إنك إن بلوت أخبارنا أهلكتنا وعذبتنا ويبكي.

ويروى أيضاً أن عمر بن عبدالعزيز قام الليل، فأخذ يبكي فأبكى أهله كلهم، وأبكى الجيران، وفي الصباح سئل ما يبكيك رحمك الله؟ فقال: «كنت أقرأ قوله تعالى ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ [الشورى: ٧]. وتفكرت فلم أدر إلى أيهما أصير».

وعن ميمون بن مهران قال: قرأ عمر بن عبد العزيز ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾. فبكى ثم قال ﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ ما أرى المقابر إلا زيارة ولا بد لمن يزورها أن

يرجع إلى الجنة أو إلى النار. وبكى ﷺ فقيل له: مم بكيت؟ قال: ذكرت منصرف القوم بين يدي الله عز وجل تعالى ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾.

وعن نافع قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا قرأ ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] بكى حتى يغلبه البكاء وفي رواية: أنه كان إذا أتى على هذه الآية ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ بكى حتى يبل لحيته البكاء ويقول: بلى يا رب بلى يا رب.

وقال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - ثبت عن ابن عمر بسند جيد أنه ما قرأ قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾. إلا بكى حتى يغلبه البكاء[1].

و سمعها إبراهيم بن أدهم: وكان صاحب لهو وترف وطرب فرمى بآلات اللهو - واعتزل كل هذا - وقال لما سمع ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ قال «نعم والله لقد آن الأوان لقد آن الأوان» مراراً - وانصرف يدعو إلى الله وأنفق كل ماله - ومات شهيداً في سبيل الله في ساحة الجهاد.

وسمعها مالك بن دينار وكان صاحب شراب ووو... فسمعها فصلح حاله وتردد على مجلس الحسن البصري حتى «صار من العلماء الأجلاء» وورث مكان الحسن البصري في مسجد البصرة «فلا ييأس مسرف على نفسه»[2].

وهذا الفضيل بن عياض اشتهر عنه أنه كان قاطعا للطريق مخيفا للسالكين

(١) الإصابة في تميز الصحابة.

(٢) من أطايب الكلام للشيخ علي جاد مطر (٢٧).

ومرة عشق جارية فبينا هو يرتقي الجدران إليها إذ سمع تاليا يتلو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦] الآية فلما سمعها قال: بلى يارب قد آن بلى يارب قد آن فرجع فآواه الليل إلى خربة فإذا فيها سابلة – أي مسافرون – فقال بعضهم نرحل وقال بعضهم: حتى نصبح فإن فضيلا على الطريق يقطع علينا قال: ففكرت وقلت: أنا أسعى بالليل في المعاصي وقوم من المسلمين ها هنا يخافونني وما أرى الله ساقني إليهم إلا لأرتدع اللهم إني تبت إليك وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام.

وهذا محمد بن المنكدر بينما هو ذات ليلة قائم يصلي إذ استبكى فكثر بكاؤه حتى فزع له أهله وسألوه فاستعجم عليهم، وتمادى في البكاء، فأرسلوا إلى صاحبه أبي حازم سلمة بن دينار فجاء إليه فقال: ما الذي أبكاك؟ قال: مرت بي آية، قال: وما هي قال: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧] فبكى أبو حازم معه فاشتد بكاؤهما[1].

ولما احتضر هذا العبد الصالح بدأ يكرر هذه الآية ويبكي ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾. ويقول: وإني أخشى أن يبدو لي من الله ما لم أكن أحتسب.

ومن السلف من ورد عنه أنه كان يقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ [الأنعام: ٢٧].. الآية، فيبكي.

وقرأ أحدهم قوله تعالى ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]. فبكى فسئل لم؟ قال أخبرنا الله أننا واردون النار، ولم يخبرنا أننا صادرون منها.

---

(١) سير أعلام النبلاء.

وقد روى الأئمة عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قرأ قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩﴾ [مريم: ٥٨] فسجد ثم قال: «هذا السجود فأين البكاء».

وعن خالد بن حوشب قال: قال إبراهيم التيمي: قلّما قرأت هذه الآية؛ إلا ذكرت برد الشراب!: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤](١).

وعن الأعمش أن إبراهيم التيمي قال: أدركت ستين من أصحاب عبدالله ابن مسعود؛ في مسجدنا هذا؛ أصغرهم الحارث بن سويد وسمعته يقرأ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، حتى بلغ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧]: فبكى! ثم قال: إن هذا الإحصاء شديد.

وعن حماد قال كان ثابت البناني يقرأ: ﴿أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ﴾ [الكهف: ٣٧] وهو يصلي صلاة الليل؛ فينحب ويرددها.

وعن عمر بن أبي سليمان الهذلي قال بلغني أن عمر بن عبد العزيز قرأ ذات يوم: ﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١] فبكى بكاءً شديداً، وقال له ولده عبدالملك: ود أبوك أنه لم يعرف الدنيا ولم تعرفه؛ والله يابني! لقد خشيت أن أكون من أهل النار!(٢).

---

(١) الخشية والبكاء لصالح بن صويلح الحساوي (٣٦)

(٢) (٣٨)

وقرأ ثابت البناني: ﴿ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ﴾ [الهمزة: ٤ - ٧].

فقال: تحرقهم إلى الأفئدة وهم أحياء!؛ ثم يقول: لقد بلغ منهم العذاب ثم يبكي.[1]

وعن خالد بن صقر السدوسي قال: كان أبي خاصاً لسفيان الثوري؛ قال أبي: فاستأذنت على سفيان في نحر الظهر؛ فأذنت لي امرأة، فدخلت عليه وهو يقرأ: ﴿ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ ﴾ [الزخرف: ٨٠]؛ ثم يقول: بلى يا رب بلى يا رب!؛ وينتحب، وينظر إلى سقف البيت ودموعه تسيل.[2]

وأحدهم قرأ سورة القارعة فقطعها ولم يستطع إكمالها.

وعن أبي صالح قال: قدم ناس من أهل اليمن على أبي بكر الصديق ﷺ فجعلوا يقرؤون القرآن ويبكون فقال أبو بكر الصديق ﷺ «هكذا كنا»، وفي رواية: «هكذا كنا حتى قست القلوب». إذا كان ﷺ يقول ذلك وهو الذي تقول عنه عائشة رضي الله عنها عندما قال رسول الله ﷺ في مرضه «مروا أبا بكر يصلي بالناس»: «إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمُر عمر فليصل» الحديث وفي رواية: «إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس» وفي رواية «إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ القرآن لا يملك دمعه فلو أمرت غير أبي بكر». وكان لا يغيب عنه القرآن والحث على الاستدلال به حتى في احتضاره «لما حضره الموت

---

(١) (٤٠)

(٢) (٤٠)

تمثلت عائشة بهذا البيت:

أعاذل ما يغني الحذار عن الفتى إذا حشرجت يوما وضاق بها

فقال أبو بكر: ليس كذلك يا بنية ولكن قولي: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩]. ثم قال: انظروا ثوبي هذين فاغسلوهما ثم كفنوني فيهما فإن الحي أحوج إلى الجديد من الميت».

وعن عكرمة قال: جئت ابن عباس وهو يبكي والمصحف بين يديه في حجره فأعظمت أن أدنو منه ثم لم أزل على ذلك حتى تقدمت فجلست فقلت يا ابن عباس جعلني الله فداك؟ فقال هؤلاء الورقات وهو في سورة الأعراف...وذكر أصحاب السبت... ثم قرأ ابن عباس ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٥] قال: فأرى الذين نهوا قد نجوا ولا أرى الآخرين قد ذكروا ونحن نرى أشياء ننكرها ولا نقول فيها...»

وعن القاسم بن أبي بزة: حدثني من سمع ابن عمر رضي الله عنهما قرأ: ﴿وَيۡلٌ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١] حتى بلغ: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، وقال: فبكى حتى خرّ، وامتنع من قراءة ما بعده.

قال ابن كثير ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ﴾ [المطففين: ٤]؛ أي: أما يخاف أولئك من المبعث، والقيام بين يدي من يعلم السرائر والضمائر، في يوم عظيم الهول، كثير الفزع، جليل الخطب، من خسر فيه أدخل ناراً حامية؟! وقوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾؛ أي يقومون حفاة عراة غرلاً في موقف صعب

حرج ضيق ضنك على المجرم، ويغشاهم من أمر الله تعالى ما تعجز القوى والحواس عنه[1].

وأخيراً أخي المسلم تذكر حالك وأنت تقرأ القرآن أو تستمع إليه واعرض نفسك على حال سلفنا الصالح وكيف كانوا يعيشون مع القرآن.

أخي رزقني الله وإياك رقة قلب ودمعة عين.. تكونان سبباً لنجاتنا وأمننا يوم الفزع الأكبر.



(١) دموع القراء لمحمد الرملي (٧٦-٧٧).

الاستماع للقرآن لا سيما من صاحب صوت حسن

وذلك لأن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً[1] وسماع القرآن يحرك عند العبد بواعث الطاعة، ويجعله يستفيق من غفلته والحق أن سماع القرآن بمثابة مؤشر لحال القلب فإن اهتز القلب وخضع وخشع كان ذلك دليلاً على وجود الإيمان قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢].

وكان الحسن البصري – رحمه الله – يقول «تفقدوا الحلاوة في ثلاث: الصلاة والقرآن والدعاء فإن وجدتموها فا حفظوها واحمدوا الله على ذلك وإن لم تجدوها فاعلموا أن أبواب الخير عليكم مغلقة »[2].

وقال بعض السلف: «تفقد قلبك عند ثلاث: عند تلاوة القرآن وعند الذكر وعند الصلاة، فإن لم تخشع فاسأل الله أن يمنَّ عليك بقلب فإنه لا قلب لك». وهذا ما اعتنى به سلفنا الصالح فقد كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه وكان عثمان بن زائدة إذا قرىء عليه القرآن غطى وجهه بثوبه يتأول قول الله تعالى ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] فيكره أن يشغل بصره أو شيئا من جوارحه عن سماع القرآن، وليحاول العبد أن يستحضر ما يتلى عليه ويتدبر ويستشعر عظمة الله ﷻ، كذلك أن يعيش مع آيات

---

(١) وفي الحديث (زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً) الحاكم (١/ ٧٥) الألباني في السلسلة (٧٧١)

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٧٢٢٦).

القرآن ويحيا في ظلاله فلن يتذوق حلاوته إلا إذا عاش حياة الأوائل الذين تربوا على هذا القرآن، كما أنه يحاول أن يبكي فإن البكاء مذهب للذنوب محرق للآثام، ولقد قال بعض السلف: «ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب، وما كثرت الذنوب، إلا من كثرت العيوب»(١).

فإذا هُيِّئ للعبد شيخ حسن الصوت يقرأ بحزن وخشوع فهنيئاً له، بالقراءة بالترتيل والخشوع تؤثر في السامع وذلك لأن الصوت الحسن نعمة من الله تعالى. قال القاضي أبو بكر ابن العربي «الأصوات الحسنة نعمة من الله تعالى وزيادة في الخلق ومِنَّة، وأحق ما لُبست هذه الحلة النفيسة والموهبة الكريمة كتاب الله فنعم الله إذا صرفت في الطاعة فقد قضى بها حق النعمة»(٢).

وانظر إلى تأثير سماع القرآن على قلوب الصحابة الكرام كيف كان يحرك قلوبهم وينشطهم للعمل الصالح.

ففي حديث جبير بن مطعم ﷺ قال:«سمعت النبي ﷺ يقرأ بالطور(٣) فلما بلغ هذه الآية: ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ [الطور: ٣٤ - ٣٧]، كاد قلبي أن يطير. قال الإمام الخطابي كأنه انزعج عند سماع هذه الآية لفهمه معناها وما تضمنته ففهم الحجة فاستدركها بلطيف طبعه»(٤) اهـ.

---

(١) هذا القول للإمام الواعظ يحيى بن معاذ رواه البيهقي في الشعب (٧٢٢١).

(٢) أحكام القرآن (٣/ ١٥٩٦-١٥٩٧)

(٣) رواه البخاري (٤٥٧٣)

(٤) نقله الحافظ في الفتح (٨/ ٤٦٩)

وكان عمر بن الخطاب ﷺ يقول لأبي موسى الأشعري ﷺ: «يا أبا موسى ذكرنا ربنا» فيقرأ وهم يسمعون ويبكون.

ويحكي لنا القاضي أبو بكر العربي رحمه الله طرفاً من سير القراء وتأثره بقراءتهم فيقول: «سمعت تاج القراء ابن لفته بجامع عمرو يقرأ: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ [الإسراء: ٧٩] فكأني ما سمعت الآية قط»[1].

تقول إحدى نساء جيران داود الطائي: «كان بيننا وبين داود الطائي جدار قصير فكنت أسمع حنينه عامة الليل لا يهدأ ولربما ترنم في السحر بشيء من القرآن فأرى أن جميع نعيم الدنيا جمع في ترنمه تلك الساعة».

وسمعت ابن الرفاء وكان من القراء العظام يقرأ وأنا حاضر بالقراءة ﴿كٓهيعٓصٓ ﴾ فكأني ما سمعتها قط.

وسمعت بمدينة السلام شيخ القراء البصريين يقرأ في دار الملك ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴾ فكأني ما سمعتها قط حتى بلغ إلى قوله تعالى ﴿ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [البروج: ١٦] فكأن الإيوان قد سقط علينا والقلوب تخشع بالصوت الحسن وما تتأثربه القلوب من التقوى فهو أعظم في الأجر وأقرب إلى لين القلوب وذهاب القسوة منها»[2] أهـ

وقال الأعمش: «كان يحيى بن وثاب من أحسن الناس قراءة ربما اشتهيت أن أقبل رأسه من حسن قراءته وكان إذا قرأ لا تسمع في المسجد حركة كأن ليس

---

(١) كأنه من حسن صوت القارئ لم يسمع بالآية إلا الساعة.

(٢) محركات القلوب إلى علام الغيوب (٦-٩).

في المسجد أحد».

وقد ذكر الله أثر القرآن على المؤمنين في عدة آيات منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢].

ما أجمل ما قاله ابن الخطيب في هذه الآية ليقرأ هذه الآية وليتدبرها كل مؤمن وليعرضها على نفسه فإن وجدها تنطبق على صفاته فليهنأ بما أتاه الله من فضل وما وهبه من خير وإن وجدها في واد وهو في واد فليلجأ إلى الرحيم الودود وليجأر إلى اللطيف الحميد أن يصفي قلبه ويزيده إيماناً وتوكلاً فنعم المجيب.

فما أحوجنا إلى العودة إلى القرآن المجيد تلاوة وتجويدا حفظا ووعياً تدبراً وفهماً تعظيماً وتقديراً عملاً وتطبيقاً حكماً وحاكماً ومشرعاً وتعلماً وتعليماً ونشراً وغياب أحد هذه الأمور عن واقعنا هجر للقرآن فكيف بهجرها جمعاء!! فعلى هذه الأمة الاهتمام بنبراس حياتها ووسيلة بقائها كتاب الله العظيم وسنة رسوله الكريم ﷺ.

اللهم ارحمنا بالقرآن واجعله لنا إماما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرنا منه مانسينا وعلمنا منه ماجهلنا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار واجعله لنا حجة يا رب العالمين.



بدع ومحدثات تتعلق بالقرآن الكريم

لما كان كتاب الله هو أولى ما احتسب المسلمون في حمايته من البدع والمحدثات أحببت سرد جملة منها وقبل ذكرها يجدر ذكر أسباب نشوء البدع: ومنها الإفراط والغلو في الدين وضعف البصيرة والفقه في الدين ومن أسباب فشوها وانتشارها: السكوت عنها وترك التحذير منها ومن الغبن الفاحش أن يكون «صاحب القرآن» متلبسا ببدعة فكيف إذا كانت من المحدثات فيما يتعلق بالقرآن الكريم.نقل عن حذيفة ﷺ أنه قال: «كل عبادة لم يتعبدها أصحاب رسول الله ﷺ فلا تعبدوها فإن الأول لم يدع للآخر مقالا فاتقوا الله يا معشر القراء وخذوا بطريق من قبلكم».أحيانا الله على الإسلام والسنة حتى نلقاه على ذلك.

بعض الناس جعلوا كلام الله ألفاظاً يرددونها وأنغاماً يلحنونها وأصواتاً يطربون لسماعها ويهزون بها الرؤوس ومنها قولهم عند سماعه اللهم صل على النبي، الله. الله يزيدك كمان كمان الله الله «وهو يقرأ في آيات العذاب!» الله يفتح عليك «وهو يتلوا آيات النار» ربنا يزيدك وهو يجود آيات العذاب. أو إحداث أصوات عند الاستحسان أو يسمع القرآن سماع الطرب والنغمات في الأشرطة وعند المناسبات، وآخرون جعلوا القرآن للمآتم والتعازي وتثويب الختمات للأموات واستئجار من يقرأ ويختم على الأموات(١) وآخرون جعلوه للمحافل والمقابر والجنائز ورفع صوت القرآن بالمكبرات في بيت العزاء أو عند حمل الميت بالسيارة يضعون مكبرات للصوت أيضا حتى صار المرء بمجرد سماعه القرآن

---

(١) تنبيه مهم: كما سيتخلل الكتاب في ثناياه بعض البدع ستراها مفرقة في الكتاب.

يعلم أن هناك ميتا فيتشاءم لسماعه القرآن وحتى أصبح لا يفتح على قراءة القرآن إلا عند موت إنسان أو يقرؤونه عند القبور أو بين يدي الجنازة أو عند إهالة التراب على الميت أو كتابته على القبور ومنها جمعهم على عمل ختمة كاملة من عدة أشخاص ثم ينفثون على المريض والبعض الآخر جعلوه مصاحف يحملونها لتدفع عنهم الشياطين أو يودعونها في البيوت تبركاً فقط لا غير أو جعله رسومات وديكورات وخطوط ولوائح ومناظر للتجمل والزينة والتفاخر أو للتظاهر بالعناية بكتاب الله أو طلباً للبركة أو حجبا يضعونه على أنفسهم ومواشيهم بقصد دفع العين والحسد والحفظ والحماية أو جعله وسيلة للتكسب والرزق والاستعطاء وجعله حرفة لهم وآخرون جعلوه للتمثيل والمزاح به وآخرون للشهرة به ليقال فلان قارئ وآخرون شابهوا الكفار الذين إذا تلي عليهم القرآن أكثروا اللغط والكلام في غيره حتى لا يسمعوه أو العدول عنه إلى غيره من شعر أو قول أو لهو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره، وذلك لا يقرؤه إلا إذا احتاج إليه كمن يقرأه ويحفظه للاختبار فقط ومنها كتابة آيات من القرآن في أوراق توضع في الماء لتشرب معتقدين أنه يساعدهم على حفظه بسهولة ويسر والبعض يجعله تحت وسادته والبعض يجعله تميمة يعلقها على المريض فيهان كلام الله ويبتذل ويدخل به محل النجاسات والغائط ويتعلق قلب المريض بما علقه ولا يتعلق قلبه بالله تبارك وتعالى أو تخصيص سور وتسميتها بالسبع المنجيات أو وضع المصاحف في المقابر أو عند رأس المحتضر أو وضع المصحف عند الرأس للاطمئنان أثناء النوم. أو أخذ الفأل من المصحف أو قراءة الفاتحة في مواطن لم يشرع قراءة الفاتحة فيها كبعد الدعاء وبعد قراءة القرآن وعند عقد الزواج وأن

قراءتها عند شرط عقد النكاح يعتبر عقد لا ينقض أو أنها بأربع وأربعين يمينا أو قولهم اقرؤوا الفاتحة على روح النبي أو الولي أو نهدي ثواب سورة الفاتحة إلى سيدنا محمد أو غيره أو قراءة الفاتحة زيادة في شرف النبي ﷺ أو قراءة الفاتحة أو يس بنية قضاء الحوائج وتفريج الكربات أو قراءة يس أربعين مرة بقصد إهلاك شخص أو فك سجين أو قضاء حاجة ما وأيضاً مما لا ينبغي تقبيل[١] القرآن عند الانتهاء من القراءة أو وضعه على الوجه أو الرأس. ومنها التبرك والتعظيم للقرآن بوجوه مبتدعة – غير ما تقدم – مما سيأتي ذكره.

ومن الاعتقادات الباطلة، اعتقاد أن القرآن عبارة عن كلام الله، أو حكاية، أو أنه مخلوق، أو غير ذلك من تراهات أهل الكلام الذين أبعدهم الله بضلالهم عن فهم القرآن وتدبره، فالحياة به حياة سعيدة كريمة[٢].

ومن البدع قراءة الفاتحة بعد الفريضة فليس من السنة قراءة الفاتحة لا فرادى ولا جماعة.

ومنها قراءة القرآن جماعة بصوت واحد لا فاتحة ولا غيرها ولا في أي وقت ومنها قراءة القرآن يوم الجمعة قبل الصلاة بمكبرات الصوت ومنها قراءة الفاتحة بعد الوتر ولو لم يحدد العدد.

ومنها قراءة سورة الفاتحة على زكاة الفطر.

---

(١) وانظر البحث الخاص بذلك.

(٢) انظر للأهمية حكاية المناظرة مع بعض أهل البدعة لابن قدامة المقدسي – رحمه الله تعالى – وصريح السنة (٢٤-٣٠) للإمام الطبري.

قراءة الفاتحة عند عقد النكاح

اعتادَ بعضُ النَّاس في الزَّمن الحاضر تأكيد الخطبة بقراءة الفاتحة.

وصفةُ ذلكَ: أنَّ خطبة الرجل متى لقيت القبول، فإنَّه يُطلب من وليِّ المخطوبة أن يقرأ سورة الفاتحة، فيرفع كل واحد منهما يديه - على هيئة رَفعِها حال الدُّعاء - ثم يشرعُ في قراءةِ سورةِ الفاتحةِ إلى نهايتها.

وفي بعض المناطق: يصافح الخاطب ولي المخطوبة، وخلال مصافحتهما يقرآن الفاتحة، وقد يشاركهما في القراءة من يحضرُ عندهما، وبذلك تتأكد خطبته لهذه المرأة، فلا يقدم أحد على خطبتها؛ لأنَّ فاتحتها - كما يقولون - قد قرئت!؟.

وعند البعض: يقوم من يتولى عقد النكاح بقراءة سورة الفاتحة قبل أن يعقد، وبعد قراءتها يشرع في العقد.

حكمُ هذا العمل: وهذا العمل - يعني قراءة الفاتحة في الخطبة أو عند عقد النكاح - ليس عليه دليل من كتاب الله ﷻ، ولا من سنة رسول الله ﷺ، ولا من فعل الصحابة ﷺ، ولا من فعل من بعدهم من سلف الأمة الذين هم خير القرون، وإنما هو أمرٌ مُحدَثٌ في دين الإسلام، وفي حديث عائشة رَضي الله عنها: «مَن أحدثَ في أَمرِنا هذا ما ليسَ منهُ فهو ردٌّ»[1] وفي رواية: «مَن عَمِلَ عَمَلاً ليسَ عليهِ أمرنا فهو ردٌّ»[2].

قال الحافظ ابن رجب[3]: «وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام،

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨).

(٢) أخرجه مسلم (١٧١٨).

(٣) شرح الحديث في (جامع العلوم والحكم) (١/ ١٦٢) حديث رقم (٥) وهو هام.

وهو ميزانٌ للأعمال في ظاهرها، فكل عمل لا يكون عليه أمر الله ورسوله ﷺ فهو مردود على عامله، وكل من أحدث في الدين ما لم يأذن به الله ﷻ ورسوله ﷺ فليس من الدين بشيء» اهـ.

وتخصيص قراءة سورة الفاتحة في هذين الموضعين عمل لم يأذن الله ﷻ به، ولا رسوله ﷺ، وهو مردود على عامله.

وليس اعتياد بعض الناس له، دليلا على جوازه؛ لأن أدلة الشرع - بأمرها ونهيها - وحدها هي الحاكمة على أعمال العباد، وليس ما يعتاده الناس في ذلك من شَيء، فما وافق الشَّرعُ فهو المقبولُ وما خالفه فهو المردود.

أقول: البدعة كما عرفها أهل العلم هي: التقرب إلى الله ﷻ بما لم يشرع.

ومن الأمثلة لها في موضوعنا:

- ما استحسنه بعض الفقهاء من التَّكبير قبل الجماع، أو: قراءة بعض الآيات كالمعوذتين.
- وكذلك ما استحدثه المسلمون - اليوم - من قراءة فاتحة الكتاب أثناء الخطبة أو العقد.
- مع أنَّ المستحب أن تقال خطبة الحاجة بين يَدي العقد، لأَنَّ ذلك من السنة[1].

---

(١) أخرجه الترمذي (١١٠٥) وأبو داود (٢١١٨) وابن ماجة (١٨٩٢) والنسائي في الصغرى (٢/ ٢٣٨-٢٣٩) والكبرى (٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤) وابن خزيمة (٧٢٠) وابن حبان (١٩٥١) وأحمد (١/ ٤٠٨، ٤١٨، ٤٣٧) وعبدالرزاق (٣٠٦٣). وحسنه الترمذي، ومال إلى تحسينه قَبوله ابن القيم فقال في الزاد (٢/ ٤٥٤): (ثبت عن الرسول ﷺ) وصَحَّحه ابن خزيمة وابن حِبَّان، ووافقهما الألباني في (صَحيحِ أبي داود).
وانظر هذه الخطبة في أول هذا البحث ومعها بعض التنبيهات الهامة.

- وفي بعض المناطق عند زف العروس يحمل معها مبخرة ومصحف للبركة.
- ومنها قولهم بجاه القرآن.
- وقول بعض الناس في وصف بعض الآيات أن فيها من الإيقاع الموسيقي لهذه الآيات. عدم ترك المصحف مفتوحاً بزعم أن الشيطان يقرأ فيه.
- إطلاقهم على المصحف مصيحف.
- الإنكار على المرأة أن تقرأ القرآن دون تغطية رأسها.
- تسمية بعض السور بالحواميم والطواسين.
- تعطيل المصاحف بلا قراءة. قراءة القرآن في خزانات المياه.

ومنها: تداولهم لرسالة بعنوان دعاء ختم القرآن لأحمد محمد البراك الأحسائي:

وهِيَ رسالة صغيرة ذكر فيها من البدع والضَّلال ما الله به عليم - والذي يعنينا منها ما يتعلق بالقرآن الكريم -:

١ - دعاء ختم القرآن: ذكر فيه إهداء ثواب ختمه للرسول ﷺ»[١].

والرسول ﷺ غنيٌّ عن هذا، فهذا بدعة.

وأيضاً التَّلفظ بمن الختمة هي له على القول بوصولها إلى الميت والانتفاع بها.

فالأَصل [أن] ينوي في قلبه فلا يتلفظ بذلك فضلاً مِن أنَّ القول الراجح هو عدم مشروعية ذلك، لا إهداء ولا تلفظاً لمن هي له؛ لعدم ورود ذلك في الشَّرع.

---

(١) رَ: تصحيح الدعاء، والقاعدة الجليلة (٣٢، ١١١) والاختيارات العلمية (٥٤) وشرح العقيدة الطحاوية (٣٨٦ ، ٣٨٧) وتفسير المنار (٨/ ٤٩) وأحكام الجنائز (٢٦٠) ومعجم البدع (٣٩٦) والبدع والمحدثات (٢٩٣).

كما أن فيه توسلاً بجاه النبي ﷺ. وهذا محرمٌ.

وختم دعاء ختم القرآن بالأَمر بالفاتحة، وهو بدعة، وأما حديث: «الفاتحة لما قرئت له» فلا أصل له[1]، واعلم بأنَّ موضوع قراءة الفاتحة مما افتتن بـه المتـأخرون من غير دليل صحيح وأدخلوه في كـل أمـر فجعلـوه عنوانـاً لعقـد النكـاح وبابـاً ومفتاحاً للنصر على الأعداء في الحروب وطريقاً لرجوع الغائب وتسهيلاً لوصول المسافر وجوازاً لدخول الجنة لكل ميت، عمل بمقتضاها في حياتـه أو لم يعمـل... الخ، بل ويسمى الاجتماع للعزاء في بعض البلاد مجلس الفاتحة.

وهذا ليس من فعل العامة فقط بل هو من فعل بعض مَـن يَنتَـسِب للعلـم - مع الأسف الشديد - ولا أقول سـكوتهم بـل مبـاشرة ذلـك بأنفـسهم، فإنـك لا تجلس في مجلس علم أو ذكر أو عزاء إلا ويبادر أحد العلماء يطلب مـن الحـاضرين «الفاتحة» أو يستدعيهم بسر أسرار سورة الفاتحة وأحياناً عقب كل صلاة ويتكـرر ذلك مراراً وتكراراً في المجلس الواحد ومن المضحك أن القارئ يهدي الثواب إلى النبي ﷺ ومنه إلى أهل المشرق والمغرب من الأحياء والأمـوات... الـخ، ثـم بعـد ذلك يسحب هذا الإهداء ومنه إلى جميع أرواح المؤمنين... الخ، وكل متتبع لا يجد حديثاً واحداً يصح دليلاً لهذا إلا الجهـل... ولا يخفـى أن هـذا الإلـزام لا يـدخل تحت عموم الدعوة إلى تلاوة القرآن بل هـو ابتـداع مخـالف لمـا كانـت عليـه سـنة رسول الله ﷺ وأصحابه ولما نقل الصحابة والأئمة والعلماء من بعده.

و ما روي في الصحيح من تلاوتها للملدوغ فأصل صحيح لمثل تلـك الحـال

---

(١) المصنوع (٢٠٤) الدرر (٣١٢) م المقاصد (٧٣٤) اسـنى (٩٧١) تمييـز (٩٠١) مختـصر المقاصد (٦٨٢) النوافح (١١٦٧) النخبة (٢١٥) فتاوى اللجنة (٢/ ٣٨٤).

وأما التوسع والالتزام فلا أصل له وكل الخير في الإتباع وكل شر في الابتداع"[1].

• مسألة وُصول ثوابِ الطَّاعات إِلَى الأَموات مِن المسائل التي تنازع العلماء فيها قديماً وحديثاً، وأقوالهم في هذه المسألة على طرفين ووسط، كما هو الغالب في المسائل العلمية والعملية.

فمنهم من أنكر أنَّ الميت يَنتَفِع بشيء من القُربات البتة، كما هو حال أهل الكلام.

ومنهم من توسَّع في ذلك فادَّعى أنَّ الميت يَنتفع بكل ما أهدي إليه.

والحقُّ وسطٌ بين هذين الطرفين كما هو محرَّر في هذه الفتوى التي صدرت من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برقم (٤٨٣٥) برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وعبد الرزاق عفيفي رحمهما الله ﷻ، والشيخ عبد الله بن قعود حفظه الله.

• **والسؤال:** هل يجوز إيصال الثَّواب للميت بالأَعمال الحسنة عامة. وهل يجوز عقد مجلس لختم القرآن ثم إيصال ثواب القراءة للموتى حتى الأَنبياء؟.

• **الجواب:**

أولاً: الصَّحيح من أقوال العلماء: أنَّ فعل القرب من حيٍّ لميت مسلم لا يجوز إلا في حدود ما ورد الشرع بفعله، مثل الدعاء له، والاستغفار، والحج، والعمرة، والصدقه عنه، والضحية، وصوم الواجب عمن مات وعليه صوم واجب.

ثانياً: قراءة القرآن بنية أن يكون ثوابها للميت لا يجوز؛ لأَنها لم ترد عن

---

(١) النخبة البهية (٨٨) م.

المصطفى ﷺ، والأَمر كما قدمنا بالفقرة الأُولى: أنه لا يجوز فعل قربة من حي لميت مسلم إلا في حدود ما ورد به الشرع، وثبت عن النبي ﷺ أنه كان يزور المقابر، ويدعو للأمواتِ بأدعية عَلَّمها أصحابه ﷺ وتعلموها عنه، ومن ذلك: «**السَّلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنَّا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم والعافية**».

ولم يثبت عنه ﷺ أنه قرأ سورة من القرآن، أو آيات منه للأَموات، مع كثرة زيارته لقبورهم، ولو كان ذلك مشروعاً لفعله ﷺ، وبيَّنه الصحابه ﷺ، رغبة في الثواب ورحمة بالأَمة، وأداءً لواجب البلاغ، فإنه كما وصفه ﷻ بقوله: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

فلما لم يفعل ذلك - مع وجود أسبابه - دلَّ على أنه غير مشروع، وقد عرف ذلك أصحابه ﷺ فاقتفوا أثره، واكتفوا بالعبرة والدعاء للأموات عند زيارتهم، ولم يثبت عنه ﷺ أنهُ قرأ قرآناً للأمواتِ، فإن القراءة لهم بدعة محدثة، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ**».

ومما تقدم يعلم أن لا يجوز عقد مجلس لختم القرآن للغرض المذكور، وبالله التوفيق، وصَلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم» اهـ[1]. وقد استوفينا الكلام في الرد على هذه الرسالة في كتابنا [بدع وأخطاء تتعلق بالأيام والشهور].

---

(١) مجلة البيان (ص٢٠-٢١) العدد (١١٤).

ومن البدع ما ذكره الشيخ بكر أبو زيد[1]

بدع القراء التي نبه عليها العلماء:

التنطع بالقراءة والوسوسة في مخارج الحروف. الخروج بالقراءة عن لحن العرب إلى لُحُون العجم. النهي عن القراءة بلحون أهل الفسق والفجور.

قراءة الأنغام، والتمطيط. التلحين في القراءة، تلحين الغناء والشعر.

قراءة الهذرمة. ومما ينهى عنه « التقليس» بالقراءة وهو رفع الصوت.

قراءة القرآن في منارة المسجد. القراءة والإقراء بشواذ القراءات

الجمع بين القراءتين فأكثر، في آية واحدة، في الصلاة، أو خارجها في مجامع الناس، أو نحو ذلك من أحوال المباهاة. التخصيص بلا دليل، بقراءة آية أو سورة في صلاة فريضة، أو في غيرها من الصلوات.

التخصيص بلا دليل، بقراءة آية أو سورة في زمان، أو مكان، أو لحاجة من الحاجات وهكذا قصد التخصيص بلا دليل. التزام القارئ أو السامع، لأدعية وأذكار - لم يرد بها نص - عند قراءة آية أو سورة.

بدع الختم وهي:

الإتيان بسجدات القرآن بعد الختم. التهليل عنها أربع عشرة مرة.

الاحتفال بليلة الختم. الخطبة بعدها، أو قبلها.

التواعد للختم. الصَّعق. ويضاف إليها بدعة الإيقاد ليلة الختم.

---

(١) من رسالة [بدع القراء القديمة والمعاصرة] لزيادة الإيضاح والبيان يرجع إليها.
وانظر: تصحيح الدعاء لفضيلته ففيه ضعف ما في الرسالة آنفة الذكر.

ومن البدع المنكرة قراءة القرآن العظيم للسؤال به. ومنه إعلانه عن طريق التسجيل على أفواه السكك وأبواب الدكاكين.

وهناك أمور سبعة تتعلق بالختم وهي:

أ) إكمال الختم، ويقال «تتمته» ومعناه: أن يقرأ المأموم ما فات.

ب) من الآيات، وأن يعيد الإمام بعد الختم ما فاته من الآيات.

جـ) استحباب ختمه في مساء الشتاء، وصباح الصيف.

د) وصل ختمه بأخرى بقراءة الفاتحة، أو خمس آيات من سورة البقرة.

هـ) تكرار سورة الإخلاص ثلاثاً.

و) التكبير في آخر سورة الضحى إلى آخر سورة الناس داخل الصلاة أو خارجها.

ز) صيام يوم الختم.

ح) دعاء الختم داخل الصلاة.

فهذه الأمور السبعة لا يصح فيها شيء عن النبي ﷺ ولا عن صحابته ﷺ وعامة ما يروى في بعضها مما لا تقوم به الحجة فالصحيح عدم شرعية شيء منها. اهـ

دعاء ختم القرآن في الصلاة وخارجها.

إن خلاصة النتيجة الحكمية في هذين المقامين تتكون في أمرين:

الأول: أن دعاء القارئ لختم القرآن خارج الصلاة، وحضور الدعاء في ذلك: أمر مأثور من عمل السلف الصالح من صدر هذه الأمة، كفعل أنس ﷺ وقفاه جماعة من التابعين والإمام أحمد في رواية: حرب وأبي الحارث ويوسف بن موسى رحمهم الله أجمعين ولأنه من جنس الدعاء المشروع وتقدم قول ابن القيم رحمه الله تعالى: «هو آكد مواطن الدعاء ومواطن الإجابة».

الثاني: أن دعاء ختم القرآن في الصلاة، من إمام أو منفرد قبل الركوع أو بعده في «التراويح» أو غيرها، لا يعرف ورود شيء فيه أصلاً عن النبي ﷺ ولا عن أحد من صحابته مسنداً. وأن قاعدة العبادة: وقفها على النص ومورده في محيط أمور ستة «سبب العبادة، وجنسها وصفتها، وقدرها، وزمانها ومكانها» وقد علم أن دعاء الختم قد اتفق سببه في عصر النبوة – خارج الصلاة – ذلك أن الوحي اكتمل نزوله في حياة النبي ﷺ وكان جبريل عليه السلام يعارض النبي ﷺ في كل رمضان مرة فلما كان في السنة التي توفي فيه ﷺ عارضه مرتين. ومع هذا فلم يؤثر أن النبي ﷺ دعا بعد الختم فهذا مما انعقد سببه ولم يفعله ﷺ إذ لو فعله ﷺ فأين النقل له عنه ﷺ؟ ودونه خرط القتاد وقد علم أن السكوت في مثل هذا الموطن والترك كالنص فلا يشرع. ومن مقتضيات الشهادة بأن محمداً رسول الله ﷺ أن لا يعبد الله إلى بما شرع على لسان رسوله ﷺ قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧] الآية وهذا العمل مما لم يعلم وروده عن النبي ﷺ: فلا يشرع في أصح قولي العلماء رحمهم الله تعالى[1]".

ومن البدع التي ذكرها فضيلته في كتابه القيم تصحيح الدعاء باختصار: كتابة هذه الآية على المحراب وهي قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧] بدعة محدثة ووضع للآية على غير المراد منها إذ المحراب في الآية: المكان الذي يُتَخَلى فيه للعبادة لا المكان الذي يقوم فيه الإمام للصلاة.

---

(١) مرويا ت دعاء ختم القرآن وحكمه داخل الصلاة وخارجها للشيخ بكر أبو زيد (٧٣-٧٥)

• قراءتهم هذه الآية عند زيارة قبر النبي ﷺ وهي قول الله تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ٦٤].

• هجرهم قراءة عبس: بزعم أن النبي ﷺ يتألم من قراءتها وهذا الزعم ضلال.

• هجرهم قراءة سورة تبت بزعم أن النبي ﷺ يتألم من قراءتها لأجل عمه.وكنت أظن أن هذه الضلالة انقرضت وأنها ضرب من الخيال حتى رأيت كلاما منشورا في مجلة التوجيه الإسلامي بدمشق لكاتبه محمد سعيد رمضان وفيه أن والده رأى في المنام النبي ﷺ وهو يعاتبه على قراءة هذه السورة قال: فما قرأها بعد حتى مات إكراما للنبي ﷺ.

أقول: هذه مثلبة وليست مكرمة فيا ليته تركها ولا أرى ذكره لها إلا من العقوق والعقوق يتنوع ومعتقد ذلك على خطر عظيم.

كتابة آية أو سورة من القرآن الكريم في المسجد أو قبلته أو على المحراب أو المنبر أو الباب وهكذا مما أحدث في المساجد كل عمل محدث لا أساس له في الشرع وفيه من المحاذير: اتخاذ القرآن لغير ما أنزل له وقد يؤدي إلى الامتهان وتأويله على غير المراد منه وإشغال المصلين وقد يرتب عليه من الاعتقادات الفاسدة والجزاء مما لا يصح بحال.

ومن هذه المحدثات في المساجد الآتي: كتابة آية الكرسي في قبلة المسجد ومنها تعليق مصحف صغير بقدر رأس إصبع الإبهام تعويذة على الصبي وعلى الدابة والسيارة ونحو ذلك. أو بزعم أن ذلك يدفع المصائب. ومنها تعليق

مصحف أو لآيات مكتوبة حرزا يتخذ على الدابة الحلوب بنية تكثير الحليب أو على الخيل بنية حمايتها من العين ومنها وضع المصحف عند رأس المحتضر. ومنها وقف المصاحف في المقابر لمن يريد قراءة القرآن فيها وإهدائها للأموات ومنها وقف المصاحف في المساجد للقراءة في ما بعد صلاة الصبح لروح الميت فلان ومنها كتابة بعض آيات القرآن الكريم على القبور أو على اللحاف الذي يغطى به نعش الميت وكل من هاتين البدعتين فيها امتهان لكتاب الله وجلب اعتقاد النفع وليس كذلك وإحداث ما لم يكن من هدي النبي ﷺ ولا صحابته الكرام ﷺ.
ومن المحدثات التي لم تكن في عهد من مضى من صالح سلف هذه الأمة: التزام افتتاح المؤتمرات والاجتماعات والمجالس والمحاضرات والندوات بآيات من القرآن الكريم ولا أعلم حدوث هذا في تاريخ المسلمين إلا بعد عام ١٣٤٢ من هجرة النبي ﷺ أما قبل ذلك فلا فهذا قدوة الأمة رسول رب العالمين لم يعهد من هديه فعل ذلك ولا مرة واحدة لا سيما في حال جمعه لوجوه الصحابة ﷺللمشورة في مهمات الأمور وهكذا الخلفاء الراشدون من بعده ﷺ من اجتماع السقيفة إلى الآخر وهكذا في حياة من تبعهم بإحسان. هذا إذا كان الأمر المفتتح مشروعا أما إذا كان محظوراً أو محرماً أو مكروهاً فيحرم شرعاً افتتاحه بالقرآن لعدم شرعية السبب ولما فيه من تعريض كلام الله للامتهان في مجلس محظور مثل دورات الرهان المحرم على لعب محرم في ميادين الكرة والمصارعة والملاكمة والمعاكمة ونطاح الحيوانات وسباق السيارات والدراجات إلى غير ذلك من أمور مبنية على الرهان المحرم وما تفضي إليه من محرمات أخرى. انتهى وانظر بقية البدع في الكتاب المذكور.

ومن البدع أيضاً قول بعض الناس: «صدق الله»إذ يقول ثم يقرأ الآية.

ومن البدع قول بعض القراء وغيرهم عند استشهاده بآية: «قال الله تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» أو قولهم: «قال الله تعالى، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، فيجعل الاستعاذة من الشيطان من قول الله وهذا جهل فاضح وخطأٌ واضح.

قال ابن عابدين[1] - رحمه الله:- جرت العادة إذا قرأ الخطيب الآية أن يقول: قال الله تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ [الجاثية: ١٥].

وفيه إيهام أن «أعوذ بالله» من مقول الله - تعالى -، وبعضهم يتباعد عن ذلك، فيقول: قال الله تعالى كلام أتلوه بعد قولي: أعوذ بالله.. إلخ، ولكن في حصول سُنَّةِ الاستعاذة بذلك نظرٌ؛ لأن المطلوب إنشاء الاستعاذة، ولم تبق كذلك بل صارت محكيّةً مقصوداً بها لفظها، وذلك ينافي الإنشاء كما لا يخفى، فالأولى أن لا يقول: قال الله تعالى.

ولشيخ مشايخنا العلامة إسماعيل الجراحي شارح البخاري رسالة في هذه المسألة لا يحضرني الآن ما قاله فيها، فراجعها[2].

---

(١) در المختار (٣/ ٢١) وانظر: (البحث والاستقراء في بدع القراء) (١٨) للشيخ محمد موسى نصر.

(٢) الإنباء بأخطاء الخطباء لسعود العنزي (٨٣).

وهناك بعض البدع تتعلق بالتداوي وقبل ذكرها يجدر أن أقول:[1]

أخي في الله: توكّل على الله فلا شافي إلا الله ولا رافع للبلوى إلا الله، وما الراقي ولا الرقية ولا الطبيب ولا الدواء إلا أسبابٌ قد يُيَسِّرُ الله بها الشِّفاء، فلا حرجَ في الدواء ولا حرج على المريض في التداوي بمباح، ولا يجوز التداوي بحرام لقول النبي ﷺ: «**ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء**»[2] وقال ﷺ: «**إن الله خلق الداء والدواء فتداووا ولا تتداووا بحرام**».

التَّداوي بالمُحرَّمات

ولا يجوز التداوي بما يُفسد العقيدة: كالذَّهاب إلى السحرة، والمشعوذين، والكهان، والمنجمين؛ أو بالذبح لغير الله؛ أو بتعليق التمائم.

وبعض المرضَى - هداهم الله - يبحثون عن أي شيء يتعالجون به من مرضهم، وهذا شيء مشروع، ولكن بشرط أن يكون العلاج جائزاً[3].

والمحذور الذي يقع فيه بعض المرضَى - هداهم الله - أنّهم إذا سمعوا أن فلاناً من الناسِ يُعالِجُ سارعوا إليه دون السؤالِ عن صلاحه وسيرته؛ ولهذا ترى بعضهم

---

(١) راجع: (الاضطرار إلى الأَطعمة والأَدوية المحرمة) للشيخ عبد الله الطريقي (ص١٠٧-١١٦) و(فتح الباري) لابن حجر (١٠/ ٢١١-٢١٢) و(أحكام الرُّقى والتمائم) للشيخ فهد السحيمي (ص١٨-٢١).

(٢) البخاري ٥٦٧٨.

(٣) انظر حكم التداوي بالمحرّم: (الفتاوى الكُبرى) لشيخ الإِسلام ابن تيمية [ط: دار المعرفة] (٤/ ٢٥٧-٢٥٨، ٢٦٦-٢٦٩) (٢/ ١٨٢) (الاضطرار إلى الأَطعمة والأَدوية المحرمة) للشيخ عبد الله الطريقي (ص١٢٣-١٥٤)

لا يفرق بين الصَّالحِ والطَّالحِ، بل الأمر عندهم سواء، وهنا تكمُنُ المصيبة.

وأعني بهذا أولئك الذين يُعالِجون بالرُّقَى والأذكار، فهؤلاء على قسمين:

القسم الأَول: يُعالِجُ بالقرآن، فيقرأ على المريض وينفث عليه، ويعلمه بعض الأَذكار المشروعة، وقد يستعمل: العسل، والحبة السوداء، وبعض الأعشاب الطبيعية فهذا عمله جائز شرعاً.

القسم الثاني: يسأل عن الأَسماء «أي أسماء الوالدين أو إحداهما» ويكتب تلك الأسماء في ورقة، ثم يبدأ بِطرح أسئلة كثيرة كانت أو قليلة، ثم قد يقول: «احضر الثوب الفلاني، أو الشيء الفلاني» ... وهكذا.

فإيّاك من هؤلاء واحذرهم أن يفتنوك عن دينك.

أقول: احذر هؤلاء من عرافين وكهنة ودجاجلة وسحرة ومشعوذين أو غيرهم ممن يدَّعي علم الغيب، فبعضهم يدَّعي الصلاح والاستقامة، وهم من أخبث خلق الله وأشركهم بالله، بل من دجاجلة العصر من صوفية ورافضة ومشركين وفي الحديث «**ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن له تُكهّن له، أو سَحَرَ، أو سُحِرَ له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**».

ويقول ﷺ: «**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِين ليلة**»..

فلا يجوز لمسلم يغار على دينه أن يتردد على هؤلاء الذين باعوا دينهم للشيطان وجعلوا من أنفسهم مطية له ومنفذاً يضل بواسطتهم من استطاع من عباده.

عُرِضَ سؤال على اللجنة الدائمة هذا نَصّه: «أُفيدكم علماً بأنَّ في زامبيا مُسلماً يَدَّعي أن عنده جِنّاً والناس يأتون إليه ويسألون الدواء لأَمراضهم، وهذا الجن يجد الدواء لهم، فهل يجوز هذا؟».

فأجابت اللجنة: لا يجوز لذلك الرجل أن يستخدم الجن، ولا يجوز للناسِ أن يذهبوا إليه طلباً لعلاج الأَمراض عن طريق ما يستخدمه من الجن، ولا لقضاء المصالح عن ذلك الطريق، وفي العلاج عن طريق الأَطباء من الإِنس بالأَدوية مندوحة وغنية عن ذلك مع السَّلامة من كهانة الكهان، وهذا الرجل وأصحابه من الجن يُعتبرون من العرّافين، فلا يجوز سؤالهم ولا تصديقهما[1] .

تعليق التَّمائِم[2]

• أما ما يتعلق بتعليق الحجب «التمائم» فقد جاءت الشريعة الإسلامية بدفع هذا الفساد وتجنب الناس له، فحرمت تعليقها وجعلت ذلك من أسباب الشرك، فقد قال ﷺ: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**».

ولو كان المعلق من القرآن، أو أسماء الله أو صفاته، [ومن صوره: ما يُكتب في أوراقٍ ثم يُحاط بجلد، ومنها مَصاحف تُطبع بحجم صَغير جداً، تُعلّق أحياناً في الرقبة، أو حملها دون تعليق، ومنها ما يُكتب من آيات في قطع ذهبيّة وفضيّة وغالباً ما تعلّق في أعناق الصّبيان وعلى السيارات][3] فإنَّ هذا اختلف العلماء فيه، والقولُ بالحرمة هو أصح قولي العلماء، وذلك للأدلة التالية:

---

(١) فتاوى اللجنة (١/ ٤٠٨).

(٢) راجع في التمائم بحثٌ قيم جيداً: في كتاب (أحكام الرُّقى والتّمائم) للشيخ فهد السحيمي (٢٠١-٢٥٤) فهو مهم للغاية.

(٣) رَ: (أحكام الرُّقى والتّمائم) (٢٤٣-٢٥٣) في أقوالهم وأدلتهم.

١ - عموم الأحاديث الناهية عن ذلك، ولا مخصص لهذا العموم فيبقى على عموم النهي يؤيده عدم بيان النبي شرعية هذا الأمر [١].

٢ - سد الذريعة، فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك. فَلَرُبَّما أنَّ الساحر عَلَّق على المريض ما فيه ما هو حرام، بل شِرك، بحجة جواز تعليق الحجب، فإذا منعنا اتخاذ الحجب مطلقاً أغلقنا الباب وحَسمنا ذلك كله، ولم نترك للسَّحَرة مَدخلاً.

٣- إذا علق ذلك، فلا بد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك.

٤ - «**من تعلق شيئاً وكل إليه**»[٢] فيتعلق قلبه بما علق لا بالله، لم ينزل القرآن ليُتخذ حجباً وتمائم.

---

(١) والقاعدة الأُصولية: أنَّ العامَّ - سواء كان أمراً أو نهياً - يَبْقَى على عُمومِهِ حتى يرد دليل بالتَّخصيص. رَ: (تيسير أُصول الفقه) للشيخ عبد الله الجديع (٢٦٩).
والقاعدة الثَّانية - وهي هامَّةٌ -: أنَّ قَولَ الصَّحابي وفِعله ومذهبه لا يُخَصِّص العموم؛ لأَنَّ العامَّ دليلٌ ظاهر فيها اقتضاهُ مِنَ التَّعميم، ولم يوجد له ما يَصلح أن يكونَ معارضاً لهُ سِوى فِعل الصَّحابي أو قوله، وهو غير صالحٍ لِمعارضته؛ وذلك لأَنَّ فِعل الصَّحابي غير مُستند إلى نَصٍّ يدلّ على أنَّ المراد بِذلك العام هو خُصوصه، بل قد يكونُ الصَّحابي مُستنداً إلى ما يَظنّهُ دَليلاً أقوى منه، فَيحتملُ أن يكونَ دليلاً، ويحتمل أن لا يكون كذلك، وهذه الاحتمالات مُتساوية ولا مُرجّح، أمّا العامّ فدليلٌ لا يحتمل شيئاً، فَيُقدَّم ما لا يحتمل شيئاً، على ما يَحتمل أموراً، وما تَطَرَّق إليه الاحتمال لا يَصلح للاستدلال، فلذلك لا يقوى قول الصّحابي ومذهبه وفعله على تخصيص العام من الكتاب والسنة. وهذا مذهب كثير من العلماء فافهم هذه القاعدة الشّرعية العظيمة. راجع: (المُهذّب في أُصول الفقه) (٤/ ١٦٣٤) وشرح الروضة للشيخ عبد الكريم النملة (٦/ ٢٥٣).

(٢) أخرجه: أحمد (٤/ ٣١٠-٣١١) والترمذي (٢٠٧٢) [والحاكم (٤/ ٢١٦ رقم ٧٥٧٨)

[والتحريمُ قال به جمعٌ من الصَّحابة بن مسعود، وابن عبّاس، وظاهر قول حُذيفة بن اليمان، وعُقبة بن عامر، وعبد الله بن عكيم ﷺ، وإبراهيم النَّخَعي، وأحمد في رواية اختارها أَكثر الأَصحاب، وجزم بها المتأخرون، وابن العربي(١)، وهو ترجيح الشيخ ابن باز، والشيخ محمد العثيمين].

فكُّ السِّحر بالسِّحر:

سُئِلَ فضيلة الشيخ ابن عُثيمين: لي صديق سُحِرَت زوجته ولم ينفع معها أي دواء، فدلنا آخر على رجل يُعالج السِّحر بالسِّحر... فهل على هذا الرجل إثم؛ لأَنه يستخدم السحر في نفع الآخرين ولم يضر به أحد؟ وهل على صديقي إثم لأَنه ذهب إلى هذا الساحر لعلاج زوجته مما أصابها؟

فأجاب: أود أن أُبيِّن أن السِّحر من أكبر المحرمات، بل من الكفر إذا كان يستعين بالأَحوال الشيطانية على سحره أو يتوصل به إلى الشرك.

والبيهقي (٩/ ٣٥١)] وحسَّنه الشيخ العلامة ابن باز رحمه الله في تعليقه على (فتح المجيد) (٩٨) والأرنؤوط في (جامع الأَصول) (٧/ ٥٧٥) والشيخ جاسم الفهيد في (النهج السديد) (١١٢) وغيرهم.

(١) راجع: مُصنَّف ابن أبي شيبة (كتابُ الطبِّ) (باب تعليق التمائم والرُّقى) وفتح المجيد (١/ ٢٣٩-٢٥١) وهو مهم، والقول المفيد شرح كتاب التوحيد للشيخ العثيمين [ط: العاصمة] (١/ ١٧٥-١٩٠) والآداب الشرعية لابن مفلح (٢/ ٤٥٩) (٣/ ٨١) وتيسير العزيز الحميد (١٦٨-١٧٤) ومعارج القبول للحكمي (١/ ٤٧٠) وفتاوى الشيخ ابن باز (١/ ٢٠) (٢/ ٣٨٤) والمجموع الثمين للعثيمين (١/ ٥٨) وسلسلة الأَحاديث الصَّحيحة (١/ ٥٨٥) وأحكام الرقى والتمائم (ص٢٤٣-٢٤٧).

وتَعَلُّم السحر كفر، ويجب البعد عنه والحذر منه، حتى لا يقع الإِنسان في الكفر المُخرج من الملة ... وأما حل السحر عن المسحور فإنه ينقسم إلى قِسمين:

القِسم الأَول: يكون بالأَدعية المباحة والقرآن، فهذا جائز ولا بأس به.

ومن أحسن ما يُقرأُ على المسحورِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

القسم الثاني: أن يكون حل السِّحر بالسحر، وهذا مختلف فيه سَلَفاً وخلفاً:

فمن العلماء من رخَّصَ فيه لما فيه من إزالة الشر عن هذا المسحور، ومنهم من منعه.

والنبي ﷺ لما سُئِلَ عن «النُّشرَةِ»(١) فقال: «**هي من عمل الشيطان**»(٢) وعمل الشيطان هو ما كان بالسحر، أما ما كان بالأَدعية المباحة، فإن هذا لا بأس به، ولا حرج فيه، على أن من ابتلي بهذا الأَمر أن يصبر وأن يُكثر من قراءة القرآن والأدعية المباحة حتى يُشفيه الله من ذلك.

والتصديق بالسحر نوعان:

أحدهما: أن يصدق بأن له تأثيراً، وهذا لا بأس به؛ لأَنه الواقع.

---

(١) راجع حكمها في (أحكام الرقى والتمائم) للسحيمي (ص١٥٠-١٥٩) وهو مهم.

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٢٩٤) وأبو داود (٣٨٦٧) من حديثِ جابر ﷺ، وحسَّنه الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/ ٢٣٣) وجوده ابن مفلح في الآداب الشرعية (٣/ ٧٧). وأخرجه البزّار (٣/ ٣٩٣) (كشف الأستار) والطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ٧/ ١٣٢ (٤١٨٣) من حديثِ أنسٍ ﷺ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٠٢): (رجال البزّار رجال الصحيح).

والثاني: أن يصدق به مقراً له وراضياً به فهذا محرم ولا يجوز [(١)].

أما العلاج بالرقية فتجوز بثلاثة شروط [(٢)]:

١ - أن لا يعتقد أنها تنفع بذاتها دون الله ﷻ، فإن اعتقد أنها تنفع بذاتها من دون الله ﷻ فهو محرم؛ لأنه شرك، بل يعتقد أنها سبب لا تنفع إلا بإذن الله ﷻ.

٢ - أن لا تكون مما يخالف الشرع كما إذا كانت متضمنة دعاء غير الله أو استغاثة بالجن وما أشبه ذلك فهو محرم.

٣- أن تكون مفهومة معلومة، فإن كانت من جنس الطلاسم والشعوذة، فإنها لا تجوز.

الرُّقَى الشَّرعية

من أسباب الشفاء: التداوي بالرقى الإلهية من القرآن والأَدعية، فإن لها بالغ الأَثر في شِفاءِ المريضِ وزوال علته، فلو أحسن العبد التداوي بالرقية الشرعية لرأى تأثيراً عظيماً في الشفاء من جميع الأَمراض الجسدية والنفسية والقلبية، قال ﷻ: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ ﴾ [الإسراء: ٨٢].

قال العلامة الشنقيطي: «يشمل كونه شِفاء للقلب من أمراضه كالشك

(١) أنيس الجليس (١٢٩-١٣٠).

(٢) [راجع: التمهيد لابن عبد البر (٨/ ١٢٩) وشرح السنة للبغوي (١٢/ ١٥٩) ومجموع فتاوى شيخ الإسلام (٢٤/ ٢٧٧) (١٩/ ١٣-١٦) (٨/ ١٣٩، ١٦٩، ١٧٥) (١٨/ ١٧٩) واقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٤٦٢) وفتح الباري (٤/ ٤٥٧) (١٠/ ٢١٤) والقول المفيد على كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين حفظه الله (١/ ١٨٤و١٨٥) وأحكام الرقى والتمائم (ص٣٦-٤١)].

والنِّفاق وغيره، وكونه شفاء للأجسام إذا رُقي عليهما به، كما تدل عليه قِصَّة الذي رقى الرجل اللديغ بالفاتحة» اهـ

وقال ابن القيم: «ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة، فما الظن بكلام رب العالمين، الذي فضله على كل كلام كفضل الله على خلقه، الذي هو الشفاء التام والعصمة النافعة والنور الهادي، والرحمة العامة، الذي لو أنزل على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من عظمة الله وجلاله»[1].

وإليك طائفة من الآيات والأَدعية والتعاويذ التي ورد في السنة ما يدل على الرقية بها وأنها نافعة بإذن الله ﷻ، وهي مما رقى بها النبي ﷺ المريض، أو أرشد زائر المريض أن يرقيه بها، ثم إن منها ما هو مانع من حصول البلاء ووقاية منه، ومنها ما هو علاج له بعد نزوله.

١- قراءة فاتحة الكتاب.

٢- قراءة آية الكرسي.

٣- قراءة المعوذات ثلاث مرات.

٤- يمسح بيده اليمنى ويقول: **«أذهب الباس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً»**.

٥- الدعاء للمريض بالشفاء ثلاثاً.

٦- قول: **«بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك»**.

---

(١) أنيس المريض (١١١).

٧- يضع يده على المكان المؤلم من الجسد ويقول: بسم الله «ثلاثاً»، ثم يقول: «أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» «سبعاً».

٨- اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدواً أو يمشي لك إلى الصلاة.

٩- أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يُشفيك «سبعاً».

١٠- أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.

١١-أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة.

١٢- بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم «ثلاثاً».

أما ما يتعلق بالرقية من بدع فهذه عَشرُ مخالفات في الرُّقية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: فقط اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من معالي وزير الشئون الإسلامية والأوقافِ والدعوة والإرشاد، والمرفق به المحضر المعد من قبل مندوب فرع وزارة الشئون الإسلامية ومندوب هيئة الأَمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقصيم، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم «١٣٩/ س» وتاريخ «٨/ ١/ ١٤١٨هـ» وقد تضمن المحضر عدة فقرات أجابت اللجنة عنها بما يلي:

• **الفقرة الأولى**: «القراءة على ماء فيه زعفران، ثم غمس الأَوراق فيه، ثم تجفيفها، ثم حلها بعد ذلك بماء ثم شربها».

الجواب: القراءة في ماء فيه زعفران ثم تغمس الأَوراق في هذا الماء، وتباع

على الناس لأَجل الاستشفاء بها: هذا العمل لا يجوز ويجب منعه؛ لأَنه احتيال على أكل أموال الناس بالباطل، وليس هو من الرقية الشرعية التي نص العلماء على جوازها: وهي كتابة الآيات في ورقة أو في شيءٍ طاهر كتابة واضحة، ثم غسل تلك الكِتابة وشُرب غسيلها.

• **الفقرة الثَّانية:** «مدى صِحَّة تخيل المريض للعائن من جرَّاءِ القراءة، أو طلب الراقي من القريب أن يخيِّل للمريض من أصابه بالعين».

الجواب: تخيل المريض للعائن أثناء القراءة عليه، وأمر القارئ له بذلك، هو عمل شيطاني لا يجوز؛ لأَنه استعانة بالشياطين، فهي التي تتخيل له في صورة الإِنسي الذي أصابه، وهذا عمل محرم لأَنه استعانة بالشياطين؛ ولأَنه يسبب العداوة بين الناس، ويُسبب نشر الخوف والرعب بينهم، فيدخل في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

• **الفقرة الثالثة:** «مَسُّ جسد المرأةِ - يدها أو جبهتها أو رقبتها - مباشرة مِن غير حائل، بِحجة الضَّغط والتَّضييق على ما فيها من الجان خاصَّة أن مثل هذا اللمس يَحصل من الأَطباء في المستشفيات / وما هي الضوابط في ذلك».

الجواب: لا يجوز للراقي مس شيءٍ من بدن المرأة التي يُرقيها لما في ذلك من الفتنة، وإنما يقرأ عليها بدون مس. وهناك فرقٌ بين عمل الراقي وعمل الطبيب، لأَن الطبيب لا يمكنه العلاج إلا بِمَسِّ الموضع الذي يريد أن يُعالجه، بخلاف الراقي فإن عمله - وهو القراءة والنَّفث - لا يتوقف على اللمس.

• **الفقرة الرابعة:** «وضع أختام كبيرة الحجم مكتوب فيها آيات أو أذكار، منها شيءٌ مخصص للسحر، ومنها ما هو للعين، ومنها ما هو للجان، ثم يغمس بالختم ماء فيه زعفران، ثم يختم على أوراقٍ تُحل بعد ذلك وتُشْرَب».

الجواب: لا يجوز للراقي كتابة الآيات والأَدعية الشرعية في أختام تغمس بماءٍ فيه زعفران، ثم توضع تلك الأَختام على أوراقٍ لِيَقوم ذلك مقام الكِتابة، ثم تغسل تلك الأَوراق وتُشرب؛ لأَن من شرط الرقية الشرعية نية الراقي والمرقي الاستشفاء بكتاب الله حال كِتابته.

• **الفقرة الخامسة:** شمُّ جلد الذئب من قِبَل المريض بدعوى أنه يُفْصِح عن وجود جان أو عدمه، إذ أن الجان - بزعمهم - يخاف من الذئب وينفر منه ويضطرب عند الإِحساسِ بوجوده».

الجواب: استعمال الراقي لجلد الذئب لكي يشمه المصاب حتى يعرف أنه مصاب بالجنون: عمل لا يجوز، لأَنه نوع من الشعوذةِ والاعتقاد الفاسد، فيجب منعه بتاتاً.

وقولهم: «إن الجني يخاف من الذئب» خرافة لا أصل لها.

• **الفقرة السادسة:** «قراءة القرآن أثناء الرقية بمكبر الصوت، أو عبر الهاتف مع بعد المسافة، والقراءة على جمع كبير في آن واحد».

الجواب: الرقية لا بد أن تكون على المريض مباشرة، ولا تكون بواسطة المكبر، ولا بواسطة الهاتف، لأَن هذا يُخالف ما فعله النبي ﷺ وأصحابه ﷺ وأتباعهم بإحسان في الرقية، وقد قال ﷺ: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»**.

• **الفقرة السابعة**: «الاستعانة بالجان في معرفة العين أو السحر، وكذلك تصديق الجني المتلبِّس بالمريض بدعوى السحر والعين والبناء على دعواه».

الجواب: لا تجوز الاستعانة بالجن في معرفة نوع الإِصابة ونوع علاجها؛ لأَن الاستعانة بالجن شرك، قال ﷻ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن: ٦] وقال ﷻ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٢٨]. وعنى استمتاع بعضهم ببعض: أن الإِنس عظَّموا الجن وخضعوا لهم واستعاذوا بهم، والجن خدموهم بما يريدون وأحضروا لهم ما يطلبون، ومن ذلك إخبارهم بنوع المرض وأسبابه مما يطلع عليه الجن دون الإِنس، وقد يَكْذبون فإنهم لا يُؤْمَنون، ولا يجوز تصديقهم.

• **الفقرة الثامنة**: «تشغيل جهاز التسجيل على آيات من القرآن لعدة ساعات عند المريض، وانتزاع آيات معينة تخص السحر، وأخرى للعين، وأخرى للجان».

الجواب: تشغيل جهاز التسجيل بالقراءة والأَدعية لا يُغني عن الرقية؛ لأَن الرقية عمل يحتاج إلى اعتقاد ونية حال أدائها، ومباشرة للنفث على المريض، والجهاز لا يتأتى منه ذلك.

• **الفقرة التاسعة**: «كتابة أوراق فيها القرآن والذكر وإلصاقها على شيء من الجسد كالصدر ونحوه، أو طيها ووضعها على الضرس، أو كتابة بعض الحروز من الأَدعية الشرعية وشدها بجلد وتوضع تحت الفراش أو في أماكن أخرى، وتعليق التمائم إذا كانت من القرآن والذكر».

الجواب: إلصاق الأَوراق المكتوب فيها شيء من القرآن أو الأَدعية على الجسم أو على موضع منه، أو وضعها تحت الفراش ونحو ذلك لا يجوز، لأَنه من تعليق التمائم المنهي عنه بقوله ﷺ: «**مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلا أَتَمَّ الله لَهُ**»[١] وقوله ﷺ: «**إن الرقى والتمائم والتِّوَلة شرك**»[٢].

الفقرة العاشرة: «بعض الأَدعية لم ترد مثل: حجر يابس، شهاب قابس، ردت عين الحاسد عليه وعلى أحب الناس إليه».

الجواب: هذا الدعاء لا أصل له، وفيه عدوان على غير المعتدِي، فلا يجوز استعمال لقول النبي ﷺ: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**».

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، الرئيس: عبد العزيز بن باز رحمه الله ﷻ ونائبه: عبد العزيز آل الشيخ، عضو: بكر بن عبد الله أبو زيد، عضو: صالح الفوزان. اهـ

• أقول ومن المضحك المبكي - وشر البلية ما يضحك - أن بعض العامة يقول: لا بد من ست نسوة من الفِرقَةِ الضَّالّةِ يَقْرَأْنَ على المريض حتى يشفى. وعندما حدَّثت بهذا في مسجدي، جاء رجل وقال: نعم أنا بِنَفْسِي جئت بهن!![٣].

• العلاج الناجح[٤] عليك أخي الحبيب بالإكثار والإلحاح على الله ﷻ بالدعاء،

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٥٤) (١٦٩٥١).

(٢) أخرجه: أبو داود (٣٨٨٣) وابن ماجه (٣٥٣٠) وقد تقدم تخريجه.

(٣) ونَسِيَ هذا الجاهل أن الرقية لا تُطلب إلا من سليم المعتقد الورع الصالح، ولا يجوز طلب الرقية من الفاجر، وإن حصل شفاء برقيته فهذا ابتلاء وامتحان، وفي طلبها منهم إعزازاً لمن أذلهم الله ﷻ.

(٤) أخي المريض لعبد العزيز السدحان (ص١٥).

فإن العبد إذا ألح على الله ﷻ بالدعاء وعلم الله منه الصدق والإخلاص يسّر الله ﷻ أمره.

قال ابن حجر رحمه الله: «وفيه أن علاج الأمراض كلها بالدعاء والالتجاء إلى الله ﷻ أنجح وأنفع من العقاقير الطبية، وأن تأثير ذلك وانفعال البدن عنه أعظم من تأثير الأَدوية البدنية ولكن إنما ينجح بأمرين:

أحدهما: من جهة العليل وهو صدق القصد.

والآخر: من جهة المداوي وهو قوة توجهه وقوة قلبه بالتقوى والتوكل» انتهى كلامه رحمه الله[1].

أخي شفاك الله ﷻ تأمّل وتَدَبَّر وتَفَهَّم هذا الكَلام: «الدعاء والالتجاء إلى الله ﷻ أنجح وأنفع من العقاقير الطبية».

أخي احمد الله، كلنا يقدر على الدعاء فلماذا نحرم أنفسنا من نعمة أولها يسير وآخرها جزاء من الخير وفير.

وإذا ابتليت فَثِقْ بالله وارْضَ به   إِنَّ الذي يَكشِفُ البَلوى هو الله

البدع بالتفصيل والتدليل:

وحيث أني بصدد ذكر البدع والمخالفات المتعلقة بالقرآن الكريم _ ومن بركة العلم نسبته إل أهله - رأيت أن أنقل بعض مايتعلق بالموضوع مما ذكره صاحب الرسالة الجامعية القيمة والتي بعنوان [القرآن الكريم ومنزلته بين السلف ومخالفيهم دراسة عقدية] لمحمد هشام طاهري والتي قدم لها أ.د.محمد بن

---

(١) فتح الباري.

عبدالرحمن الخميس - مجلدان [١٢٦٢ صفحة] يجدر الرجوع إليها ففيها بسط وتدليل ومناقشةوماذكرنا إلا مختصراً وبتصرف يسير جداً.

وإليك جملة مما ذكره صاحب الرسالة: «المخالفون للسلف لهم قراءات للقرآن الكريم، ولكنها لا توافق ما شرعه رب العالمين، ولا ما جاء به محمد ﷺ خاتم النبيين، وأذكر بعض الصور التي يتقربون بها في قراءاتهم بالقرآن الكريم، دون موافقة الشرع الكريم، وهذه الصور كثيرة غير متناهية، لكون باب البدعة الحسنة مفتوحا عند القوم!![1]، ولكن أذكر بعض ما يدل على استيعاضهم عن الطرق الشرعية، ويدل على قراءتهم البدعية، ومنها:

١ - قراءة السور منكسة، أو الآيات منكسة، وهذا «متفق على منعه وذمه؛ لأنه يذهب بعض الإعجاز، ويزيل حكمة الترتيب»[2]، «ومن الناس من يتعاطى هذا -أي تنكيس الآيات - في القرآن والشعر، ليذلل لسانه بذلك!!، ويقدر على الحفظ، وهذا حظره الله، ومنعه في القرآن لأنه إفساد لسوره، ومخالفة لما قصد بها»[3]، واستثنى السلف القراءة من السور القصار للصغار[4]، ولوكانت على غير الترتيب المشهور في الأمصار، رغبة في التحفيظ والتكرار، لا التعبد بالتنكيس كما يفعله الفجار[5].

---

(١) وتقسيم المبتدعات إلى بدعة حسنة وسيئة، في حد ذاتها بدعة بل البدع في الدين كلها سيئة، ويجب إنكارها بقوة وحمية. انظر المجموع (١/ ١٦٢)، مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب (١/ ٢٣٤).

(٢) المجموع للنووي (٢/ ١٨٩)، التبيان للنووي (١٠٠).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١/ ٤٤).

(٤) التبيان للنووي (١٠٠).

(٥) الحوادث والبدع للطرطوشي (١٥٥).

٢- قراءة القرآن بصورة جماعية، كما يقرؤون الأناشيد الصوفية، والعجب أن بعضهم يستحبها[1] مع أنها لم ترد عن سيد البشرية، ولا عن الصحابة خير البرية. وإنما هي من البدع الغوية، ولو كان خيراً لسبقنا إليها السلف الصالح فهم إلى كل خير سباقون، وعن كل شر مبتعدون، وقد «أنكر عبدالرحمن ابن عَرْزَب[2] رحمه الله هذه القراءة الجماعية،وقال: ما رأيت، ولا سمعت، وقد أدركت أصحاب رسول الله ﷺ»[3] «يعني ما رأيت أحداً فعلها»[4]وقيل للإمام مالك رحمه الله: «أرأيت القوم يجتمعون فيقرؤون جميعاً سورة واحدة، حتى يختموها؟ فأنكر ذلك وعابه، وقال: ليس هكذا كان يصنع الناس، إنما كان يقرأ الرجل على الآخر يعرضهُ» وسئل الإمام أحمد رحمه الله: «عن قوم يجتمعون فيُدعون ويقرؤون القرآن، ويذكرون الله فما ترى فيهم؟! فقال: يقرأ في المصحف، ويذكر الله في نفسه، ويطلب حديث رسول الله ﷺ، قال له السائل: فأخ لي يعمل هذا، فأنهاه، قال نعم، قلت فإن لم يقبل، قال: بلى إن شاء الله؛ فإن هذا محدث، الاجتماع والذي تصف»[5] وقد يستدلون[6] بما روي عن النبي ﷺأنه قال: **«ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله تعالى، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم**

---

(١) المجموع (٢/ ١٨٩).

(٢) هو عبدالرحمن بن عرزب [بتقديم المهملة على المعجمة] الأشعري قبيلة، تابعي، أخرج له ابن ماجه انظر التقريب (٢٨٨).

(٣) ذكره النووي عن ابن أبي داود، ولم أجده في كتابه المصاحف، انظر التبيان (١٠٣).

(٤) التبيان للنووي (١٠٣)، ثم أولها.

(٥) طبقات الحنابلة لا بن أبي يعلى (١/ ٢٣٩).

(٦) كما استدل به النووي رحمه الله في التبيان على القراءة الجماعية!! (١٠٢).

الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»، فالجواب عن هذا من وجوه؛ الأول: أن الحديث فيه نص على التلاوة، ولا يمكن التلاوة مع خلط الأصوات واختلاف النغمات. الثاني: أن المراد بالاجتماع أن يجتمع على شيخ، أو على قارئ، والاستماع إليه، هذا سنة وهذا هو المراد[1]، ويؤكد هذا المراد الوجه الثالث: أنه قد جاء تفسير هذا الاجتماع والمراد به؛ فلا ينبغي أن نقدم فهمنا على تفسير النص للنص، [خرج النبي ﷺ على حلقة من أصحابه فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله تعالى، ونحمده على ما هدانا للإسلام، ومن به علينا، قال: آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال أما أني لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله تعالى يباهي بكم الملائكة][2] فهذا النص يؤكد أن القارئ والمتكلم كان واحداً منهم، لا أنهم كانوا يقرؤون بصورة جماعية وبصوت جماعي، ويعضد هذا فهم السلف الصالح، فكان عمر ﷺ يقول لأبي موسى ﷺ: [يا أبا موسى! ذكرنا ربنا، فيقرأ وهم يستمعون][3] الرابع أن المراد بذكر الله عز وجل أعم مما فهمه المخالف للسلف؛ فإن ذكر الله يدخل فيه العلم، وحلقات العلم، ولوجعل هذا الحديث في فضل حلق العلم لكان أولى[4]، والتلاوة مطلقة

---

(١) انظر: المجموع (١١/ ٥٨).

(٢) رواه مسلم كتاب الذكر والدعاء ح(٢٧٠١) عن معاوية رضي الله عنه.

(٣) روى الأثر عبد الرزاق في مصنفه (٢/ ٤٨٦) ح(٤١٧٩) والدارمي في سننه (٢/ ٣٤٧) ح(٣٤٩٣) وانظر: المجموع (٣/ ٤٢٦)، (١١/ ٥٨)

(٤) وبهذا تعلم أن تبويب النووي له بباب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن هو الصواب، لا ما فهمه هو في التبيان من القراءة الجماعية؛ فإن هذه لا تعرف عن السلف، بل هي مشهورة في الخلف.

يراد بها ما يتلى من الآيات لتبين معانيها، ولتفسر مراميها، وتطلق على ما يكون من تعلم التلاوة بعد الاستماع من القارئ، لا ما يكون من القراءة الجماعية [١].

٣- قراءتهم القرآن بالإدارة، وهي أن يقرأ واحد شيئاً من القرآن، ثم يكمل الآخر، وهكذا فهذا ذكره النووي رحمه الله، وقال: «لا بأس به»[٢]، ولم يثبت فيه عن السلف شيء، وكرهه طوائف من أهل العلم[٣]، أي إذا كان على سبيل ختم القرآن أما إذا كان ذلك من المعلم كأن يقرأ الطالب الأول شيئاً، ثم يبدأ بالثاني وهكذا فالأظهر أنه لا بأس به.

٤- من القراءات البدعية ما تكون في الأماكن المستقذرة شرعاً وعرفاً، كالقراءة في الحمامات والخلاء ونحوه[٤]، فإن ذا لا يليق بكتاب الله، وكلامه، ونحو هذا ما يفعله بعض الخلف من قراءة للقرآن بالأسواق، والطرقات؛ فإن هذه للتآكل بالقرآن[٥]، وفيه ابتذال القرآن، ولا يصغي إليه أحد، فلا يجوز[٦] و«كثير من

---

(١) انظر: الحوادث والبدع للشقيري (١٥٢) والبحث والاستقراء في بدع القراء لمحمد موسى نصر (٣٨).

(٢) التبيان (١٠٤)، وانظر المجموع له (٢/ ١٨٩).

(٣) انظر: مختصر الفتاوى المصرية (٣٩٣) الحوادث والبدع للطرطوشي (٩٥ ، ١٦١) الاعتصام للشاطبي (٢/ ٣١.٢٧).

(٤) انظر: التبيان للنووي (١١٤)، شرح العمدة (١/ ٤.٧).

(٥) انظر: كشاف القناع(١/ ٤٣٣)؛ الفواكه الدواني (٢/ ٣٣٦)، البحث والاستقراء في بدع القراء لمحمد موسى نصر (١١).

(٦) انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد (١٠٥ -١٠٩)، مختصر الفتاوى المصرية (٢١١)، معارج القبول (٢/ ٦٢٩)، السنن والمبتدعات للشقيري (٢١٥)، بدع القراء لبكر أبي زيد (٢٥) بدع المقابر والجنائز لعلي الطهطاوي (٢٨٠-٢٨٢).

أقوال وأفعال يخرج مخرج الطاعات عند العامة، وهي مأثم عند العلماء، مثل القراءة في الأسواق»[١]. وقال القرطبي رحمه الله: «ولا يقرأ في الأسواق، ولا في مواطن اللغط واللغو، ومجمع السفهاء»[٢] والتأكل بالقرآن في أي مكان لا يجوز، قال ﷺ: **«اقرؤوا القرآن، واعملوا به، ولا تجفوا عنه، ولا تغلوا فيه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به»**[٣] فكيف إذا ضم إلى ذلك أن كان في مكان غير سائغ في القراءة شرعا؟؟.

٥- «ومن البدع المنكرة في القراءة، ما يفعله جهلة المصلين بالناس في التراويح من قراءة سورة الأنعام، في الركعه الأخيره في الليلة السابعة، معتقدين أنها مستحبة!!، فيجمعون أموراً منكرة: منها اعتقادها مستحبة. ومنها: إيهام العوام ذلك. ومنها: تطويل الركعة الثانية على الأولى، وإنما السنة تطويل الأولى على الثانية. ومنها: التطويل على المأمومين».[٤]

٦- من البدع قراءة آية فيها سجدة في صبح يوم الجمعة غير سجدة التنزيل، قاصداً ذلك، والسنة قراءة (تنزيل السجدة) في الأولى، و(هل أتى) في الثانية، وقريب من هذا ما يفعله بعضهم من قراءة السجدة من سورة السجدة صبيحة الجمعه، ولا يختم السورة!!

٧- قراءة قارئ القرآن يوم الجمعة قبل خروج الخطيب والناس يستمعون

---

(١) كشاف القناع (١/ ٤٣٣) نقلا عن حنبل.

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١/ ٢٤).

(٣) أحمد(١٥٦١٤) وغيره ونظر صحيح الجامع (١١٧٩).

(١) التبيان للنووي (١١٥)، وانظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٣/ ١٢١).

إليه، أو قراءة سورة الكهف على المصلين وهم منتظرون الخطيب[1] فإن هذه بدعة شنيعة، لايجوز العمل بها، وإن تواتر الناس عليها[2].

٨- قراءة الفاتحة عند عقد الزواج، أو بعد الانتهاء منه، أو حين إظهار القبول والإيجاب، فهذه كلها بدعه منكرة، يجب الابتعاد عنها؛ خصوصاً أن القرب سبيلها الاتباع لا الابتداع.[3]

٩- ومن ذلك انهم يستأجرون من يقرأ لموتاهم القرآن، ويهدون ثواب تلك القراءة[4]، فهذا: «ليس بمشروع، ولا استحبه أحد من العلماء»[5]، بل ان القاعدة هي: أنه لا يجوز الاستئجار على الطاعات[6][7].

---

(١) انظر: معيد النعم ومبيد النقم للسبكي (١١٠).

(٢) انظر: الإبداع في مضار الابتداع لعلي محفوظ (١٧٧)، السنن والمبتدعات للشقيري (١٧؛٤٩)، بدع القراء لبكر أبي زيد (٢٠)، من فتاوى الأئمة الأعلام حول القرآن جمع: عبد الكريم الدرويش (١٧٨-١٨١).

(٣) انظر: السنن والمبتدعات للشقيري (٢١٧).

(٤) ووضع المخالفون للسلف في ذلك أحاديث، وأوردوا ما لا يصح.

(٥) المجموع (٢٤/ ٣٠٠)، وانظر: حاشية ابن عابدين (٤/ ١١).

(٦) انظر:حاشية ابن عابدين (٤/ ١٨).

(٧) وأما قراءة القرآن للأموات، وإهداء ثوابها لهم، فهذا محل نزاع بين أهل العلم، ولتحرير محل النزاع أقول: إن العلماء -رحمهم الله - اتفقوا على أن قراءة القرآن للميت على وجه الإجارة لا تصح، ولا يصل ثوابها إليه، وأنه لا يشرع قراءة شيء من القرآن على القبور، وأجمعوا على أنه لو قرئ القرآن ثم دعي للموتى أن ذلك الدعاء يصل إليهم؛ لأنه من باب الدعاء، واختلفوا في وصول ثواب القراءة نفسها إن كانت تطوعاً من غير مقابل، على قولين مشهورين: القول الأول: أنه لا يصل إلى الميت ثواب القراءة، وهذا عليه

الأكثرون، وهو المذهب عند المالكية والشافعية، وقول عند الحنفية، وعليه أكثر أصحاب مالك والشافعي -رحمهم الله-، وقول لشيخ الإسلام ابن تيمية، واستدلوا بما يأتي:

١- أن القراءة للأموات وإهداء ثوابها لهم، لم تثبت لا في آية ولا في حديث صحيح، ولا أثر عن صحابي بسند معتبر، وسبيل القرب التوقيف لا القياس والاجتهاد، والسلف «لم يكن لهم أوقاف على من يقرأ، ويهدي إلى الموتى، ولا كانوا يعرفون ذلك البتة...» (الروح لابن القيم ١٩٢)، قال الدردير من المالكية: «وكره قراءة شيء من القرآن عند الموت، وبعده، وعلى القبور؛ لأنه ليس من عمل السلف؛ وإنما كان من شأنهم الدعاء بالمغفرة، والرحمة، والاتعاظ» (الشرح الصغير ١/ ١٨)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ولم يكن من عادة السلف إذا صلوا تطوعاً، أو صاموا تطوعاً، أو حجوا تطوعاً، أو قرؤوا القرآن يهدون ثواب ذلك إلى موتى المسلمين؛ فلا ينبغي العدول عن طريق السلف».

٢- ان القراءة عمل بدني، لو صح وصول ثوابها إليه لصحت الصلاة عن الغير.

٣- أنه دل عموم القرآن على أن الإنسان ينتفع بعمل نفسه، لا بعمل غيره كما في قوله عز وجل: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾[النجم: ٣٩]، وهذا العموم لا يخصص إلا فيما ورد به نص، وكذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[يس: ٥٤].

٤- ان النبي ﷺ لما بين في أكثر من حديث الذي يصل إلى الميت لم يذكر قراءة القرآن.

٥- ان قراءة القرآن أسهل على النفس من الصدقة فلو كانت مشروعة لأرشد إليه ﷺ، خصوصاً أن كثيراً من أهل الميت لا يملك المال، ويستطيع أن يقرأ لميته، فلما لم يرشد إلى ذلك دل أنه غير مشروع.

٦- ارشد النبي ﷺ إلى الصلاة على الجنازة، والدعاء له، ولم يأت لا في حديث صحيح ولا ضعيف قراءة القرآن للميت، لا على قبره، ولا في غير ذلك.

٧- أن هذا لو كان مشروعا لنقل كما نقل سائر الشريعة.

٨- أنه ﷺ أرشد إلى الدعاء للميت ولم يرشد إلى إهداء ثواب القراءة له، فدل ذلك على افتراقهما.

٩- ان الإهداء إنها يكون لشيء يملكه الإنسان كالصدقة في المال، أما ثواب القراءة فلا يملكه الإنسان، بل ولا يدري هل قبلت منه القراءة، أم لا؟، وهذا أمر غيبي فكيف يهديه؟؟.
١٠-أن إهداء الثواب فيه جواز الإيثار في القرب، ومعلوم أن السلف كرهوا الإيثار في القرب.
١١-أن هذا لو جاز إهداء ثواب الطاعات للأحياء، وهذه مفسدة كبيرة، فإن أرباب الجاه والأموال إذا فهموا ذلك، واستشعروه، وكلوا من يفعل ذلك عنهم، فتصير الطاعات معاوضات، وذلك يفضي إلى إسقاط العبادات.

القول الثاني: أن ثواب القراءة يصل إلى الميت مادام بالمجان، وهذا قد استحبه بعض أصحاب أحمد وأبي حنيفة، وهو قول لشيخ الإسلام ابن تيمية، وانتصر له ابن القيم في الروح، واستدل هؤلاء بما يأتي:

١- أن الثواب ملك له، وله أن يهدي كما يهدي ماله!!. والجواب عن هذا:ن المال ملك حقيقي ثابت، وأما الثواب فهو ملك مأمول غير ثابت تملكه له، فلا يسوى بينهما.
٢- قالوا: ثبتت النيابة في عبادات غير ماليه كالصوم، ولم يأت دليل على منع إهداء ثواب القراءة، فدل ذلك على جواز إهداءه كالصوم. والجواب عن هذا: ان الصوم جاء في الفرض، والنزاع في النفل معلوم بين السلف، ثم القياس في العبادات لا يصح، وأيضا ان الأصل في العبادات المنع حتى يأتي دليل على فعلها ومشروعيتها.
٣- قالوا: قد ثبت وصول ثواب الصوم والحج والدعاء والاستغفار، ولا خاصية تمنع من وصول ثواب القراءة!!. والجواب: أن الخاصية هي: عدم الورود، وتسوية ما ورد بما فهم من النص لا يليق؛ لأن الأول شرع، والثاني مفهوم من الشرع قد يكون صواباً وقد يكون خطأ، ومعلوم أن الشرع لا يصح فيه القياس في العبادات، والأصل في العبادات وما يتقرب بها إلى الله عز وجل التوقيف، وهذا هو الفارق.
٤- لم يثبت عن واحد من السلف أنهم قالوا: اللهم ثواب هذا الصوم لفلان؛ لأنهم كانوا يكتمون أعمالهم. فكذلك القراءة لم تثبت عنهم لهذه العلة، والجواب: أن هذا غير سائغ اذ الصوم ثبت في السنة فلا حاجة إلى ثبوته عن السلف - لو قلنا بجواز وصول ثواب الصوم مطلقاً -، وأما القراءة فلم تثبت في السنة؛ فلذلك قلنا: هل قال بقولكم أحد من السلف؟؟ فقلتم: لا، فدل ذلك على أنه لم يصح، وأما أنهم كانوا يكتمون فهذا يستقيم لو جاءنا عن علماء السلف ما يدل عليه، ولو في باب التعليم، أما أنه لم يثبت ذلك لا تعليماً،

١٠- القراءة الملحنة التي تطرب النفوس، وتخرجها عن التأمل في المعنى، والاستماع للصوت الظاهر في المبنى، الذي يقارب أصوات النغمات، ويكون كأصوات المغنين والمغنيات، فهذا هو التلحين، وهو الذي كره السلف – رحمهم الله –[1]، قال

ولا نقلاً للحال، فكيف يقال: أنه لم ينقل، وأيضاً: قيل بأنه لم ينقل لأنه خفي، لصحت دعوى كل مدع أن هذا فعله السلف ولم ينقل!!. وأيضا: نقل الدعاء والاستغفار، والحج والصدقة، فلم لم ينقل ثواب القراءة، أيظهرون بعضاً ويخفون بعضا؟؟.

٥- قالوا: لم يرد النبي ﷺ بإعلامهم أن الصوم والصدقة والحج تصل الميت الاقتصار والحصر، وإنما أجاب على أسئلتهم الواقعة؛ فخرج منه ذلك مخرج الجواب. والجواب:ان هذا من اضعف ما يحتجون به، إذ النبي ﷺ سئل ماء البحر، فأجابهم وزاد لعلمه بحاجتهم إلى ذلك، فكيف يعلمهم بما يصح عن الأموات مما فيه مشاق على النفس كالصدقة، ولا يعلمهم ما هو يسير على الإنسان؟؟. وميسر لكل إنسان كالقراءة؟؟. ثم أيضا جاء الحصر في بعض ألفاظ الأحاديث، فدعوى العموم يحتاج إلى دليل.

وبهذا يتبين – للمنصف – أن إهداء ثواب قراءة القرآن للأموات لا يصح، لا عن النبي ﷺ، ولا عن الصحابة رضي الله عنهم، ولا عن السلف؛ والخير كل الخير في اتباع من سلف، ولا يغتر الإنسان بالقائلين، وعليه الاهتمام بالمنقول والتثبت في الناقلين. انظر: مختصر الفتاوى المصرية (٣٩٣)، الاقتضاء (٢/ ٧٤١-٧٤٤)، المجموع (٢/ ١٤٣، ٢٤/ ٣٠٠، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٦٦، ٣١/ ٤١) الروح لابن القيم (١٥٩- ١٩٣)، رد مجلة المنار على ابن القيم ضمن فتح البيان لصديق حسن خان (٨/ ٥٤ -٨٠)، فتاوى الدين الخالص للشيخ أمين الله البشاوري (١/ ١٣٣، ٢/ ١٤٣)، من فتاوى الأئمة الأعلام حول القرآن جمع عبد الكريم الدرويش (٧٥-٧٨). فتوى الشيخ / محمود شلتوت، (٩٤-٩٥)، فتوى العلامة / محمد خليل هراس، ضياء النور للشيخ محمد طاهر (٤٦).

(١) انظر: مقدمة ابن خلدون (٧٦٢)، وما روي إن الشافعي لم يكرهه؛ فإنما مراده رحمه الله، ما كان فيه حسن الصوت، دون التطريب الذي يكون بحسب الدرجات الموسيقية، والأوتار الصوتية. انظر: تلبيس إبليس (١٢٤)، والقول المفيد في حكم الأناشيد (٣٥).

ابن قتيبة رحمه الله: «وكان القراء... يدخلون في القراءة من ألحان الغناء، والحداء، والرهبانية: فمنهم من كان يدس الشيء من ذلك دساً رقيقاً، ومنهم من كان يجهر بذلك حتى يسلخه»[١]، ومن علامات التلحين أنه يلهي القلب عن التأمل في معاني الآيات، ويتمايل الجسم مع النغمات، حتى أن بعض المستمعين للقراءات الملحنة لتأتيه النشوة، فيدعو للشيخ بالزيادة، ويقول: زادك الله ياشيخ!! مع أنه كان يقرأ آية فيها ذكر العذاب، وذلك لعدم التأمل في الآيات[٢]، فالمخالفون للسلف- حتى في حالة استماعهم للقرآن الكريم - يفعلون أفعالاً بعيدة عن السنة، مبتدعة في الشريعة، ومن ذلك قول بعضهم -والقارئ يقرأ-: الله!! الله!! ونحو ذلك من الألفاظ التي تنبئك عن اهتمامهم بالأصوات، لا المعاني الدالة عليها الآيات[٣]، والواجب إعمال الجهد في تأدية كلام الله تعالى كما أنزل من غير تمطيط، ولا عجرفة، بل بلفظ بين واضح مرتل[٤].

١١- ويدخل في القراءة الملحنة القراءة باللحون الأعجمية، فإنها بدعة

---

(١) المعارف لابن قتيبة (٢٩٦)، وانظر: تلبيس إبليس لابن الجوزي (١٢٤)، وقد أخبرني أحد كبار القراء، أنه تعلم الدرجات الموسيقية حتى يستطيع أن يقرأ القرآن كما يريد!!، على حسب النغمات!!، وكان يتدرب على الأنغام الموسيقية حتى تمرسها، ثم أصبح يقرأ القراءات المختلفة، فمرة يقلد هذا، ومرة يقلد هذا، بصوت وطرب!!.

(٢) انظر: اللمع في النهي عن البدع للتركماني (١/ ٦٣-٦٦)، الحوادث والبدع للطرطوشي (٨٣-٨٩)، البدع والنهي عنها لابن وضاح (٨٦)، المدخل لابن الحاج (١/ ٧٨-٧٩)، زاد المعاد لابن القيم (١/ ٤٨٢-٤٣٩).

(٣) انظر: السنن والمبتدعات للشقيري (٢٢٠)، بدع القراء لبكر أبي زيد (٢٢).

(٤) انظر: معيد النعم ومبيد النقم للسبكي (١١٠).

غوية، وعن السنة قصية[1]، وأما قوله ﷺ لأبي موسى الأشعري ﷺ: [لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود][2]، فليس «المراد به الترديد والتلحين؛ إنما معناه حسن الصوت، وأداء القراءة، والإبانه في مخارج الحروف، والنطق بها»[3].

١٢ - ومن قراءات المخالفين للسلف، ابتداع ما يصاحبهم حال القراءة من غشيان، وإغماء، وشهق ونحو ذلك؛ فإن الصحابة ﷺ كانوا من أتقى الناس، وكانوا من أصغى الناس لسماع القرآن، ولم يؤثر عنهم ذلك[4]، قال الآجري رحمه الله في حديث العرباض بن سارية: [وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب...] قال: «ولم يقل صرخنا، ولا ضربنا صدورنا، كما يفعل

---

(١) انظر: المدخل لابن الحاج (١/ ٥٤). إغاثة اللهفان لابن القيم (١/ ١٦٠-١٦٢)، الإبداع في مضار الابتداع للشيخ على محفوظ (٧٣)، بدع القراء لبكر أبي زيد (١٠).

(٢) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب / حسن الصوت بالقرآن، (٥٠٤٨)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين.....، (٧٩٣).

(٣) مقدمة ابن خلدون (٧٦٣).

(٤) وقد ذكر شيخ الإسلام رحمه الله عن الشهق والإغماء قد يكون بسبب تغليب جانب الخوف، ونسيان جانب الرجاء، والصحابة جمعوا بينهما فلم تحصل لهم مثل هذه الأمور، وهذا الجمع من شيخ الإسلام مسدد، من حيث بيان السبب، ولكن يرد عليه ما ورد أولا من أنه لم يكن ذلك عند السلف، ولو كان بسبب تغليب الخوف؛ فإن ذلك يدل على نقص في المتابعة، وعدم الكمال في الجمع بين النصوص، من وعد ووعيد، وهذه مخالفة لمنهج السلف الصالح، وذكر ابن القيم رحمه الله أنواع الشهق، ثم قال: «وبكل حال: فسبب الشهقة، قوة الوارد، وضعف المحل عن الاحتمال» (الفوائد ٢٦٧) ومهما يكن من شيء، فإن ذلك مخالف لهدي السلف الصالح الذين جمعوا بين الرغبة والرهبة، في سماعهم لكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ.

كثير من الجهال الذين يتلاعب بهم الشيطان»[١]، وقيل لأسماء بنت أبي بكر الصديق[٢] رضي الله عنها: [كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ عند قراءة القرآن؟! قالت: كانوا كما ذكرهم الله عز وجل، تدمع عيونهم، وتقشعر جلودهم. فقلت لها: إن ههنا رجالاً إذا قرئ على أحدهم القرآن غشي عليه!!، فقالت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم!!]«[٣]»، و[مر ابن عمر رضي الله عنهما برجل ساقط من العراق، فقال: ما شأنه؟، فقالوا: قرئ عليه القرآن يصيبه هذا!!، فقال: والله إنا لنخشى الله عز وجل وما نسقط][٤]، وقيل لعائشة رضي الله عنها: [إن قوماً سمعوا القرآن صعقوا، فقالت: إن القرآن أكرم أن ينزف عنه عقول الرجال، ولكنه كما قال الله عز وجل: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [الزمر: ٢٣]، و«سئل أنس ابن مالك ﷺ: عن القوم يقرأ عليهم القرآن، فيصعقون، فقال: ذلك فعل الخوارج»[٥]، و«سئل محمد بن سيرين[٦] رحمه الله: عن الرجل يقرأ عنده القرآن

---

(١) نقله ابن الجوزي في تلبيس إبليس (٢٨٨).

(٢) هي الصاحبة الجليلة ذات النطاقين: أسماء بنت أبي بكر الصديق، وزوجة الزبير بن العوام، أسلمت قديما في مكة، وعاشت مئة سنة روى لها أصحاب الكتب، توفيت سنة ثلاث أو أربع وسبعين، انظر: التقريب (٦٦١).

(٣) تلبيس إبليس لابن الجوزي (٢٨٨).

(٤) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (١١١)، وانظر: تلبيس إبليس لابن الجوزي (٢٨٨).

(٥) رواه ابو عبيد في فضائل القرآن (١١٢).

(٦) هو التابعي الجليل: محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر ابن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، واشتهر بتفسير الرؤى، روى له أصحاب

فيصعق، فقال: ميعاد ما بيننا وبينه أن يجلس على حائط، ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره فإن وقع فهو كما قال!»[1]»، وما ثبت أن السلف الصالح رضي الله عنهم كان أحدهم يغشى عليه عند قراءة القرآن، فهذا إما أنه مكذوب عليه، أو ضعيف لايصح[2]، ثم لو صح عن بعض التابعين فليس فيه حجة، وإنما الحجة في كتاب الله عز وجل، وقد وصف المؤمنين بأنهم إذا سمعوا القرآن توجل قلوبهم، ويزدادون ايمانا، وتقشعر جلودهم، وتذرف عيونهم، ولم يذكر فيه الصعق، والإغماء، والغشيان، وكذلك سنة نبينا ﷺ والصحابة رضي الله عنهم، قال ابن الجوزي رحمه الله: وما كان في الصحابة ﷺ من يجري له مثل هذا، ولا التابعين»[3]، قال شيخ الإسلام: «ولا صعق لاهو، ولا أصحابه عند سماع القرآن، بل كانوا توجل قلوبهم، وتقشعر جلودهم، وتدمع عيونهم»[4].

١٣- ومن قراءاتهم التي يزعمون أنهم يتقربون بها إلى الله عز وجل، ما يفعلونه فيما يسمونه بـ «قراءة الترقيص»!!، حيث يقرؤون بالأنغام والتمطيط، ويرفعون أصواتهم بالقراءة في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول - احتفالاً واحتفاء بالمولد!!-، وهذا كله في بيوت الله عز وجل، ومعلوم أن هذا لم يعهد عن

الكتب، توفي سنة (١١٠هـ) انظر: التقريب (٤١٨).

(١) رواه أبو عبيد في فضائل (١١٢).

(٢) انظر: تلبيس إبليس لابن الجوزي (٢٨٦).

(٣) تلبيس إبليس لابن الجوزي (٢٨٦)، وانظر: الشرح والإبانة لابن بطة (٣٦٣)، بدع القراء لبكر أبي زيد(٢٣).

(٤) الجواب الصحيح (٦/ ٣٧.).

السلف[1]؛ وإنما انتشر في الخلف الذين لم يفهموا مقصود نزول القرآن الكريم، إن اعترفوا بنزوله، وأيقنوا أنه كلام الله سبحانه وتعالى.

١٤ - تعيين مكان معين للقراءة، لم يعينه الشارع، فهذا لا يشرع باتفاق العلماء[2]، كمن يقرأ القرآن عند القبور، فهذا كرهه أبو حنيفة، ومالك، والإمام أحمد، وطوائف من السلف[3]، فـ «القراءة عند القبور مكروهة -أي كراهة تحريمية - عند أبي حنيفة، ومالك، وأحمد في رواية؛ لأنه محدث، لم ترد به السنة»، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧] والمراد بالقلب: القلب الحي الذي يعقل عن الله[4] كما قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ [يس: ٦٩ - ٧٠] أو عند افتتاح الأمور والدور، وما يكون من المناسبات والحبور، أو في المآتم وحين يحصل الشرور، فعزلوا القرآن الكريم عن حياة الناس إلا في مثل هذه المحافل: فرح، أو حزن، وفي كلتا الحالتين الناس عن معانيه منشغلون، إما بسرورهم، وإما بحزنهم، حتى أصبح ظن بعض الساسة القرآن لا يعمل به -حتى من حيث القراءة - إلا في

---

(١) انظر: الإبداع في مضار الابتداع (٢٧٢).

(٢) انظر: المجموع (٣١/ ٤١).

(٣) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام (٢/ ٧٤١)، المجموع (٣١/ ٤١-٤٢)، الفتاوى الكبرى (١/ ٢٠٧)، شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور لمرعي الحنبلي (٧٥).

(٤) الفوائد لابن القيم (٧).

المناسبات، وأما التحاكم إليه، والاعتقاد بما فيه، والعمل بما يقتضيه، فقليل من يتنبه له منهم»[1].

١٥- تعلم القرآن والقراءات للمناسبات، وابتغاء الفانيات، مع أن من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله، ثم لم يخلص فيه، كان متوعداً أشد الوعيد؛ لأن هذا مخالف لنصوص الوحيين، ومجانب لعمل الصحابة والتابعين، قال النبي ﷺ: **«من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا، لم يجد عرف**[2] **الجنة يوم القيامة»**[3]، فيجب «على حامل القرآن، وطالب العلم، أن يتقي الله في نفسه، ويخلص العمل لله؛ فإن كان تقدم له شيء مما يكره، فليبادر التوبه والإنابة، وليبتدي الإخلاص في الطلب وعمله»[4]، وقال عبدالله بن مسعود ﷺ: «كيف أنتم إذا لبستكم فتنة، يربو فيها الصغير، ويهرم الكبير، وتتخذ سنة مبتدعة يجري عليها الناس؛ فإذا غير منها شيء، قيل: قد غيرت السنة!!، قيل: متى ذلك يا أبا عبدالرحمن؟، قال: إذا كثر قراؤكم، وقل فقهاؤكم، وكثر أمراؤكم، وقل أمناؤكم، والتمست الدنيا بعمل الآخرة، وتفقه لغير الدين»[5]، قال القرطبي رحمه الله مبينا التلحين والتمطيط الذي هو حرام: «إنما هو بترديد الأصوات،

---

(١) انظر: مجموعة رسائل الجامي (١١٥).

(٢) العرف: قال ابو داود: يعني ريحها. انظر: سنن ابي داود (٤/ ٤٨).

(٣) رواه أبو داود، كتاب العلم، باب/ في طلب العلم لغير الله، ح(٣٦٦٤)، عن أبي هريرة ﷺ قال الألباني: إسناده صحيح، كما في تعليقه على المشكاة، ح(٢٢٧).

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ ١٧.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٧/ ٤٥٢، ح(٣٧١٥٦)، وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ ١٧.

وكثرة الترجيعات؛ فإن زاد الأمر على ذلك، حتى لا يفهم معناه؛ فذلك حرام باتفاق، كما يفعل القراء بالديار المصرية، الذين يقرؤون أمام الملوك، والجنائز، ويأخذون على ذلك الأجور، والجوائز، ضل سعيهم، وخاب عملهم؛ فيستحلون بذلك تغيير كتاب الله، ويهونون على أنفسهم الاجتراء على الله بأن يزيدوا في تنزيله، ماليس فيه جهلا بدينهم، ومروقاً عن سنة نبيهم، ورفضاً لسير الصالحين فيه من سلفهم، ونزوعاً إلى ما زين لهم الشيطان من أعمالهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً؛ فهم في غيهم يترددون، وبكتاب الله يتلاعبون؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون»[١].

١٦- وبعض هؤلاء يصدون الناس عن تفهم القرآن الكريم، ويقول: إن فهم القرآن صعب!!-مع أن الله يسره-، وفهمه لا يكون إلا للمجتهدين، وأما نحن فنقرأ كتب الفقه، وكتب الرقائق، والزهد والتصوف!![٢]، والله عز وجل أخبر أنه جعله قرآناً عربياً، فبين أنه أنزله عربياً؛ لأن يعقلوا، والعقل لا يكون إلا مع العلم بمعانيه، قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف: ٣]، وذم الله من لم يفهم القرآن في أكثر من آية قال عز وجل: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ [الإسراء: ٤٥-٤٦]. وقال ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ

---

(١) الجامع لأحكام القرآن١/ ١٥.

(٢) وهذا سمعته عن غير واحد ممن لا يلقون لاتباع السلف بالا، ونقله إلى غير واحد من الثقات، أناس معممون ينهون الناس عن الجلوس إلى دروس التفسير!!، ويقولون: نخاف عليك أن تكفر من دون أن تشعر!!.

﴿ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨]، وذم من لم يكن حظه من القرآن إلا استماع الصوت دون فهم المعنى(١)، قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١]، وقال تعالى ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٣ - ٢٤].

١٧ - ا لقراءة بالقراءات الشاذة، والإقراء بها، فإن هذا مخالف لما أجمع عليه الصحابة من الإجتماع على مصحف عثمان رضي الله عنه، ولأن القراءة لا تثبت إلا بالسند الصحيح، الموافق للرسم الصريح، ووجه من اللغة العربية ولو غير فصيح، وما كان على خلاف هذا فلا تجوز القراءة بها، ولا الإقراء بها(٢).

١٨ - وقد تجد بعض أهل البدع يعظمون المصحف، ولكن بم يعظمونه؟؟ بتحليته بالذهب، ونحوها، مع أن هذا لم يكن معهودا عن السلف ﷺ، فإذا كان التذهيب على وجه القربة فلا شك في بدعيته(٣).

وبهذا يظهر للمنصف أن المخالفين للسلف لم يكن حظهم في التعبد بالقرآن الكريم إلا القراءة، بل القراءة التي لا توافق السنة،

(١) انظر: المجموع (٨/ ١٥٨)، الكلام على مسألة السماع لابن القيم (٤٤)

(٢)انظر: تلبيس إبليس لابن الجوزي (١١٣) بيان زغل العلم والطلب للذهبي (٤-٥)، بدع القراء للشيخ بكر أبي زيد (١٧).

(٣) انظر: الحوادث والبدع للطرطوشي (١٥٥)، الإبداع لعلي محفوظ(٧٢).

ومن تعبداتهم بالقرآن الكريم التبرك به على وجه غير مشروع التبرك المشروع بالقرآن الكريم يكون بإظهار أوامره، وبيان آثاره على الإنسان قولاً وفعلاً، وذلك بالعمل بما فيه، والتحاكم الى قضاياه، والاعتقاد بما فيه، ويكون التبرك بالقرآن من حيث الاستشفاء به، وهذا ماكان عليه السلف - رحمهم الله -[1].

وأما الخلف فإنهم يتعبدون الى الله عز وجل بالتبرك به ظاهرا، كأن يتمسح به أحدهم، أو يضع المصحف أوشيئا من القرآن على صدره رجاء البركة. أو على رأسه رجاء الخير، وهذا كله لم يؤثر عن السلف الصالحين، فضلا عن النبي الكريم ﷺ.

والمخالفون إذا قرؤوا أو درسوا القرآن فإنما هي مدراسة للبركة، قال ابن القيم رحمه الله:

«ولقد أخبرني بعض أصحابنا عن بعض أتباع تلاميذ هؤلاء أنه رآه يشتغل في بعض كتبهم، ولم يحفظ القرآن، فقال له: لو حفظت القرآن أولا كان أولى، فقال: وهل في القرآن علم!!، قال ابن القيم: وقال بعض أئمة هؤلاء: إنما نسمع الحديث لأجل البركة لا لنستفيد منه العلم!»[2].

فغالب المخالفين للسلف من مسلمة اليوم «قد اكتفوا من القرآن بألفاظ يرددونها، وأنغام يلحنونها، في المآتم، والمقابر، والدور، وبمصاحف يحملونها، أو يودعونها تركة في البيوت، ونسوا أن بركة القرآن العظمى؛ إنما هي في تدبره،

---

(١) انظر: الفصل الثالث، من الباب الأول.

(٢) الفوائد (١٤٤)، ولقد أخبرني والدي رحمه الله أنه حضر دورة للحديث في كابل ورأى أن هؤلاء إذا مروا على الأحاديث التي تخالف معتقدهم أو مذهبهم قالوا: هذه للبركة!!.

وتفهمه، وفي الجلوس إليه، والاستفادة من هديه، وآدابه، ثم في الوقوف عند أوامره، ومراضيه، والبعد عن مساخطه، ونواهيه»[١].

وصور تبرك المخالفين بالقرآن الكريم كثيرة، والبدع فيها غير محصورة، ومنها:

١ - جعلهم القرآن الكريم، كلام رب العالمين، بدلا عن الكلام، مع أن هذا نهى عنه السلف، قال إبراهيم النخعي رحمه الله: «كانوا يكرهون أن يتلوا الآية عند شيء يعرض من أمر الدنيا»[٢]، قال أبو عبيد رحمه الله: «وهذا كالرجل يريد لقاء صاحبه، أو يهم بالحاجة فتأتيه من غير طلب، فيقول كالمازح: جئت على قدر يا موسى! وهذا من الاستخفاف بالقرآن، ومنه قول ابن شهاب[٣] رحمه الله: «لا تُناظر بكتاب الله، ولا بسنة رسول الله ﷺ»، قال أبو عبيد: لا تجعل لهما نظيراً من القول، ولا الفعل»[٤]، فالسلف منعوا الا ستشهاد بالقرآن على غير المراد الذي من أجله أنزل، وإيراده اقتباساً أو أساساً على الوجه الذي نزل هو المقصود[٥]، قال ابن

---

(١) مناهل العرفان ٢/ ١٠-١١.

(٢) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (٥٨)، وابن أبي شيبة في مصنفة ١٠/ ١٥، وانظر: التبيان للنووي (١١٨).

(٣) هو الحافظ الفقيه: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، أبو بكر، متفق على جلالته، وإتقانه، روى له أصحاب الكتب، مات سنة ١٢٥هـ. انظر: التقريب (٤٤٠).

(٤) فضائل القرآن (٥٩).

(٥) انظر: كشاف القناع ١/ ٤٣٤، سبعون فتوى في احترام القرآن لعلي أبي لوز (٨١) وما بعدها.

عقيل رحمه الله: «كان أبو إسحاق الخراز[١] صالحاً، وهو أول من لقنني كتاب الله، وكان من عادته الإمساك عن الكلام، في شهر رمضان؛ فكان يخاطب بآي القرآن، فيما يعرض إليه من الحوائج، فيقول في أذنه: ادخلوا عليهم الباب، ويقول لابنه في عشية الصوم: من بقلها وقثائها، آمرا له أن يشتري البقل، فقلت له: هذا الذي تعتقده عبادة هو معصية، فصعب عليه؛ فقلت: إن هذا القرآن العزيز أنزل في بيان احكام شرعية؛ فلا يستعمل في اغراض دنيوية، وما هذا إلا بمثابة صر السدر[٢]، والأشنان في ورق المصحف، أو توسدك له، فهجرني ولم يصغ إلى الحجة!!»، قال ابن الجوزي قبله: «ومن تلبيس إبليس على قوم من الزهاد الذي دخل عليهم فيه من قلة العلم، أنهم يعملون، بواقعاتهم ولا يلتفتون إلى قول الفقيه»[٣]، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وليس لأحد استعمال القرآن لغير ما أنزله الله له[٤]، وبذلك فسر العلماء الحديث المأثور[٥] [لا يناظر بكتاب الله] أي: لا يجعل له نظير يذكر معه، كقول القائل لمن قدم لحاجة «لقد جئت على قدر يا موسى»، وقوله عند الخصومة «متى هذا الوعد»... ثم إن خرجه مخرج الاستخفاف بالقرآن

---

(١) لم أعرفه.

(٢) المعنى: ربط أوراق السدر في المصحف، وفي الأصل (صك) ولم أجد في مادة (ص، ر، ك)، فلعله تصحيف من الصرة، وهو الربط – والله تعالى أعلم –.

(٣) تلبيس إبليس(١٧٦–١٧٧)، وانظر: الفتاوى الكبرى ١/ ٢٠٨، للمجموع ٢٣/ ٦٦.

(٤) وبهذا العلم أن استعمال القرآن فيما أنزل له هو المقصود، كأن ترى مسلماً مسرفاً على نفسه. فتقول له: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، وهكذا. فهذا استعمال للقرآن فيما أنزل له.

(٥) هو مأثور من قول ابن شهاب، كما سبق (٥٠٠).

والاستهزاء به كفر صاحبه، وأما إن تلا الآية عند الحكم الذي أنزلت له، أو ما يناسبه من الأحكام فحسن...»[1]، قال في البحر الرائق في بيان ما يكفر به الرجل: «وبالمزاح بالقرآن، كقوله: التفت الساق بالساق، أو ملأ قدحا، وجاء به، وقال: كأساً دهاقاً، أو قال عند الكيل أو الوزن: وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون»[2]، وقال في الفروع: «ولا يجوز أن يجعل القرآن بدلاً من الكلام، ذكره ابن عقيل، وتبعه صاحب المغني، والمحرر؛ لأنه استعمال له في غير ما هو له، كتوسد المصحف، أو الوزن به...، وذكر شيخنا[3]: إن قرأ عند الحكم الذي أنزل له، أو ما يناسبه، ونحوه فحسن..، كقوله هم وحزن: إنما أشكو بثي وحزني إلى الله»[4]، فهذا تفصيل بديع، وهو التفريق بين سياق الآيه لما أنزل، وذكرها لذلك، فهذا يسمى استشهاداً، واستئناساً، وبين ذكر الآيه من دون مناسبة قريبة ظاهرة، فهذا جعل للقرآن بدلاً عن الكلام، ويفرق بينهما في النية أيضاً.

٢- ومما تعبد به المخالفون للسلف، وزعموا أنه من باب التبرك، كتابة شيء من القرآن الكريم على الحيطان والثياب[5] وهو لم يرد عن السلف[6]، ومعلوم أن «من انتفع بالقرآن فيما أنزل من أجله؛ فهو على بينة من ربه، وهدى وبصيرة، ومن

---

(١) مختصر الفتاوى المصرية (٥٧٨).

(٢) ٥/ ١٣١.

(٣) أي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

(٤) انظر: الفروع لابن مفلح ٣/ ١٤٤.

(٥) انظر: السير٩/ ١٨٤.

(٦) انظر: التبيان للنووي (١٧٣، ١٥٨)، مختصر الفتاوى المصرية (٣١٨)، الإتقان للسيوطي ٢/ ١٧٠، كشاف القناع١/ ١٣٧.

كتبه على الجدران، أو على خرق تعلق عليها، ونحو ذلك زينة، أو حرزاً، وصيانة للسكان، والأثاث، وسائر المتاع، فقد انحرف بكتاب الله، أو بآية، أو بسورة منه عن جادة الهدى، وحاد عن الطريق السوي، والصراط المستقيم، وابتدع في الدين، ما لم يأذن به الله، ولا رسوله ﷺ قولاً، أو عملاً، ولا عمل به الخلفاء الراشدون وسائر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ولا أئمة الهدى في القرون الثلاثة التي شهد لها النبي ﷺ بأنها خير القرون، ومع ذلك فقد عرض آيات القرآن، أو سوره للإهانه...، وجدير بالمسلم أن يرعى القرآن وآياته، والمحافظة على حرمته، ولا يعرضه لما قد يكون فيه امتهان له»[١]، وبعضهم قد يكتبه بشيء نجس زعما منه أنه أبلغ في التداوي!!، فيكتبه بدم الحيض، أوغيره!!!، ومعلوم أنه «لاتجوز كتابة القرآن بشيء نجس»[٢]، ومن هذا كتابة القرآن على القبور، أو على الأضرحة؛ فإن هذه بدعة منكرة[٣].

٣- ومن التبرك غير المشروع ما يفعله بعض المخالفين من كتابة القرآن في الحروز ومعها شيء من الطلاسم، والحسابات، والمبتدعات[٤]، والتعاويذ، وتعليقه

---

(١) من فتاوى اللجنة الدائمة، فتوى رقم: (٢٠٧٨) موقعه من كل من: عبد الله بن قعود، وعبد الله بن غديان، عبد الرزاق عفيفي، عبد العزيز بن باز: (رئيسا). وانظر: سبعون فتوى في احترام القرآن لعلي أبي لوز (٤٤).

(٢) التبيان للنووي (١٧٣)، وانظر: كشاف القناع ١/ ٢٧٤، بل نقل عن ابن عقيل أن من كتب المصحف بشيء نجس وجب قتله.

(٣) انظر: اللمع لابن التركماني ١/ ٢١٥.

(٤) انظر: الزواجر عن اقتراف الكبائر للهيثمي ١/ ٢٧٤، بل ومنهم من يزعم أن تحلية الحروز بالذهب جائزة؛لأنها من القرآن، فهل هذا سبيل تعظيم شعائر الرحمن!!.انظر:

على الصبيان، والنساء، بل والدواب، وهذا كله زعم منهم أنه من باب التداوي[1]، بل أرادوا التبرك غير المشروع، كما قال القرطبي: «لا بأس بتعليق الكتب التي فيها أسماء الله تعالى على أعناق المرضى على وجه التبرك بها!!»[2]، ومن هذا ما

مواهب الجليل شرح مختصر خليل ١/ ١٢٦، وقد بين الشيخ ابن باز رحمه الله أن المعلقين للتمائم إنما يريدون البركة والنفع؛ ولهذا يعلقون التمائم. انظر: فتاوى وتنبيهات(٢٥٣).

(١) انظر: التبيان للنووي(١٥٩).

(٢) الجامع لأحكام القرآن١٠/ ٢٠٧، وقد نقلها عن الإمام مالك رحمه الله، ولم أجد عنه، والممنوع من التمائم والحروز ما كان منها مخلوطا مع غير القرآن مما فيه تلبيس أو تدليس، وأما كان من القرآن، فهذا فيه خلاف، والأظهر منعه، وقد ثبت عن إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي أنه قال: «كانوا يكرهون التمائم كلها من القرآن وغيره» (فضائل القرآن لأبي عبيد(٢٣١))، وقوله: يكرهون، قيل يرجع إلى أهل العراق تلامذة ابن مسعود، والذي يظهر أنه عام عن السلف رضي الله عنهم إذ لم يثبت عنهم خلاف ذلك، وتأكد لي هذا العموم لما وقفت على كلام الإمام الشوكاني رحمه الله حيث يقول: «وقد ورد ما يدل على عدم جواز تعليق التمائم، فلا يقوم بقول عبد الله بن عمرو حجة»، وذلك لأنه لم يثبت هذا القول عن ابن عمرو ﷺ وأكد عموم خبر النخعي العلامة الشيخ الألباني رحمه الله، وأما حديث ابن عمرو فروي مرفوعا، وفيه [أعوذ بكلمات الله التامة، من غضبه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون، وكان عبد الله بن عمرو: يعلمهن من عقل من بنيه، ومن لم يعقل، كتبه فعلقه عليه] (رواه أبو داود، ح(٣٨٩٣) والترمذي ح(٣٥١٩) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٦٥) المرفوع دون الموقوف) ، قال الشيخ الألباني: «لم يصح إسناده إلى ابن عمرو؛ لأن فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس، وقد عنعنه؛فلا يجوز الاحتجاج به على جواز تعليق التمائم من القرآن؛ لعدم ثبوت ذلك عن ابن عمرو»، ثم بين الشيخ أن المرفوع منه له شاهد عند ابن السني، والموقوف ليس له شاهد، ولعل النسائي تعمد حذفه لنكارته، وفي قول الترمذي: حسن غريب، إشارة منه إلى ضعف إسناده.(انظر: الكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق الشيخ

يفعله بعض الخلف في زماننا من وضعهم المصاحف في السيارات، دفعاً لعين الحاقدين والحاقدات!! فهذا نوع تبرك به غير مشروع، وهو عمل لم يثبت عن السلف، وليس عليه دليل من الشرع[1]، فوضع الآيات على الدواب فيه نوع من إهانة، ثم الحروز والتمائم من القرآن يخلط بالشرك!!، فيجعل القرآن تلبيسا، والمقصود الشرك تأسيسا، بل ربما كان فيها نوع استعانه بالجن[2]، قال شيخ الإسلام رحمه الله: «وعامة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك، وقد يقرؤون مع ذلك شيئا من القرآن، ويظهرونه، ويكتمون ما يقولونه من الشرك، وفي الاستشفاء بما

الألباني (٨٤-٨٥). وانظر: فتاوى الدين الخالص ١/ ٦١، قال الشيخ ابن باز رحمه الله: «القول الثاني: أنها لا تجوز، وهذا هو المعروف عن عبدالله بن مسعود، وحذيفة رضي الله عنه، وجماعة من السلف، والخلف، قالوا: لا يجوز تعليقها، ولو كانت من القرآن، سدا للذريعة، وحسما لمادة الشرك، وعملا بالعموم؛ لأن الأحاديث المانعة من التمائم أحاديث عامة، لم تستثن شيئا، والواجب: الأخذ بالعموم؛ فلا يجوز شيء من التمائم أصلا؛ لأن ذلك يفضي إلى تعليق غيرها، والتباس الأمر، فوجب المنع، وهذا هو الصواب لظهور دليله؛ فلو أجزنا التميمة من القرآن، ومن الدعوات الطيبة، لا نفتح الباب، وصار كل واحد يعلق ما شاء؛ فأنكر عليه، قال هذا من القرآن!!. أو هذا من الدعوات الطيبة، فينفتح الباب، ويتسع الخرق، وتلبس التمائم كلها، وهناك علة ثالثة وهي: أنها قد يدخل بها الخلاء، ومواضع القذر، ومعلوم أن كلام الله ينزه عن ذلك، ولا يليق أن يدخل بها الخلاء» (فتاوى وتنبيهات، (٢١٤) ، وانظر: (٢٧٣).

(١) وقد أفتى الشيخ محمد ابن عثيمين رحمه الله: «أن وضع المصحف في السيارة، لدفع العين لا يجوز»، وانظر: السنن والمبتدعات للشقيري (٢١٥ ، ٣٣١).

(٢) انظر: معيد النعم ومبيد النقم للسبكي (١١٧)، التمائم في ميزان العقيدة د. علي نفيع العلياني.

شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله»[١]. وقريب من هذا التبرك غير المشروع، ما يفعله بعض أهل البدع من كتابة القرآن على الأثواب، ولبس ذلك لإخراج الجن[٢]، أو يكون ذلك تبركاً، ولعل هذا كان معروفا ولهذا ذكره في كشاف القناع، فقال: «وهل يجوز مس ثوب رقم بالقرآن!!»[٣]، وهذا يدل أن هناك ثيابا كانت ترقم وتكتب فيها القرآن، ولا حول ولا قوة الا بالله.

٤- ومن ذلك قراءتهم -تبركاً- القرآن على الميت!![٤]، فهذا تركه النبي ﷺ، وتركه الصحابة، مع قيام المقتضي للفعل، والشفقة للميت، وعدم المانع منه؛

---

(١) المجموع ١٩/ ٦١.

(٢) وقد سئل شيخنا العلامة عبد المحسن العباد - حفظة الله - عن هذا فقال: «هذا امتهان للقرآن، كيف يستر به العورة!؟، وهذا يعد من التمائم».

(٣) كشاف القناع ١/ ١٢٥.

(٤) انظر: التبيان للنووي (١٦٨)، الدار الآخرة لد ستتغيب الرافضي (٢٣٢)، وفد ذكروا في ذلك أحاديث موضوعة وضعيفة لا تصح، بل ووضع بعضهم في ذلك أحاديث باطلة، مثل ما يروى عن علي ﷺ مرفوعا: [من مر على المقابر، وقرأ قل هو الله أحد، أحدى عشر مرة، ثم وهب أجرها للأموات، أعطي من الأجر بعدد الأموات!!] (ذكره ابن عابدين في حاشيته ٤/ ١٢) بل وزعم أن ابن عابدين بعد ذكر بغض الأدلة العامة، ومثل هذه الأحاديث الموضوعة والضعيفة: أن النفع بعمل الغير بلغ مبلغ التواتر، قلت: إن كان يقصد الدعاء، والصدقة، فنعم، وأما إن كان يقصد قراءة القرآن، فلا فإن الخلاف فيه مشهور، وعن العلماء مزبور، والصحيح منعه، والصواب عدم ثبوته، ومثل هذا ما ذكره الخلال عن مجالد عن الشعبي [أن الأنصار كانوا يقرؤون عند الميت القرآن] فهذا مرسل لأن الشعبي لم يدرك الصحابة رضي الله عنهم، ثم أن مجالداً ضعيف، ومثل هذه القصص كثيرة يذكرونها، ولا تصح، كما ذكرها ابن القيم في كتاب الروح. انظر: (١٧)، وما بعدها، وانظر: حاشية ابن عابدين ٣/ ٨٠.

فيقتضي أن ترك القراءة هو السنة، وفعله بدعة، وكيف يعقل أن يترك الرسول ﷺ وأصحابه شيئا نافعا لأمته يعود عليها بالرحمة، ويتركه الرسول ﷺ طول حياته، ولا يقرؤه على ميت ولو مرة واحدة؟. وزعموا أن في ذلك دليلاً[1]، وهو ما جاء مرفوعاً: [اقرؤوا (يس) على موتاكم][2]، والجواب عن هذا من عدة أوجه:

الأول: أنه ضعيف لايصح؛ فإن الأئمة لم يقبلوا الحديث لضعف سنده[3].

الثاني: أنه لو صح فإنه يحمل على ما فهمه السلف، قال ابن حبان رحمه الله: «أراد به من حضرته المنية، لا أن الميت يقرأ عليه»[4]. الثالث: أن هذا - لو صح - فإنه مثل: «**لقنوا موتاكم لا إله إلا الله**»، وهو بالاتفاق حالة الاحتضار، لا بعده، الرابع: أن هذه القراءة - لو صحت فهي - للتخفيف على المحتضر، حتى يستبشر بالجنة، ويسهل عليه الفراق، وليخفف عنه بها، ولهذا قيل: إذا قرئت (يس) عند الميت خفف عنه بها[5]. وأما ما ورد من قراءة سورة البقرة على الميت، فهذا لم يثبت

---

(١) وقد زعم ذلك المالكي في كتابه: خصائص القرآن (٨٢).

(٢) رواه أبو داود، كتاب الجنائز، باب / القراءة عند الميت، ح (٣١٢١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة، باب ما يقرأ عند الميت، ح (١٠٧٤) ، وفي السنن الكبرى، باب ما يقرأ على الميت، ح (١٠٨٦٤) وغيرهما.

(٣) قال النووي: «إسناده ضعيف». انظر: التبيان (١٦٩)، قال الحافظ ابن حجر: «حديث غريب، وقد أعله ابن القطان بالاضطراب، وبالوقف، وقال الدارقطني: حديث ضعيف الإسناد، مجهول المتن، ولا يصح في الباب الحديث». انظر: تلخيص الحبير ٢/ ١٠٤

(٤) صحيح ابن حبان ٥/ ٣، التلخيص الحبير لابن حجر ٢/ ١٠٤، وانظر: حاشية ابن عابدين ٣/ ٨٠.

(٥) انظر: التلخيص الحبير٢/ ١٠٤.

قطعاً[1]، فالتقرب إلى الله عز وجل يكون بما شرع، لا بالبدعة والأمر المخترع، ولهذا عد العلماء المتبعون قراءة القرآن عند القبور[2]، وقراءة (يس) عند القبور من المبتدعات[3]، وكذلك قراءة فاتحة الكتاب عند رأس الميت رجاء البركة، وقراءة الفاتحة وخاتمة البقرة عند رجلي الميت، يفعلونه ولا دليل عليه من آية أو حديث[4]، ومن ذلك الختمة التي يسمونها ختم القرآن لروح الميت؛ فإن هذه القراءة لم تثبت عن السلف رضي الله عنهم[5].

٥- أن المخالفين للسلف تركوا السنة الواردة في دعاء المقابر، وابتدعوا من عندهم أوراداً وأذكاراً، وقراءات للقرآن عند الزيارة، غير ما شرعه النبي المختار ﷺ، وهذا يدل على بعدهم عن السنة، وتشوفهم للبدعة، فيقولون مثلا عند زيارة شهداء أحد: «يقول: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، ويقرأ آية الكرسي، والإخلاص إحدى عشرة مرة!!، وسورة يس إن تيسر ويهدي ثواب ذلك لجميع شهداء أحد، ومن بجوارهم من المؤمنين»!!![6].

---

(١) انظر: التبيان(١٦٩).

(٢) انظر: المدخل لابن الحاج ٣/ ٢٦٣، شرح الإحياء للزبيدي٢/ ٢٨٥، الإبداع في مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ (٤٤)، والعجب مما ذكره الذهبي في السير١٨/ ٥٤٧، في ترجمة القشيري: أن الناس لزموا قبره مدة حتى قيل ختم على قبره عشرة آلاف ختمة!!!.

(٣) انظر: أحكام الجنائز للألباني(٢٥٩).

(٤) انظر: أحكام الجنائز للألباني(٢٥٤)، وذكر الشيخ رحمه الله أن ما جاء عن ابن عمر أنه أمر بذلك، كما في سنن البيهقي ضعيف لا يثبت عن ابن عمر رضي الله عنه، وانظر: زاد المعاد ١/ ٥٢٧، اللمع للتركماني ١/ ٢١٦.

(٥) انظر: السنن والمبتدعات للشقيري (٣١٩)، بدع القراء لمحمد موسى (١٣-١٤).

(٦) نور الإيضاح ورواح الأرواح (١٥٨).

٦- ومن ذلك تبركهم بتقبيل المصحف تعبداً[1]، وجوّزوا ذلك ظنا منهم أنه من التعظيم[2]، وبعضهم يضعه على جبهته كمن يسجد على شيء، ومعلوم أن تعظيم شعائر الله يكون بما شرعه الله، واستدلالهم بما روي عن عكرمة بن أبي جهل ﷺ: «أنه كان يضع المصحف على وجهه، ويقول كتاب ربي، كتاب ربي»[3].

فهذا عنه أجوبة:

الأول: أن هذا لم يثبت عن عكرمة فإن الحسن البصري أرسله عنه، فهو منقطع[4].

الثاني: أنه -لو صح- ليس فيه ما يدل على التقبيل، وإنما كان يضعه على وجهه معظما لكونه كلام الله عز وجل.

الثالث: أن المصحف كان معروفا في عهد السلف، ولم يؤثر عنهم ذلك، وهم من أشد المعظمين لكلام الله عز وجل، فدل ذلك على عدم مشروعيته، على وجه

---

(١) انظر: ما كتبته حول هذه المسألة في كتابي إتحاف أهل القبلة في أحكام القبلة (٧٢)، وما بعدها.

(٢) انظر: طبقات الشافعية للسبكي ١./ ٢٦٩، وقال: هو ثابت بالقياس!!، وهل العبادة تثبت بالقياس؟؟، وانظر: الفتح ٣/ ٥٥٥.

(٣) رواه الدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب/ في تعاهد القرآن، ح(٣٣٥.)، والحاكم في مستدركه ٣/ ٢٧٣.

(٤) كما قال الذهبي في تلخيصه، انظر: مستدرك الحاكم٣/ ٢٧٣، وكذلك ما روي عن ابن أبي مليكة عن عكرمة فهو مرسل أيضا، فإن ابن أبي مليكة لم يرى عكرمة، ولهذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٨٥) بعد أن ذكر هذا الأثر«رواه الطبراني مرسلا، ورجاله رجال الصحيح».

القربى[1] وقريب من هذا وضعهم المصحف على القبر[2]، فإن هذا من البدع المنكرة، وليس هذا سبيل التبرك[3]، أو وضع المصحف عند رأس المحتضر تبركا[4]، قال الشيخ ابن باز رحمه الله معلقا على ما في الفتح: «الأحكام التي تنسب إلى الدين، لا بد من ثبوتها في نصوص الدين، وكل مالم يكن في زمن التشريع، وفي نصوص التشريع؛ فهو مردود على من يزعمه، وتقدم قول الإمام الشافعي: ولكننا نتبع السنة فعلاً وتركاً»[5].

٧- إحضار القراء عند العزاء، ويقرؤون القرآن رجاء البركة للميت، وانتفاعه به، والقارىء همه المال، والمستمعون في شغل عن القرآن، ويرفعون الأصوات مع الخلان، ويخلطون ذلك بالغوغاء وشرب الدخان[6].

---

(١) انظر: الفواكه الدواني ١/ ٣٦٥، إتحاف أهل القبلة بأحكام القبلة، لكاتب هذه الأسطر (٧٢)، من فتاوى الأئمة الأعلام حول القرآن جمع عبدالكريم الدرويش(٢٠٠).

(٢) انظر: تبيين كذب المفتري البن عساكر(٢٢٢)، تاريخ بغداد ٥/ ٣٨٢، فأنهما حكيا وضع المصحف على قبر القاضي أبي بكر الباقلاني الأشعري!!.

(٣) انظر: المجموع٢٢/ ٣١٧، ٣٠٢، ٣٠١، الفتاوى الكبرى ١/ ٢٠٨، أحكام الجنائز للألباني(٢٦٢)، بدع القراء لمحمد موسى (١٥-١٦).

(٧) انظر: بدع الجنائز للألباني(٢٤٣)، بدع المقابر والجنائز لعلي الطهطاوي (١٤٤)، البحث والاستقراء في بدع القراء لمحمد موسى نصر(١٥).

(٨) انظر: حاشية الفتح٣/ ٥٥٥، الطبعة السلفيه.

(٩) انظر: المدخل لابن الحاج٣/ ٢٤٩، حاشية الشنواني على مختصر ابن أبي حمزة (٢١١)، الإبداع في مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ(٢٣١)، بدع المقابر والجنائز لعلي الطهطاوي(١٥١).

(٩) انظر: المدخل لابن الحاج٣/ ٢٤٩، حاشية الشنواني على مختصر ابن أبي حمزة (٢١١)، الإبداع في مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ(٢٣١)، بدع المقابر والجنائز لعلي الطهطاوي(١٥١).

٨- ومن تبركاتهم البدعية بالآيات القرآنية، أو المصحف، أخذهم الفأل من المصحف، أو من الآيات، وذلك بفتح القرآن(١)، ثم ينظر على ماذا يقع عينه، فيتفاءل بذلك، أو يتشاءم!!، ومعلوم أن القرآن الكريم ما أنزل لهذا، ولكن أهل البدع يبتدعون في الدين ما يشتهون!!(٢)، حتى إن أحدهم يريد أن يعرف مسألة عقدية، ليعرف حال فلان هل هو على السنة، أم لا؟؟ فيتبرك بالقرآن بأخذ الفأل منه!!، بدل أن ينظر إلى دلائله، ووضع عقيدة الرجل في ميزان الشرع، فهذا رجل يقول: إنه ذهب إلى قبر القاضي أبي بكر الباقلاني الأشعري فرأى مصحفاً على

---

(١) انظر: كشف الظنون٢/ ١٢١٦، وذكر الخلاف في أخذ الفأل من المصحف، ثم قال: وقد روي عن الصحابة رضي الله عنهم، ولم أقف على ذلك، وتأكد لي عدم ثبوته من قول شيخ الإسلام وسيأتي، ومن قول صديق حسن خان في أبجد العلوم٢/ ٣٩٤، حيث قال: «والمعتمد عدم التفاؤل من كتاب الله، ولم يرو عن السلف، بطريق يعتمد عليها في هذا الباب، ولم يقل به أحد من أهل العلم بالحديث؛ وكان فتح الفأل من التنزيل ممنوعا، فكيف بغيره من كتب الأنبياء والأولياء والمشايخ، وقد تسرب بهذا نوع من الشرك عقائد المسلمين، أعاذنا الله منه»، وهذا بعض المواضع التي يبين كيف يتفاءل القوم بآيات القرآن، وكيف يفتحونه!؟، فقد ذكر الحافظ ابن كثير الفأل في ترجمة العفيف التلمساني، فقال: «وقد ذكر والده أنه حين ولد له فتح المصحف يتفاءل!!!، في قوله: الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق، فسماه إسماعيل، ثم ولد له آخر، فسماه إسحاق، وهذا من الاتفاق الحسن!!!» (البداية والنهاية ١٣/ ٣٧٥، وانظر منه ١٣/ ٢٦٧)، وانظر: شذرات الذهب ٤/ ٣، التحفة اللطيفة ٢/ ٣٥٧، تاريخ بغداد ٨/ ٩٢، الكامل لابن الأثير ٤/ ٤٨٦، طبقات الشافعية لابن قاضي شبهة ٤/ ٥، أبجد العلوم٢/ ٣٤٩.

(٢) انظر: المدخل لابن الحاج ١/ ٢٧٨، وقد ذكر القرطبي أن أخذ الفأل من الكتب هو من الطيرة٦/ ٢٨٥، الإبداع في مضار الابتداع لعلي محفوظ (٧٤)، البحث والاستقراء في بدع القراء لمحمد موسى نصر (١٩).

القبر!! «وذلك بعد مو ته بشهر، فرفعت مصحفاً، كان موضوعاً على قبره، وقلت: اللهم بيّن لي في هذا المصحف حال القاضي أبي بكر!!، وما الذي آل إليه أمره!!!، ثم فتحت المصحف، فوجدت مكتوباً فيه: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾ [هود: ٢٨]»[١]، فعلى هذا الفأل البدعي يكون المخالفون للباقلاني من أهل الحديث والأثر كابن خزيمة وأبي إسحاق الشيرازي، ونحوهم هم المخاطبون بالآيات!!، أي أنهم ليسوا مسلمين!!، قال شيخ الإسلام رحمه الله: «وأما استفتاح الفأل في المصحف؛ فلم ينقل عن السلف فيه شيء...، وقد حرم الله الاستقسام بها -أي الأزلام- كالضرب بالحصاء والشعير، واللوح والخشب، والورق المكتوب عليه حروف أبجد، وأبيات شعر، ونحو ذلك: منهي عنه؛ لأنها من أسباب الاستقسام بالأزلام»[٢]، وحكي عن ابن العربي المعافري المالكي تحريمه، وهكذا عن غيره[٣]، وفي تصرفهم هذا «رجم بالغيب، وقد يصيبون، وقد يخطؤون، وهذا هو الشأن في الاستخارة، والكشف، ومن يبحث عن الفأل في المصحف، وبالعكس من ذلك: فإنه لا خطأ في الوحي»[٤].

---

(١) تاريخ بغداد٥/ ٣٨٢، تبيين كذب المفتري لابن عساكر(٢٢٢).

(٢) المجموع٢٣/ ٦٦-٦٧، وانظر: مختصر الفتاوى المصرية(٢٦٦)، وكذلك قال صاحب الفواكه الدواني٢/ ٣٤٢: أن الفأل بالمصحف، نوع استقسام بالأزلام، ولأنه قد يخرج ما لا يريد فيتشاءم بالقرآن، انظر: حاشية العدوي٢/ ٦٤٥.

(٣) انظر: كشاف القناع ١/ ١٣٧.

(٤) رسالة التوحيد للعلامة إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي(٣٤)، وكان غزوان بن غزوان الرقاشي التابعي الجليل يكثر القراءة من المصحف، وكانت له أم كبيرة جاهلية، فقالت له

٩- تعليق الآيات القرآنية في البيوت، واتخاذها زينة، أو تبركاً، أو كتابتها على الستور، أو اتخاذها رسوماً فنية، فهذا كله لم يثبت عن السلف الصالح رضي الله عنهم[1].

فالتبرك بالقرآن لا يكون بما يستحسنه العقل، ولا بما يقوله بعض الناس من دون دليل من النقل، وفي حقيقة الأمر هذا كله يدل على مخالفة الخلف للسلف، وهو في حد ذاته مخالفة للقرآن الكريم، الذي أمر باتباع السلف. أهـ

أقول بعد أن ذكرت ما تقدم من بدع :

سبحان الله! ربنا. لم أنزل الله ﷻ هذا القرآن؟ هل أنزله لتصنع منه الحجب وتوضع للأطفال والمرضى؟ هل أنزله ليتلى في المقابر على الأموات ويتخذ منه المتمشيخون وسيلة لابتزاز أموال الناس بالباطل؟ هل أنزله ليتلوه الكسالى والعاطلون في قارعة الطريق بقصد الاستجداء؟ هل أنزله ليعلق في صفحة واحدة على الجدران، وعلى أعناق المتبرجات للبركة والحرز؟ هل أنزله ليصنع منه المشعوذون التمائم ويصيحوا على أبواب المساجد: آية الكرسي والمعوذات والآيات المنجيات بخمسة قروش؟! هل أنزله ليتغنى به المنشدون ويطرب على نغماته السَّامعون، فيرسلون الآهات طرباً كأنهم في ملهى من الملاهي؟! هل أنزله ليتخذ منه طريقة للاستخارة والتنجيم؟ هل أنزله ليتلى صباح مساء دون فهم ولا تدبر؟!

ذات يوم: يا غزوان أما تجد فيه بعيرا لنا ضل في الجاهلية، قال: فما كرهها، ولا انتهرها، قال: يا أمه، أجد، والله، فيه وعداً حسناً (الطبقات لابن سعد٧/ ٢١٧) فهذا صح، يدل على أن الفأل بالكتب كان معروفاً في الجاهلية، وليس هو من سنن المسلمين النقية.

(١) انظر: كشاف القناع١/ ١٣٧، ومنكرات البيوت لرائد ابن أبي علفة (٧١).

غفرانك يا رب، ليس لهذا كله أنزلت كتابك الكريم!. لقد أنزلته ليتدبر الناس آياته وليكون لهم سراجاً منيراً. أنزلته ليكون للعالمين بشيراً ونذيراً. أنزلته ليتخذ منه المسلمون شريعتهم ومنهجهم ونظام حياتهم. لقد بشرنا رسول الله ﷺ منذ أربعة عشر قرناً فقال: «**تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وسنة نبيه**»[1]. ولما تمسك به أجدادنا حقيقة جعلوه [منهجهم] في الحياة ونبراسهم في العمل، غدونا سادة العالم وقادته في سنين قليلة. نقرأ القرآن كثيراً ولكن لا تتجاوز قراءته حناجرنا، نقرؤه دون فهم ولا تدبر ولا عمل، حتى صح في كثير منا قول السلف [كم من تالٍ للقرآن والقرآن يلعنه] أما آن لنا أن صحوا من غفلتنا!. أما آن لنا أن نرجع عن ضلالنا!.

إن هذا الكتاب الذي هو مصدر حياتك، ومنبع قوتك لا اتصال لك به إلا إذا حضرتك الوفاة، فنقرأ عليك سورة «يس» لتموت بسهولة.

فوا عجباً، كيف أصبح هذا القرآن الذي أنزل ليمنحك الحياة والقوة، يتلى الآن لتموت براحة وسهولة...[2]

---

(١) الموطأ (٢/ ٨٩٨) الحاكم (١/ ٩٣) جامع الأصول (١/ ٢٧٧) ومشكاة المصابيح (١/ ٦٦).

(٢) مختصر من مقدمة رسالة «حكم القراءة للأموات» لمحمد أحمد عبد السلام (١٣-١٦) بتصرف يسير.

وقد اطلعت على رسالة بعنوان «إفادة الطّلاب بأحكام القراءة على الموتى ووصول الثواب» استدل مؤلفها فيها بأحاديث ضعيفة وبعضها موضوع على وصول القراءة للأموات ولو بأُجرة وصار يستنبط منها أحكاماً، وقال بأنها في الفضائل، وليس كما قال. ولعدم وجود أدلة استدلّ بالضعيف والموضوع، وبما نص عليه بعض المذاهب وبما اختاره الأصحاب، وفتوى فلان وفَعَلَهُ فلان، وقول فلان، أقوالاً جوفاء خاليه من الدليل، والقول بالقياس في

الكتاب الذي أنزله الله هداية للعباد وسبيلاً لسعادة الخلق، فتركه أكثرهم نسياً منسياً وجعلوه وراءهم ظهرياً، واستغله آخرون فجعلوه مجال تكسب ومحل استغلال، حتى أصبح القرآن مقارناً للموت والقبور حيث لا صيانة ولا عظة ولا اعتبار.

فائدة عقدية مهمة بعنوان: عقيدة كل مسلم **«سؤال وجواب مع الدليل من القرآن والسنة الصحيحة»:**

١ - لماذا خلقنا الله تعالى؟ خلقنا لنعبده ولا نشرك به شيئاً قال عز وجل: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] وقال ﷺ: **«حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً»** [متفق عليه].

٢ - كيف نعبد الله تعالى؟ كما أمرنا الله ﷻ ورسوله ﷺ مع الإخلاص قال عز وجل: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [البينة: ٥] وقال ﷺ: **«من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» «أي: مردود»** [رواه مسلم].

٣ - هل نعبد الله خوفاً وطمعاً؟ نعم نعبده خوفاً وطمعاً قال عز وجل: ﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الأعراف: ٥٦] وقال ﷺ: **«أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار»** [رواه أبو داود].

٤ - ما هو الإحسان في العبادة؟ مراقبة الله وحده الذي يرانا قال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] ﴿ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الشعراء: ٢١٨] وقال

العبادات. والأغرب من هذا كله قوله: [ولكن القول بالوصول هو الظاهر الأقرب وعليه عمل الكافة إلا من شذ وأغرب والعمل بذلك هو المتعين]. فوصم مخالفه - المتمسك بالدليل - أنه شاذ وقصر الحق على قوله المبتدع، فسبحانك اللهم هذا بهتان عظيم.

ﷺ: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» [رواه مسلم].

٥- لماذا أرسل الله الرسل؟ للدعوة إلى عبادته ونفي الشرك عنه قال عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦]، وقال ﷺ: «الأنبياء إخوة من علات وأمهاتهم شتى ودينهم واحد» «أي كل الرسل دعوا إلى التوحيد» [رواه مسلم].

٦- ما هو توحيد الإله؟ إفراده بالعبادة كالدعاء والنذر والحكم قال عز وجل: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩] «أي لا معبود بحق إلا الله» وقال ﷺ: «فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله» [متفق عليه].

٧- ما معنى لا إله إلا الله؟ لا معبود بحق إلا الله قال عز وجل: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ [لقمان: ٣٠]. وقال ﷺ: «من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه» [رواه مسلم].

٨- ما معنى التوحيد في صفات الله؟ إثبات ما وصف الله به نفسه أو رسوله ﷺ قال عز وجل: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١]، وقال ﷺ: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا» «نزولا يليق بجلاله» [رواه مسلم].

٩- ما هي فائدة التوحيد للمسلم؟ الهداية في الدنيا والأمن في الآخرة قال عز وجل: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٢]، وقال ﷺ: «حق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً» [متفق عليه].

١٠- أين الله؟ الله على السماء فوق العرش قال عز وجل: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] «أي: علا وارتفع، كما جاء في البخاري» وقال ﷺ: «**إن الله كتب كتابا إن رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش**» [البخاري].

١١- **هل الله معنا بذاته أم بعلمه؟** الله معنا بعلمه يسمعنا ويرانا قال عز وجل: ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: ٤٦] «أي: بحفظي ونصري وتأييدي» وقال ﷺ: «**إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم**» «أي: بعلمه يسمعكم ويراكم» [متفق عليه].

١٢- **ما هو أعظم الذنوب؟** أعظم الذنوب الشرك بالله قال عز وجل: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ [لقمان: ١٣] وسئل ﷺ أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «**أن تجعل لله ندا وهو خلقك**» [رواه مسلم].

١٣- **ما هو الشرك الأكبر؟** هو صرف العبادة لغير الله كالدعاء قال عز وجل: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِهِۦٓ أَحَدٗا﴾ [الجن: ٢٠]، وقال ﷺ: «**أكبر الكبائر الإشراك بالله**» [رواه البخاري].

١٤- **ما هو ضرر الشرك الأكبر؟** الشرك الأكبر يسبب الخلود في النار قال عز وجل: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ﴾ [المائدة: ٧٢] وقال ﷺ: «**من مات يشرك بالله شيئا دخل النار**» [رواه مسلم].

١٥- **هل ينفع العمل مع الشرك؟** لا ينفع العمل مع الشرك قال عز وجل: ﴿وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨] «**من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه**» حديث قدسي [رواه مسلم].

١٦- **هل الشرك موجود في المسلمين؟** نعم: موجود بكثرة مع الأسف قال عز وجل: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٦] وقال ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى يعبدوا الأوثان**» [صحيح، رواه الترمذي].

١٧- **ما حكم دعاء غير الله كالأولياء؟** دعاؤهم شرك يدخل النار قال عز وجل: ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ ﴾ [الشعراء: ٢١٣] وقال ﷺ: «**من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار**» [رواه البخاري].

١٨- **هل الدعاء عبادة لله تعالى؟** نعم: الدعاء عبادة لله تعالى قال عز وجل: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] وقال ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**» [رواه الترمذي].

١٩- **هل يسمع الأموات الدعاء؟** الأموات لا يسمعون الدعاء قال عز وجل: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [النمل: ٨٠]، ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾ [فاطر: ٢٢] وقال ﷺ: «**إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام**» [رواه النسائي].

٢٠- **هل نستغيث بالأموات أو الغائبين؟** لا نستغيث بهم بل نستغيث بالله قال عز وجل: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٩] وكان عليه السلام إذا أصابه هم أو غم قال: «**يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث**».

٢١- **هل يجوز الاستعانة بغير الله؟** لا تجوز الاستعانة إلا بالله قال عز وجل: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥] وقال ﷺ: «**إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله**» [رواه الترمذي].

٢٢- هل نستعين بالأحياء الحاضرين؟ نعم: فيما يقدرون عليه قال عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة: ٢] وقال ﷺ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» [رواه مسلم].

٢٣- هل يجوز النذر لغير الله؟ لا يجوز النذر إلا لله قال عز وجل: ﴿رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ﴾ [آل عمران: ٣٥] وقال ﷺ: «من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه» [رواه البخاري].

٢٤- هل يجوز الذبح لغير الله؟ لا يجوز لأنه من الشرك الأكبر قال عز وجل: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢] «أي: الذبح لله فقط» وقال ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله» [رواه مسلم].

٢٥- هل يجوز الطواف بالقبور؟ لا يجوز الطواف إلا بالكعبة قال عز وجل: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩] «أي: الكعبة» وقال ﷺ: «من طاف بالبيت العتيق سبعا وصلى ركعتين كان كعتق رقبة» [رواه ابن ماجه].

٢٦- هل تجوز الصلاة والقبر أمامك؟ لا تجوز الصلاة إلى القبر قال عز وجل: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ﴾ [البقرة: ١٤٤] «أي: استقبل الكعبة» وقال ﷺ: «لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها» [رواه مسلم].

٢٧- ما حكم العمل بالسحر؟ العمل بالسحر كفر قال عز وجل: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢] وقال ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله والسحر» [رواه مسلم].

٢٨- هل نصدق العراف والكاهن؟ لا نصدقهما في إخبارهم عن الغيب قال عز وجل: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥] وقال ﷺ: «**من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**» [رواه أحمد].

٢٩- هل يعلم الغيب أحد؟ لا يعلم الغيب أحد إلا الله قال عز وجل: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] وقال ﷺ: «**لا يعلم الغيب إلا الله**» [رواه الطبراني].

٣٠- بما ذا يجب أن يحكم المسلمون؟ يجب أن يحكموا بالقرآن والسنة قال عز وجل: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩]وقال ﷺ «**الله هو الحكم وإليه الحكم**» [رواه أبو داود].

٣١- ما حكم القوانين المخالفة للإسلام؟ العمل بها كفر أكبر إذا أجازها قال عز وجل: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] وقال ﷺ: «**وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم**» [رواه ابن ما جه].

٣٢- هل يجوز الحلف بغير الله؟ لا يجوز الحلف إلا بالله قال عز وجل: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧] وقال ﷺ : «**من حلف بغير الله فقد أشرك**» [روا ه أحمد].

٣٣- هل يجوز تعليق الخرز والتمائم؟ لا يجوز تعليقهما لأنه من الشرك قال عز وجل: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧] وقال ﷺ: «**من علق تميمة فقد أشرك**» «**التميمة: ما يعلق من العين والآفة**» [رواه أحمد].

٣٤- بما ذا نتوسل إلى الله تعالى؟ نتوسل بأسمائه وصفاته والعمل الصالح قال عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] وقال ﷺ: **«أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك»** [رواه أحمد].

٣٥- هل يحتاج الدعاء لواسطة مخلوق؟ لا يحتاج الدعاء لواسطة مخلوق قال عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] وقال ﷺ: **«إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم»** « أي: بعلمه يسمعكم ويراكم» [متفق عليه].

٣٦- ما هي واسطة الرسول ﷺ؟ واسطة الرسول ﷺ هي التبليغ قال عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] وقال ﷺ: **«اللهم اشهد»** «جوابا لقول الصحابة: أي نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت» [رواه مسلم].

٣٧- ممن نطلب شفاعة الرسول ﷺ؟ نطلب شفاعة الرسول ﷺ من الله قال عز وجل: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٤٤] **«اللهم شفعه فيَّ»** « أي: شفع الرسول ﷺ فيَّ» [رواه الترمذي].

٣٨- كيف نحب الله ورسوله ﷺ؟ المحبة تكون بالطاعة واتباع الأوامر قال عز وجل: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] وقال ﷺ: **«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»** [رواه البخاري].

٣٩- هل نبالغ في مدح الرسول ﷺ؟ لا نبالغ في مدح الرسول ﷺ قال عز

وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠] وقال ﷺ: **«لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله»** [رواه البخاري].

٤٠- **من هو أول المخلوقات؟** من البشر آدم ومن الأشياء القلم قال عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ [ص: ٧١] وقال ﷺ: **«إن أول ما خلق الله القلم»** [رواه أبو داود].

٤١- **من أي شيء خلق محمد ﷺ؟** خلق الله محمداً ﷺ من نطفة قال عز وجل: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [غافر: ٦٧] وقال ﷺ: **«إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة»** [متفق عليه].

٤٢- **ما حكم الجهاد في سبيل الله؟** الجهاد واجب بالمال والنفس واللسان قال عز وجل: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ٤١] وقال ﷺ: **«جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم»** [رواه أبو داود].

٤٣- **ما هو الولاء للمؤمنين؟** هو الحب والنصرة للمؤمنين الموحدين قال عز وجل: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١] وقال ﷺ: **«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»** [رواه مسلم].

٤٤- **هل تجوز موالاة الكفار ونصرتهم؟** لا تجوز موالاة الكفار ونصرتهم قال عز وجل: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١] «أي: الكافرون» وقال ﷺ: **«إن آل بني فلان ليسوا لي بأولياء»** لأنهم من الكفار [متفق عليه].

٤٥- **من هو الولي؟** الولي هو المؤمن التقي قال عز وجل: ﴿أَلَآ إِنَّ

أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾ [يونس: ٦٢ - ٦٣] وقال ﷺ: «**إنما وليي الله وصالح المؤمنين** » [متفق عليه].

٤٦- **لماذا أنزل الله القرآن؟** أنزل الله القرآن للعمل به قال عز وجل: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ [الأعراف: ٣] وقال ﷺ: «**اقرؤوا القرآن واعملوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به**» [رواه أحمد].

٤٧- **هل نستغني بالقرآن عن الحديث؟** لا نستغني بالقرآن عن الحديث قال عز وجل: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤] وقال ﷺ : «**ألا أني أوتيت القرآن ومثله معه**» [رواه أحمد].

٤٨- **هل نقدم قولا على قول الله ورسوله؟** لا نقدم قولا على قول الله ورسوله قال عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [الحجرات: ١] وقال ﷺ: «**لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف**» [رواه أبو داود].

٤٩- **ما ذا نفعل إذا اختلفنا؟** نعود إلى الكتاب والسنة الصحيحة قال عز وجل: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [النساء: ٥٩] وقال ﷺ: «**تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسنة رسوله**».

٥٠- **ما هي البدعة؟** كل ما لم يقم عليه دليل شرعي قال عز وجل: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى: ٢١] وقال ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» «أي: غير مقبول» [متفق عليه].

٥١- هل في الدين بدعة حسنة؟ ليس في الدين بدعة حسنة قال عز وجل: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣] وقال ﷺ: «**إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**» [رواه أبو داود].

٥٢- هل في الإسلام سنة حسنة؟ نعم كالبادئ بفعل خير ليقتدى به قال عز وجل: ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤] وقال ﷺ: «**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده**» [رواه مسلم].

٥٣- هل يكتفي الإنسان بإصلاح نفسه؟ لا بد من إصلاح نفسه وأهله قال عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم: ٦] وقال ﷺ: «**إن الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه**» [رواه الترمذي].

٥٤- متى ينتصر المسلمون؟ إذا عملوا بكتاب الله وسنة نبيهم قال عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ [محمد: ٧] وقال ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي منصورين**» [رواه ابن ماجه]. «إعداد: القسم العلمي بمكتبة الإمام الذهبي بالكويت».

وغالب البدع - المكفرة والمفسقة - إنما جاءتنا من أهل رَفض أو تَصَوف - ولا صُوفيّة في الإسلام - فالتَّصوّف إما أن يكونَ هو الإِسلام أو يكون غيره، فإن كان غَيرهُ فلا حاجة لِنا به، وإن كان هو الإِسلام فَحسبُنا الإِسلام؛ فإنَّه الذي تعبدنا الله به.

وقد سُئِلَت اللجنة الدّائمة: ما حكم الإِسلام في الطّرق الصّوفيّة اليوم؟.

فأجابت: «يَغلبُ على الطّرق الصّوفية البدع، وننصحك باتباعِ هدي النّبيﷺ وأصحابه ﷺ في العبادات وغيرها، واقرأ كتاب «هذه هي الصّوفية» لعبد الرحمن الوكيل رَحِمَهُ اللهُ) اهـ.

وسُئِلَت أيضاً: ما رأيُ الدين في التَّصوّف الموجود الآن؟.

فأجابت: «أولاً: لا يُقال ما رأي الدين. ولكن: ما حكم الإِسلام في كذا. ثانياً: الغالبُ على ما يُسمى بالتّصوّف الآن العمل بالبدع الشّركيّة مع بدع أخرى، كقول بعضهم: مَدَدٌ يا سيد. وندائهم الأَقطاب، وذكرهم الجماعي فيما لم يُسمّ الله به نفسه؛ مِثل: هو هو. أو: وآه آه آه. ومن قرأ كتبهم عرف كثيراً من بِدعهم الشّركيّة وغيرها من المنكرات) اهـ. اللجنة الدّائمة: العلامة ابن باز وعَفيفي وابن غديّان رحمهم الله رحمة واسعة.

وما الفرق بين من ينتسب إلى المسلمين، وهو واقع فيما وقع فيه المشركون من أصحاب الفِرَقِ الضالة والملل المنحرفة: كمن يَصْرِفُ نوعاً من أنواعِ العبادة لغير الله ﷻ، أو يَشكُّ هل هوَ على حق أو غيره من اليهود والنَّصارى والبوذيين والمجوس والوثنيين، أو يُنْكِرُ البعثَ أو الرِّسالة لمحمدﷺ ، أو أنَّ فلاناً من النّاس يعلم الغيب، أو تكفيرُ الصحابة ﷺ الذين أوصلوا إلينا الدّين، أو حَصَرَ الدِّين في أركانِ الإسلام فقط، أو وفي المسجد، أو أنَّ الدين لا يصلح في هذا الزّمان، أو أن القرآن ناقص أو يُناقض بعضه بعضاً.... إلى آخر ذلك، من الأمور ا لتي تُخْرِجُ المرْءَ من دائرة الإسلام، وتلحقه بالصابئين والمشركين والكفار، ما الفرق بينه وبين الكفار أصلاً.

فحذار حذار مِنْ كُلِّ ما يشوب العقيدة، والله الله في تجريدِ التّوحيد لِربِّ

العالمين وحده لا شريك لـه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣].

• مَسألة خطيرة:

وفي قول النبي ﷺ: «مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا الله، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ الله، حَرُمَ: مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى الله»(١).

أعظم ما يبين معنى «لا إله إلا الله» فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والمال بل ولا معرفة معناها مع لفظها، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له، بل لا يحرم ماله ودمه حتى يُضيف إلى ذلك: الكُفر بما يُعبد من دون الله، فإن شك أو توقف، لم يحرم ماله ولا دمه. فيا لها من مسألة ما أعظمها وأجلها، ويا له من بيان ما أوضحه وحجة ما أقطعها للمنازع(٢).

مسائل وفوائد مهمة تتعلق بالقرآن الكريم

• من أحكام القرآن:

القرآن كلام الله المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المتعبد بتلاوته المعجز المنزل غير المخلوق ولا يشبه كلام المخلوقين الذي تكلم الله به على الحقيقة منه بدأ وإليه يعود المكتوب في المصاحف المنقول إلينا نقلاً متواتراً المتحدى بأقصر سورة منه وضل قوم فقالوا أنه مخلوق وضل

---

(١) أخرَجَهُ: مُسلم (رَقْم: ٢٣).

(٢) كتاب التوحيد لمحمد بن عبدالوهاب (١٩-٢٠).

آخرون فقالوا أنه ليس كلام الله بل هو حكاية أو عبارة عن كلام الله للتعبير عن المعنى القائم بنفس الله وهم والأشاعرة.

* للاستزادة عن موضوع الأشاعرة راجع: (موقف ابن تيمية من الأشاعرة) للدكتور عبد الرحمن الحمود (رسالة دكتوراه) و(منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ﷻ) لخالد عبد اللطيف محمد نور (رسالة ماجستير) و(منهج الأشاعرة في العقيدة وتعقبات على مقالات الصابوني) للشيخ سفر الحوالي والفروق في العقيدة بين أهل السنة والأشاعرة دراسة مقارنة - ماجستيرلصادق عبده و(الأشاعرة في ميزان أهل السنة - نقد لكتاب: أهل السنة الأشاعرة شهادة علماء الأمة وأدلتهم -) تأليف: فيصل بن قزار الجاسم تقريظ ثلة من علماء الأمة.

من قال أن القرآن ناقص أو دخله شيء من التحريف أو لا يصلح لهذا الزمان أو أنه يتعارض ويتناقض بعضه بعضاً أو مشتمل على بعض الخرافات أو أنه أساطير وقصص خيالية أو ما أخر المسلمين عن التقدم الحضاري إلا تمسكهم به أو أن زمانه مضى وهذا القرن عصر الذرة والتكنولوجيا والفضاء والذرة فلا يتناسب مع القرآن أو إذا سمع كلام الله يقول: دعونا من هذا الكلام الفارغ أو استهزأ به أو كفر بحرف من القرآن أو أنكر حرفا منه أو أنه مخلوق أو استخف به أو كذبه أو جحده أو أثبت ما نفى أو نفى ما أثبت على علم منه بذلك أو وضعه في الزبالة أو رماه أو داسه أو مزقه أو عرضه لأي امتهان واحتقار أو استهزأ أو سخر أو سبه أو لعنه أو سب حامليه لحملهم له فهو كافر مرتد والعياذ بالله لا حظ له في الإسلام يستتاب فإن تاب وإلا قتل ونقول بأن القرآن كلام الله حروفه

ومعانيه ليس كلامه الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف، كل حرف لمن قرأ به حسنة والحسنة بعشر أمثالها والاستماع إليه عبادة عظيمة.

وضع المصحف على الأرض لغير علة مخالف لتعظيمه وفيه تعريض له للإهانة أو أن يداس عليه. فلا يضعه على الأرض أو يضع فوقه شيء أو يمد رجله إليه أو يقرأ القرآن الكريم والقارئ يشرب الدخان أو في مجلس يشرب فيه الدخان كما لا يشرع تقبيله أو التزامه بقوله صدق الله العظيم عند الانتهاء من قراءته.

من أحكامه أنه لا يمسه إلا المطهرون من الحدثين

تنبيه: قال: العلماء يقال: أقصر سورة ولا يقال: أصغر سورة حيث لا صغير في القرآن العظيم.

يقول الإمام مجاهد رحمه الله: «إذا تثاءبت وأنت تقرأ القرآن فامسك عن القرآن حتى يذهب تثاؤبك».

مسألة: من نسي آية فلا يقل: نسيت آية كذا وإنما يقول: أنسيتها أو نُسيِت لحديث البخاري «بئسما لأحدهم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي»(*).

مسألة: في النهي عن: اللهم رب القرآن. عن عكرمة قال: كان ابن عباس في جنازة فلما وضع الميت في لحده قام رجل فقال: «اللهم رب القرآن اغفر له. فالتفت إليه ابن عباس فقال: مه: القرآن كلام الله وليس بمربوب منه خرج وإليه يعود» [رواه البيهقي والضياء بسند ضعيف 'تصحيح الدعاء لبكر بو زيد ص ٧١].

(*) أخرجه البخاري كتاب فضائل القرآن رقم (٥٠٣٩) ومعناه بالتثقيل (نُسِّي) أنه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في استذكاره ومعناه بالتخفيف (نسِيَ) أنه تركه غير ملتفت إليه فكان ينبغي أن يقول: أنسيت أو نسِيت (بالتشديد) أي أن الله هو الذي أنساني.

تقبيل المصحف وكتب أهل العلم

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «القيام للمصحف وتقبيله لا نعلم فيه شيئاً مأثوراً عن السلف، وقد سئل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله عن تقبيل المصحف، فقال: ما سمعت فيه شيئاً، ولكن روي عن عكرمة بن أبي جهل أنه كان يفتح المصحف، ويضع وجهه عليه، ويقول كلام ربي، كلام ربي»[1].

---

(١) الفتاوى الكبرى (١/ ٤٩) وأما أثر عكرمة ﷺ فرواه الدارمي عن سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة أن عكرمة بن أبي جهل ﷺ كان يضع المصحف على وجهه، ويقول: (كتاب ربي، كتاب ربي). كما في سنن الدارمي (٣٣٥.) كتاب فضائل القرآن، باب / في تعاهد القرآن، وروى نحوه الحاكم كما في مستدركه (٣/ ٢٧٣)، وقال بعده الذهبي (مرسل) وأثر عكرمة ﷺ لا يثبت فإن فيه انقطاعاً بين ابن أبي مليكة وعكرمة، فإن عكرمة ﷺ توفي في خلافة الصديق في الشام على الصحيح، وليس من الرواة عن ابن أبي مليكة، كما في ترجمته في التهذيب (٣/ ١٣١)، والتقريب (ص: ٣٣٦)، وأما عبد الله بن أبي مليكة فهو أدرك ثلاثين من الصحابة، وليس فيهم عكرمة، بل في روايته عن طلحة بن عبيد الله خلاف فكيف بعكرمة، انظر: التهذيب (٢/ ٣٧٩). ولفظ الدارمي والحاكم موافق لما ذكره الإمام أحمد - رحمه الله - ولعله فهم من الوضع التقبيل، وهو ليس بلازم، وأما أن تكون الرواية بلفظ (كان يفتح المصحف ويقبله..) كما في بعض نسخ التبيان في آداب حملة القرآن (ص: ١٩١) وقال: (رويناه في مسند الدارمي) وليس في مسند الدارمي هذا اللفظ، ولا في غيره من أصول السنة ودواوينها. وأما ما ذكره شارح سنن ابن ماجة الحنفي بقوله: (لكن روي عن عمر ﷺ أنه كان يأخذ المصحف كل غداة ويقبله، ويقول: (عهد ربي، ومنشور ربي - عز وجل -)، وكان عثمان ﷺ يقبل المصحف ويمسه على وجهه) كما في شرحه على سنن ابن ماجه (١/ ٢٦٣)، فهذا ليس له ذكر في شيء من كتب الحديث بهذا اللفظ، ولا قريب منه، وأقرب شيء لهذا هو اثر عكرمة ﷺ ولكن المشتغلين بالفقه المذهبي، يغفلون عن الآثار، ويصيرونها أحاديث في الأمصار، وليس هو في شيء من الكتب.

ولم يجوز أهل العلم تقبيل شيء من الكتب، ومن ذكره فإنما هو قياس أو تخريج على المصحف.

وفي تقبيل المصحف قولان لأهل العلم:

القول الأول: جواز تقبيل المصحف؛ وهو قول للحنفية(١)، وقول في مذهب الحنابلة(٢)، وقال به ابن حجر من الشافعية (٣).

قالوا: لأنه من باب التكريم له، ولأثر عكرمة السابق.

والقول الثاني: كراهية تقبيل المصحف، وأنه بدعة، وهو قول المالكية(٤)، وقول في مذهب الحنفية(٥)، ورواية عن الإمام احمد رحمه الله (٦).

واستدلوا على ذلك بعدة أدلة منها:

١ – أنه وإن كان في تقبيل المصحف رفعة له وإكراماً، فإنه لا يستحب فعله لأن القرب لا يصار إليه إلا بتوقيف، كما أن عمر ﷺ لما رأى الحجر قال: «إنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولو أن رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك»(٧). وكذلك معاوية

(١) انظر: حاشية ابن عابدين (٩/ ٥٥٢).

(٢) انظر: الآداب الشرعية (٢/ ١٩٤).

(٣) انظر: الفتح (٣/ ٥٥٥).

(٤) انظر: المدخل لا بن الحاج (١/ ١٨٩).

(٥) انظر: الدر المختار (٩/ ٥٥٢)، وانظر: شرح سنن ابن ماجة (١/ ٢٦٣)، فإنه نقل عن القنية أن: (تقبيل المصحف بدعه).

(٦) انظر: الآداب الشرعية (٢/ ١٩٤).

(٧) البخاري (١٥٩٧) كتاب الحج، باب ما ذكر في الحجر الأسود (٢/ ٤٩٥)، ومسلم (١٢٧٠) الحج، استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف (٢/ ٩٢٥).

ﷺ لما طاف وقبل الأركان كلها، أنكر عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال: «ليس في البيت شيء مهجور؟ فقال ابن عباس ﷺ: إنما هي السنة، فأنكر عليه الزيادة على فعل النبي ﷺ»(١)(٢).

٢- أن تكريم المصحف وتعظيمه يكون بقراءته والعمل به، لا تقبيله والقيام إليه -إذا أدخل- كما يفعله بعضهم. والورقة يجدها الإنسان فيها اسم الله -ككتب العلم وغيرها - فتعظيمها رفعها من مكان المهنة إلى موضع الرفعة، لا بتقبيلها.(٣)

٣- ولأنه لا يقبل إلا ما استثناه الشرع بدليل صحيح، ولا دليل على تقبيل المصحف وكتب العلم.

قال ابن مفلح: «وظاهر كلام شيخ الإسلام: يدل على عدم التقبيل فإنه ذكر أنه لا يشرع من الجمادات(٤)، إلا ما استثناه الشرع»(٥).

فالواجب الاتباع، والتحذير من الابتداع، ولكن لو قبل المصحف من غير نية التقرب، وإنما إشفاقاً ونحو ذلك فالأمر واسع والله تعالى أعلم .

---

(١) انظر: الأثر في التمهيد لابن عبد البر (١٠/ ٥٣) وقال: (هذه الرواية أثبت من رواية قتادة)، وانظر: الفتح (٣/ ٥٥٤).

(٢) الآداب الشرعية (٢/ ١٩٤).

(٣) انظر: المدخل لابن الحاج (١/ ١٨٩).

(٤) قلت: يفصل في إطلاق لفظ الجماد على القرآن، فإن كان المراد: الحبر والورق، فهو كذلك، وإن كان المراد نفس كلام الله الذي هو حروف فهذا غير مراد قطعاً من كلام شيخ الإسلام - رحمه الله - ولا ينزل حينئذ كلامه عليه خصوصاً علمنا أنه قال ذلك في صدد نهيه عن تقبيل القبر ومسحه. انظر الاختيارات (٨٤).

(٥) الآداب الشرعية (٢/ ١٩٤).

• حكم تطييب المصحف(١): لم أقف على ما يدل على حرمته إلا أن تطييب المصحف يقصد به التعظيم والتعظيم عبادة والعبادة لا تحل إلا بدليل شرعي هذا من جهة ومن جهة أخرى فهو فتح لباب تعظيم الورق والمداد وجهلة الناس يتعاونون هذا كثيراً كأولئك الجهال الذين يتمسحون بأستار الكعبة وحلقها يتبركون بها وهذا عمر بن الخطاب ﷺ لا يقبل الحجر الأسود إلا لأن النبي ﷺ قبله فالدليل الشرعي واجب لأجل التعظيم.

ولكن هنا نكتة لطيفة: وهي أنه يجوز تطييب المصحف إذا وصل إليه قذر أو ما لا يستحسن والدليل على ذلك ما رواه أنس بن مالك قال: رأى رسول الله ﷺ نخامة في قبلة المسجد فغضب حتى احمر وجهه فقامت امرأة من الأنصار فحكتها وجعلت مكانها خلوقاً فقال رسول الله: «ما أحسن هذا» وهو حديث حسن أخرجه النسائي (٢/ ٥٢-٥٣) وابن ماجه (٧٦٢)بسند حسن. وتطييب المصحف لقذر لحق به يتنزل نفس المنزلة بل لعله أولى من تطييب الجص واللبن.

مسألة: بيع المصحف: وإنما أجازوا شراء الورق والمداد وكتابتها وهذا عسير في هذا العصر ومكلف غاية التكلفة هذا مع ما ورد علينا من التطور في آلات النسخ والطبع ومنع بيعها يقع به مفسدة عظيمة لا سيما مع كثرة الناس اليوم وقلة الحفظة لكتاب الله الضابطين له وقلة من يضبط الكتابة والنسخ. وإن كان كراهة بيعها لمنع التكسب منها والاتجار بها فلا بأس أن تباع بسعر التكلفة فلا يكون فيها إلا سعر الورق والمداد والاستنساخ هذا والله أعلم أحكام المصحف لعمرو عبدالمنعم سليم ص١٧.

(١) أحكام المصحف لعمرو عبد المنعم سليم ص١٠.

فيجوز بيع المصحف وشراؤه والأفضل عدم بيعه إذا كان غنياً، فإن كان محتاجا لذلك فلا بأس ولا يغالي في أسعار المصاحف أعني ورقها ووهبتها، ولا يجوز أن يقصد ببيعه التجارة أو أن يكون بطريقة تقتضي إهانته وابتذاله لما في ذلك من الإخلال بمنزلته الشريفة.

تنبيه مهم : ومن الأخطاء ختم القرآن في أقل من ثلاث أيام.

ففي الحديث عنه ﷺ: «**لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث**»[1].

وفي هذا الحديث أدبٌ وتوجيهٌ لمن يتبارون في سرعة القراءة ويتكاثرون في عدد ختماته، ولا يتدبرون معانيه؛ فينبغي للمسلم أن يقف عند نص هذا الحديث، ويلتزم ما فيه من أمر النبي ﷺ ووصاته، ولا يغتر بما جاء من مخالفته عن بعض الصالحين؛ فإنه إن صح نقلاً؛ فهو مستهجن عقلاً، وإن صح نقلاً وعقلاً فإنه لا يلتفت إليه مع هذا النص النبوي الصريح، بل أحسن ما يقال في صاحبه أنه لم يبلغه هذا الخبر الصحيح.

ثم إن بعض الناس اعتاد قراءة دعاء الختمة بعد ختم القرآن، وهذا لم يرد عن النبي ﷺ حين كان جبريل يدارسه القرآن، ولم ينقل عن الصحابة فعله، يقول الإمام مالك: ليست الختمة من عمل الناس[2]. ولم يرد في حديث صحيح فينبغي الاتباع، ولم يرد دعاء الختمة حتى في الصلاة بل هو أمر محدث. كما قال الشيخ محمد العثيمين رحمه الله.[3]

---

(١) أبو داود (١١٨٢) والترمذي (٢٨٧.) وابن ماجة (١٣٣٧) والدارمي (١٤٥٥) وهو حديث صحيح، وله ما يشهد له عند البخاري في فضائل القرآن وعند مسلم.

(٢) الحوادث والبدع للطرطوشي (٦٤).

(٣) الجواب المختار لهداية المحتار (٧١)

مسألة: **أيها أفضل الإسرار بالقراءة أو الجهر أو في ذلك تفصيل؟**

ج: في ذلك تفصيل وهو أن الإسرار أفضل في حق من يخاف على نفسه الريا ء والعجب أو يشوش على غيره والجهر أفضل في حق من لا يخاف ذلك، لأن في ذلك جمعا بين الأدلة الواردة في هذه المسألة وإعمالا لها جميعا ومن المعلوم أنه متى أمكن العمل بالدليل كان أولى من إهماله. الحجيلان ٥٤٣

مسألة: **هل الأفضل القراءة في المصحف أو عن ظهر قلب؟**

ج: ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان يستوي خشوعه وتدبره في حالتي القراءة في المصحف وعن ظهر قلب فالأفضل له القراءة في المصحف ومن كان يزيد خشوعه وتدبره بالقراءة عن ظهر قلب عن القراءة في المصحف فالأفضل له القراءة عن ظهر قلب لأن في ذلك جمعا بين الأدلة الواردة في هذه المسألة وإعمالاً لها جميعاً ومن المعلوم أنه متى أمكن العمل بالدليل كان أولى من إهماله.

ولأنه يدل عليه ظاهر قول السلف وفعلهم كما ذكر ذلك النووي حيث قال بعد اختياره القول بذلك: «والظاهر أن كلام السلف وفعلهم محمول على هذا التفصيل» [الحجيلان ٥٤٧].

مسألة: حكم حفظ القرآن الكريم.

ج: حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة بالإجماع.

ويجب على كل مسلم حفظ ما تصح به صلاته من القرآن بالإجماع وهو الفاتحة ومقدار ما يجزئ بعدها عند من يقول بوجوب القراءة بعد الفاتحة لأن من القواعد المقررة في الشريعة أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب والصلاة

واجبة ولا تتم إلا بالفاتحة ومقدار ما يجزئ بعدها عند من يقول بوجوبه فيجب حفظ ذلك.. وأما ما سوى فحفظه مستحب بالإجماع. [الحجيلان١١، ١٢]

• **مس الصغير المصحف:** الذي يظهر رجحانه في هذه المسألة - والله أعلم بالصواب - الجواز وذلك لأن إلزامه بالتطهر يسبب له حرجا ومشقة ربما تنفره عن تعلم القرآن وحفظه ومن القواعد المقررة في الشريعة أن المشقة تجلب التيسير. وما دام أن ذلك مباح للحاجة فإنه يجب أن يقتصر في الحاجة على قدرها، فلا يمكن إلا من مس ما يحتاج إلى تعلمه. فإن كان محتاجا مثلا إلى تعلم الجزء الأخير لكونه المناسب للصغير عند بدء التعلم فلا يمكن من مس أكثر منه حتى يتعلمه وهكذا. ومع ذلك كله فالأولى حث الصغير على التطهر لمس القرآن وترغيبه في ذلك حتى يرسخ في ذهنه منذ الصغر تعظيم كتاب الله وعلو منزلته وخروجا من الخلاف في المسألة. الحجيلان ٧٩

ولأن مساواة الصغير بالكبير في إيجاب الطهارة هنا غير ظاهر مع الفارق الكبير بينهما لعدم التكليف في حق الصغير ففي ذلك مشقة ظاهرة عليه مع عدم تكليفه قد تؤدي إلى إعراضه عن تعلم القرآن وقد جاءت قواعد الشرع باليسر والسهولة في الأحكام ورفع الحرج والمشقة عن الأنام لا سيما فيما يتعلق بنوافل الطاعة فإن الشرع سهل في أحكامها ترغيبا في العمل بها فالقول بعدم وجوب الطهارة على الصغير لمس المصحف هو الذي يتمشى مع سماحة الإسلام ويسر أحكامه. هذا مع التأكيد على استحباب الإتيان بالطهارة وحثه عليها حكم الطهارة لمس القرآن الكريم. [عمر السبيل ٣٩، ٤٠]

مسألة: في بيان ما يشمله اسم المصحف: نص فقهاء المذاهب الأربعة على أن اسم المصحف يشمل المكتوب منه وما بين سطوره وحواشيه وغلافه المتصل به لأنه يتبعه في البيع. وعلى هذا فقد صرحوا: بأنه لا يجوز للمحدث أن يمس شيئا من ذلك كله في الصحيح من مذاهبهم وأن حكم البعض من المصحف والجزء منه كحكمه كله في تحريم مس شيء منه على البالغ. [المصدر السابق ٤٥]

أما مس غلاف المصحف المنفصل عنه كالخريطة والعلاقة التي يحفظ بها المصحف سواء كانت من ثوب أو جلد وكذا الصندوق الخاص بحفظ المصحف فيه فهل يحرم مس شيء من ذلك في حالة كون المصحف فيها أم لا؟ القول الراجح والله أعلم عدم الحرمة وذلك أولا: أن الماس لغلاف المصحف المنفصل ونحوه لم يباشر مس المصحف والنهي إنما يتناول مس المصحف مباشرة من غير حائل. ثانيا: أن انفصال الغلاف ونحوه عن المصحف وعدم اتصاله به دليل على عدم شمول اسم المصحف له فلا يأخذ حكمه في تحريم المس بدليل: أنه لا يأخذ حكمه في البيع فلا يتبع المصحف في البيع إلا بشرط ورجحنا هذا القول لقوة ما استدل به أصحابه ووجاهة ما عللوا به وللفرق بين الغلاف المنفصل والمتصل كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض ترجيحه لهذا القول: «والعلاقة وإن اتصلت به فليست منه إنما تراد لتعليقه وهو مقصود زائد على مقصود المصحف بخلاف الجلد فإنه يراد لحفظ ورق المصحف وصونه» [المصدر السابق ٤٨ -٥١]

المتكلفون في قراءة القرآن

يعمد بعض القراء إلى تكلف في إخراج الحروف والمدود، فتجده مصروفاً عن تدبر كلام رب العالمين إلى تقليب نغمة الصوت وتكلف الأداء، والمبالغة في تجويد القراءة. ولم يكن على ذلك فعل النبي ﷺ، ولا أمره، ولا السلف الصالح من بعده، بل كانت قراءتهم وسطاً لا غلو فيها ولا تفريط، وكانوا يسألون الله عند آيات الوعد، ويفرقون من آيات الوعيد، ولهم مع قصصه عبر، وفي آياته نظر ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

وللذهبي رحمه الله، كلام فيمن بالغ وتكلف في تجويد الكتاب العزيز.

يقول: فالقراء المجودة: فيهم تنطع وتحرير زائد يؤدي إلى أن المجود القارئ يبقى مصروف الهمة إلى مراعاة الحروف والتنطع في تجويدها بحيث يشغله ذلك عن تدبر معاني كتاب الله، ويصرفه عن الخشوع في التلاوة ويخليه قوي النفس مزدرياً بحفاظ كتاب الله تعالى، فينظر إليهم بعين المقت وبأن المسلمين يلحنون وبأن القراء لا يحفظون إلا شواذ القراءة. فليت شعري أنت ماذا عرفت وماذا عملت؟ فأما علمك فغير صالح، وأما تلاوتك فثقيلة عريه من الخشوع والحزن والخوف، فا الله تعالى يوفقك ويبصرك رشدك ويوقظك من مرقدة الجهل والرياء.

وضدهم قراء النغم والتمطيط، وهؤلاء من قرأ منهم بقلب وخوف قد ينتفع به في الجملة فقد رأيت منهم من يقرأ صحيحاً ويطرب ويبكي، ورأيت منهم من إذا قرأ قسى القلوب وأبرم النفوس وبدل الكلام، وأسوأهم حالاً الجنائزية.

وأما القراءة بالروايات وبالجمع فأبعد شيء عن الخشوع وأقدم شيء على

التلاوة بما يخرج عن القصد، وشعارهم في تكثير وجوه حمزة وتغليظ اللامات وترقيق الراءات. اقرأ يا رجل وأعفنا من التغليظ والترقيق وفرط الإمالة والمدود ووقوف حمزة إلى كم هذا!.

وآخر منهم إن حضر في ختم أو تلا في محراب جعل ديدنه إحضار غرائب الوجوه والسكت والتهوع بالتسهيل وأتى بكل خلاف ونادى على نفسه أن (أبو اعرفوني) فإني عارف بالسبع. إيش نعمل بك؟ لا وصبحك الله بخير إنك حجر منجنيق ورصاص على الأفئدة.

• **خبر المرأة المتكلمة بالقرآن**

وخلاصته: «أن عبد الله بن المبارك - رحمه الله تعالى - قابل امرأة فسألها عن حاجتها وعن بلدها..إلخ فكانت لا تجيب إلا بآية من القرآن وبعد أن قابل أولادها سألهم عن تلك الأم فأخبروه أنها لم تتكلم منذ أربعين سنة إلا بالقرآن».

ولا شك أن تلك القصة باطلة من وجوه كثيرة منها:

- أن كثيراً ممن ترجم لابن المبارك لم يذكر تلك القصة، ومنها أن تلك القصة ليس لها زمام ولا خطام فلم يذكر سندها ومنها عدم إنكار ابن المبارك - رحمه الله تعالى - فعلها ذاك، خاصة أن كثيراً من العلماء نهى عن التخاطب بالقرآن، وابن المبارك مشهور باتباعه للسنة فكيف يترك الإنكار عليها، ومنه وضوح التكلف في تركيب السؤال والجواب وهذا يدل على بطلانها»[1][2].- وتقدمت فتوى العلامة ابن باز عندما سئل عن حكم التكلم بالقرآن -.

---

(١) أخبار تحت المجهر للسدحان (١٢٢-١٢٣).

(٢) وانظر فتوى العلامة ابن باز في قسم الفتاوى من هذا الكتاب (٤٦).

فائدة: ومما نسب لابن المبارك وهو باطل لا صحة له بعثه للفضيل بن عياض بأبيات صدرها بقوله: يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك في العبادة تلعب

فقد ذكر صاحب كتاب (المقالات القصار في فتاوى الأحاديث والأخبار) أبو محمد أحمد شحاته الألفي السكندري تحت عنوان [طعن القنا في صدر مفتري: يا عابد الحرمين لو أبصرتنا](ص١٣٣-١٤٢) ما ختمه بقوله بعد تضعيفه لكل الروايات ما نصه: (ولا يتصور في حق ابن المبارك أن تصدر عنه أمثال هذه المجازفات سيما قوله (في العبادة تلعب) ففيه من الاستخفاف بشأن العبادة والمجاورة بالحرم ما لا يخفى على من تحرى ابن المبارك في أقواله وأحكامه فضلا عن محبته الصادقة الناصحة لأصحابه: الفضيل بن عياض وإسماعيل بن عليه والثوري وابن عيينة ومحمد بن السماك وغيرهم من أفاضل عباد زمانهم. ومع ثبوت بطلان هذه الحكاية فإن الترغيب في المرابطة بثغور المسلمين لحماية بيضة الإسلام وقيام الحجة بالضرورة المعلومة لدى جماهير أهل الإيمان أن الجهاد هو ذروة سنام الإيمان أشهر من أن يستدل عليهما بهذه الحكايات التي أراد واضعوها التنقيص من مقامات العبودية والطعن والكيد لأئمة السنة وكبراء أهل العلم والورع والتقوى) أهـ.

- **كتاب دعاء ختم القرآن لشيخ الإسلام**(١)

ذكره الشيخ بكر أبو زيد في مرويات دعاء ختم القرآن (ص ١١) حاشية، وقال: لم تثبت نسبته إليه ولا نعرف من نسبه إليه.

---

(١) كتب، أخبار، رجال، أحاديث تحت المجهر (١٧)

وقال سماحة الشيخ ابن باز - رحمه الله تعالى -: أما الدعاء المنسوب لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - فلا أعلم صحة هذه النسبة إليه ولكنها مشهورة بين مشايخنا وغيرهم ولكني لم أقف على ذلك في شيء من كتبه والله أعلم [1]

- كتاب: صفوة التفاسير

المؤلف: محمد بن علي الصابوني.

هذا الكتاب ذاع صيته واشتهر أمره وكثرت نسخه بين الخاصة والعامة. ومع هذا كله ففيه كثير من المغالطات والمخالفات وبيان ذلك من أمور كثيرة إجمالها في ثلاثة أمور:

الأول: كثرة المآخذ عليه من غير واحد من أهل العلم الموثوقين.

الثاني: اللجوء إلى التأويل في آيات الصفات والاستشهاد بكلام أهل الكلام.

الثالث: عدم الأمانة في النقل.

ولا أطيل على القارئ في الكلام عن عقيدة الرجل وعن كتابه هذا خاصة وغيرها عامة.

لكن أكتفي بالإحالة إلى بعض الكتب والرسائل التي بينت مغالطاته ومخالفاته فمن ذلك:

- مقالات لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - مجلة الإفتاء - (١٠/ ٢٧٩).
- تنبيهات هامة على كتاب صفوة التفاسير للشيخ محمد جميل زينو.

---

(١) مجلة البحوث (٢./ ١٨٦) وانظر قسم الفتاوى (٦٤).

- تعقيبات وملاحظات على كتاب صفوة التفاسير للشيخ صالح الفوزان.
- ملاحظات كتبها الشيخ إسماعيل الأنصاري.
- د/ سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية في الأزهر له رد في مجلة «منار الإسلام».
- التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير للشيخ بكر أبو زيد
- المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات للشيخ المغراوي(٢/ ٣٧١)
- أخطار على المراجع العلمية للشيخ عثمان الصافي (ص٩) وما بعدها[1].

- **تفسير «الجلالين»**

سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان - وفقه الله-

س: ما رأيكم في «تفسير الجلالين»؟

ج: «تفسير الجلالين» تفسير مختصر، ألفه الحافظان: الحافظ المحلي والحافظ السيوطي وكل منهما يلقب بجلال الدين، لذلك سمي بـ «الجلالين»، أي: تفسير جلال الدين المحلي وتفسير جلال الدين السيوطي، لأن جلال الدين المحلي توفي قبل إكماله فأكمله السيوطي.

وهو تفسير مختصر جداً وسهل على طالب العلم أو المبتدئ قراءته أو حفظه لكن من المعلوم أن كلا المفسرين على عقيدة الأشاعرة وهم يؤولون آيات الصفات كما هو مذهب الأشاعرة، ومن هذه الناحية يجب الحذر في الاعتماد على تفسيرهما في آيات الصفات[2].

---

(١) كتب تحت المجهر للسدحان (٤٢-٤٣) .

(٢) فتاوى عن الكتب (١١٩) (٢/ ٨١) جمع عادل الفريدان.

- **أفضل كتب التفاسير:**

سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان - وفقه الله-

س: التفاسير كثيرة فما هو التفسير الذي تنصح بقراءته؟ وجزاك الله خيراً.

ج: لا شك أن التفاسير كثيرة والحمد لله وهذا من نعم الله سبحانه وتعالى والتفاسير متفاوتة: منها المطول ومنها المختصر. ومنها التفسير السالم من الأخطاء ومنها التفسير الذي فيه الأخطاء ولا سيما في العقيدة.

والذي أنصح به إخواني هو تفسير ابن كثير فإنه من أعظم التفاسير وأحسنها طريقةً ومنهجاً لأنه يفسر القرآن بالقرآن أولاً ثم بالسنة النبوية ثم بأقوال السلف ثم بمقتضى اللغة العربية التي نزل بها فهو تفسير متقن موثوق وأيضاً هناك تفسير البغوي وهو تفسير مختصر جيد على منهج السلف وتفسير الحافظ ابن جرير الطبري فهو تفسير واسع وشامل فهذه التفاسير موثوق بها وكذلك تفسير الشيخ عبدالرحمن السعدي فهو تفسير جيد وسهل العبارة غزير العلم.

أما بقية التفاسير فهي تجيد في بعض النواحي ولكنها فيها أخطاء ولا سيما في العقيدة ولا يصلح أن يقرأ فيها إلا الإنسان المتمكن بحيث يأخذ منها ما فيها من الخير ويتجنب ما فيها من الخطأ لكن المبتدي لا يستطيع هذا فعليه أن يأخذ التفسير الذي ليس فيه مزالق وليس فيه أخطاء مثل تفسير ابن كثير وتفسير البغوي وتفسير الحافظ ابن كثير وكلها تفاسير والحمد لله قيمة وجيدة. المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح الفوزان – وفقه ا لله.

أهم التفاسير الموثوق بها:

١ - تفسير ابن كثير فإنه من أعظم التفاسير وأحسنها طريقة ومنهجا.

٢ - تفسير البغوي وهو تفسير مختصر جيد على منهج السلف.

٣- تفسير الحافظ ابن جرير الطبري فهو تفسير واسع وشامل .

٤ - تفسير السعدي فهو تفسير جيد وسهل العبارة غزير العلم.

أهم الكتب التي يوصى بها فهي:

١- آيات مظلومة بين جهل المسلمين وحقد المستشرقين، تأليف: د. عمر بن عبدالعزيز، فهو كتاب قيّم جداً يوصى به.

٢- تدبر القرآن لسلمان بن عمر السنيدي.

٣- المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات للشيخ محمد بن عبدالرحمن المغراوي.

٤- دراسات في علوم القرآن الكريم تأليف أ.د / فهد بن عبدالرحمن الرومي.

٥- القول المختصر المبين في مناهج المفسرين لأبي عبد الله محمد الحمود النجدي.

٦- منهج تدبر القرآن الكريم تأليف أ.د/ حكمت بن بشر ياسين.

٧- مفاتيح تدبر القرآن والنجاح في الحياة إعداد: د/ خالد بن عبدالكريم اللاحم.

٨- التحبيرللأوهام والتنبيهات الواردة في تفسير الحافظ ابن كثير لأبي عبيدة هاني الحاج.

٩- التبيين للمخالفات والتأويلات الواقعة في تفسير الجلالين لأبي عبيدة هاني الحاج.

١٠-تعقبات الحافظ ابن كثير على المفسرين لأبي عبيدة هاني الحاج.

١١-التعقيبات المفيدة على كلمات القرآن لمخلوف. د: محمد بن عبدالرحمن الخميس.

١٢-أنوار الهلالين في التعقبات على الجلالين د: محمد بن عبد الرحمن الخميس.

١٣-عذب الغدير في بيان التأويلات في كتاب فتح القدير للشوكاني. د: محمد بن عبد الرحمن الخميس.

١٤-البيان لحكم قراءة القرآن الكريم بالألحان لأيمن رشدي سويد قرظه الشيخ ابن باز وثلة من كبار أئمة القراء.

١٥-القراءات وأثرها في التفسير والأحكام لمحمد بن عمر بازمول.

١٦-مناهل العرفان للزرقاني دراسة وتقويم لخالد بن عثمان السبت.

١٧-قواعد التفسير جمعاً ودراسة لخالد بن عثمان السبت.

١٨-القرآن الكريم ومنزلته بين السلف ومخالفيهم دراسة عقدية لمحمد هشام طاهري تقديم أ.د.محمد بن عبد الرحمن الخميس.

١٩-تنبيهات مهمة على قرة العينين على تفسير الجلالين للقاضي أحمد كنعان وتفسير الجلالين لمحمد جميل زينو.

٢٠-تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم من كتاب زبدة التفاسير.

٢١-التأثر بالقرآن والعمل به أسبابه ومظاهره د: بدر ناصر البدر.

٢٢-هجر القرآن العظيم أنواعه وأحكامه، د. محمد أحمد صالح الدوسري، رسالة جامعية، دكتوراه.

٢٣-ليدبروا آياته.

٢٤-الأحكام الفقهية في الرقية الشرعية محمد صالح الهزاع، رسالة جامعية، ماجستير.

تعليم الصغار

إن من أعظم ما يجب صرف الهمم إليه في تربية الأبناء «تعليمهم كتاب الله تعالى».

فينبغي لولي الصغير أن يوجهه إلى تعلم كتاب الله تعالى منذ صغره، لأنه به يتعلم توحيد ربّه ويأنس بكلامه، ويسري أثره في قلبه وجوارحه، وينشأ نشأة صالحة على هذا.

وقال الغزالي رحمه الله: (والصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة خالية من كل نقش... فإن عود الخير.... نشأ عليه... وإن عود الشر وأهمل شقي وهلك...).

وقال الحسن البصري: (قدموا إلينا أحداثكم - أي صبيانكم - فإنهم أفرع قلوبا وأحفظ لما سمعوا). وقال علقمة: (ما حفظت وأنا شاب كأني أنظر إليه في قرطاس أو ورقة).

ونصح لقمان ابنه فقال: (يا بني: ابتغ العلم صغيراً فإن ابتغاء العلم يشق على الكبير).

قال الحافظ السيوطي - رحمه الله -: تعليم الصبيان القرآن أصل من أصول الإسلام فينشئون على الفطرة، ويسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة قبل تمكن الأهواء منها، وسوادها بأكدار المعصية والضلال.

وقال ابن خلدون: تعليم الولدان للقرآن شعارٌ من شعائر الدين، أخذ به أهالي الملة ودرجوا عليه من جميع أمصارهم، ولما يسبق إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده، بسبب آيات القرآن، ومتون الأحاديث، صار القرآن أصل

التعليم الذي بُني عليه ما يحصل بعد من الملكات.

وقال رسول الله ﷺ: «**ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه**»(١).

إنك أيها الأب، وإنك أيتها الأم! كلما أرسلتما أبناءكما لحفظ كتاب الله تعالى فإنكما في الحقيقة لا ترسلانهم إلى مسجد، أو مقر يحفظون فيه القرآن فقط وإنما ترسلانهم إلى مسجدٍ، ومقر تحفيظ، وروضة من رياض الجنة.

روضة ليس فيها حظ للشيطان.

روضة تحفظ فيها فلذات أكبادنا.

روضة فيها روح وريحان، ورب غير غضبان، روضة ينزل الله تعالى على أبنائكما فيها سكينته، وتغشاهم فيها رحمته وتحفهم فيها ملائكته، ويذكر الله أبناءكما فيمن عنده من الملائكة الكرام، ويباهي بهم حملة عرشه عليهم السلام.

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه

وأما في الآخرة فيبشرنا رسول الهدى ﷺ أن القرآن سَيُحَلي أبناءنا أحسن الحلل، وسَيُسْكِنُهُم الله به الظلل، وسيُنيلهم أعظم الحسنات، ويجعلهم في أعلى الدرجات.

قال رسول ﷺ: «**يجيءُ القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب! حله، فيلبس تاج الكرامة ثم يقول: يا رب! زده، فيلبس حلة الكرامة ثم يقول: يا رب! ارض عنه،**

---

(١) مسلم (٨/ ٧١و٧٢) (٢٦٩٩).

فيرضى عنه فيقال له: اقرأ، وارق، وتزاد بكل آية حسنة»(١).

وقال ﷺ: «**يقال لصاحب القرآن: اقرأ، وارق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها!**»(٢).

ويحكم ﷺ لأبنائكم بأنهم خير الناس وأفضلهم، فيقول: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**». أما إذا جاء الآباء والأمهات ربهم يوم القيامة، وكان ابنهم ممن علموه القرآن الكريم، فاستمعوا إلى هذه البشارة العظيمة التي يبشرهم رسول الهدى ﷺ بها حيث يقول: «... **وإن القرآن يلقى صاحبه**(٣) **يوم القيامة** -حين ينشق عنه قبره- **كالرجل الشاحب، فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول ما أعرفك فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول ما أعرفك. فيقول: أنا صاحبك القرآن، الذي أظمأتك في الهواجر، وأسهرت ليلك. وإن كل تاجر من وراء تجارته، إنك اليوم من وراء كل تجارة. فيعطى الملك بيمينه، والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين لا يقوَّم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بما كُسينا هذه؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن. ثم يقال له: اقرأ، واصعد في درجة الجنة وغرفها، فهو في صعودٍ مادام يقرأ هذًّا كان، أو ترتيلاً**»(٤) ا.هـ(٥)

---

(١) الترمذي (٢٩١٥) الحاكم (١/ ٥٥٢) المنذري في الترغيب (٢/ ٢١١٠).

(٢) الترمذي (٢٩١٤) أبو داود (١٤٦٤) ابن حبان (٧٦٣) أحمد (٢/ ١٩٢) البيهقي (٢/ ٥٣) الترغيب (٢/ ٣٥٠).

(٣) صاحب القرآن أي حافظه والتالي له والعامل به.

(٤) أحمد (٣٨/ ٢٢٩٥٠) تحقيق شعيب، وموسوعة ابن حجر (٤/ ٢١٩) ابن كثير في تفسيره (١/ ٦٢).

(٥) من رسالة «تعليم الصغير القرآن».

لكن من فاتته هذه الفرصة الذهبية لا يبكي على اللبن المسكوب بل يقبل على الله ويستعين به سبحانه على الحفظ حتى في الكبر بل هنا من تعلم في الكبر بعد الثلاثين وكان من الحفاظ: من أمثال الإمام ابن حزم والقفال الشافعي وغيرهم.

وفي صحيح البخاري: (....تعلم أصحاب رسول الله ﷺ في كبر سنهم).

آداب

ثم إن لقراءة القرآن الكريم آداب يحسن أن يتأدب القارئ بها وأن يستحضر تلك الآداب عند تلاوة القرآن الكريم وهي:

١- الإخلاص لله تعالى، فلا يريد بالقراءة إلا وجه الله تعالى.

٢- أن يكون متوضئاً طاهراً.

٣- أن يكون مستقبل القبلة.

٤- استخدام السواك عند القراءة.

٥- أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، قال الله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].

٦- أن يبدأ بالبسملة إذا كانت القراءة بداية السورة.

٧- أن يتدبر آيات الله ويحاول أن يفهمها ويعمل بها.

٨- إذا مر بآيات العذاب تعوذ بالله منها وإذا مر بآيات الرحمة سأل الله من فضله، وإذا مر بتسبيح سبح الله.

٩- استحضار القلب والبكاء من كلام الله، فإن لم يستطع البكاء تباكى.

١٠-تزيين الصوت وتحسينه والتغنّي بالقرآن، فعن البراء بن عازب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً**»[١].

١١-عدم قطع القراءة والأخذ في الكلام الذي لا يعني.

١٢-عدم الاستعجال في القراءة.

١٣-أن يقرأ في مكان هادئ ولا يكون أمامه ما يشغله حتى يستحضر الخشوع.

١٤-جواز إعادة الآية عند القراءة ثلاث مرات أو أكثر لأجل أن يتدبرها ويفهم معانيها ومقصودها.

١٥-أن يستشعر القارئ أنه هو المخاطب بالآيات وأنه هو المراد منها مما يجعله يتأثر بالآيات ويحصل الخشوع والتدبر.

وليكثر العبد من اللجوء إلى الله تعالى ودعائه بأن يعينه على حفظ القرآن وعدم نسيانه

وليكثر من فعل الطاعات، وتجنب المعاصي والذنوب. فإن الحسنة تدفع لفعل الحسنة والسيئة قد تجر إلى أخرى. ولقد قال الضحاك بن مزاحم: «ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنب أحدثه» لأن الله يقول: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ ﴾[الشورى: ٣٠] ونسيان القرآن من أعظم المصائب.[٢]

وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى:

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك (١/ ٥٧٥) مختصر مستدرك الحاكم (١/ ١٧١) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٣٥٨١) والصحيحة (٧٧١).

(٢) فتح الباري (٩/ ٨٦)

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يهدى لعاصي

وسئل مالك بن أنس فقيل له: (يا أبا عبد الله: هل يصلح لهذا الحفظ شيء؟ فقال: إن كان يصلح له فترك المعاصي).

وصايا

وأوصيك أخي بالأمور التالية:

- المحافظة على الصلاة والتبكير إليها والمواظبة على تكبيرة الإحرام ففي الحديث «**من صلى لله أربعين يوما لا تفوته التكبيرة الأولى كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق**»، والمحافظة على السنن الرواتب وغيرها من النوافل، والإكثار من قراءة القرآن الكريم قبل الصلاة، واللبث في المسجد بعد الصلاة. فهذه الأمور تبعد عن النفس مشاغلها، وتجعل الإنسان أقرب إلى الخشوع في صلاته. وقد يشق على النفس في بداية الأمر التبكير إلى المسجد، واللبث فيه بعد الصلاة. ولكن حين يوطن المسلم نفسه ويلزمها بذلك فإنها لا تلبث أن تعتاد عليه ويكون طبعاً لها، وقد يصل الأمر أحياناً إلى حالة لا يجد المسلم فيها لذة إلا بالتبكير إلى الصلاة وإطالة اللبث في المسجد بعدها، بحيث لو جاء مرة متأخراً لأحس بأنه قد خسر شيئاً كثيراً وما ذلك إلا للذة التي يجدها المؤمن بالقرب من الله وطاعته.
- أن تتخلق بالأخلاق الطيبة، وتتصف بالصفات الحميدة بحيث يكون القرآن خلقاً لك كما كان لرسول الله ﷺ.
- والخلق الحسن منحة من الله عظيمة فمن اتصف بذلك فقد أوتي خيراً كثيراً،

بحيث يحبه الله ﷻ ويحبه رسوله ﷺ ويحبه الناس. والنبي ﷺ يقول: «إن خيركم أحسنكم أخلاقاً».(١)

- المحافظة على الأوقات بما يفيد، والبعد كل البعد عن إضاعتها فيما لا يعود عليك أيها الحافظ بالفائدة، فالوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك.

فاحرص -أخي- كل الحرص على الاستفادة من وقتك، وذلك باغتنامه فيما يفيد. ومن ذلك:

- الإكثار من تلاوة كتاب الله عز وجل ومراجعة حفظك حتى لا تنساه.
- قضاء حوائج الأهل وصلة الرحم، ومساعدة المحتاجين، وزيارة إخوانك في الله.

ومن أهم ما يقضي به الوقت طلب العلم النافع وذلك بالقراءة على العلماء وطلاب العلم، فإن لم يتيسر ذلك فبقراءة الكتب النافعة إذ أن ما لا يدرك كله لا يترك جله، وشيء خير من لا شيء.

التعرف على واقع الأمة الإسلامية والسعي لما يصلحها.

القيام بما تستطيعه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

هذا مع القيام بتعليم كتاب الله عز وجل وتربية الناشئة عليه.

❊ ❊ ❊

---

(١) البخاري (١٠/ ٤٥٢)

القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم [1]

أخي المسلم لاشك أنك تعلم فضل حفظ القرآن وفضل تعليمه قال ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» وهذه بعض القواعد المعينة على حفظ القرآن الكريم نفعنا الله وإياك بها:

وقبل ذكرها: أقول لا ننسى أصل الأصول الذي من أجله خلق الله السموات والأرض وأنزل الكتب وأرسل الرسل وجعل الناس يوم القيامة فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير ذلكم هو إقامة التوحيد لله ﷻ فإن من أقام التوحيد لله ﷻ يفتح له كل أبواب الخير ومن أعظم تلك الأبواب حفظ القرآن.

القاعدة الأولى: الإخلاص: يجب إخلاص النية وإصلاح القصد، وجعل حفظ القرآن والعناية به من أجل الله سبحانه وتعالى والفوز بجنته، والحصول على مرضاته، ونيل تلك الجوائز العظيمة لمن قرأ القرآن وحفظه، وقال تعالى: ﴿فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر: ٢]، وقال تعالى: ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر: ١١]، وقال رسول الله ﷺ: «**قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه**»[2]. فلا أجر ولا ثواب لمن قرأ القرآن وحفظه رياء وسمعة ولا شك أن من قرأ القرآن مريداً الدنيا طالباً به الأجر الدنيوي فهو آثم.

---

(١) نقلت هذه القواعد من رسالة بعنوان القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم كتبها عبدالرحمن عبد الخالق لأهميتها رأيت إلحاقها بكتابنا هذا .

(٢) مسلم (٧٤٧٥).

القاعدة الثانية: تصحيح النطق والقراءة: أول خطوة في طريق الحفظ بعد الإخلاص هي وجوب تصحيح النطق بالقرآن، ولا يكون ذلك إلا بالسماع من قارئ مجيد أو حافظ متقن، ولا قرآن لا يؤخذ إلا بالتلقي، فقد أخذه الرسول ﷺ وهو أفصح العرب لساناً من جبريل شفاهاً وكان الرسول ﷺ يعرض القرآن على جبريل كل سنة مرة واحدة في رمضان، وعرضه عليه في العام الذي توفي فيه عرضتين.(١) وكذلك علمه الرسول ﷺ لأصحابه شفاهاً، وسمعه منهم من أخذه جيلاً بعد جيل.

وهذا هو الواجب الآن أخذ القرآن مشافهة من قارئ مجيد، وتصحيح القراءة أولاً بأول وعدم الاعتماد على النفس في قراءة القرآن، حتى لو كان الشخص ملماً بالعربية وعليماً بقواعدها وذلك لأن في القرآن آيات كثيرة قد تأتي على خلاف المشهور من قواعد العربية.

القاعدة الثالثة: تحديد نسبة الحفظ كل يوم:

يجب على مريد حفظ القرآن أن يحدد ما يستطيع حفظه في اليوم عدداً من الآيات مثلاً أو صفحة أو صفحتين من المصحف، أو ثمناً للجزء وهكذا، فيبدأ بعد تحديد مقدار حفظه وتصحيح قراءته بالتكرار والترديد.

ويجب أن يكون هذا التكرار مع التغني وذلك ليتبع السنة أولاً ولتثبيت الحفظ ثانياً، وذلك أن التغني محبب إلى السمع يساعد على الحفظ، ويعود اللسان على صوت معين فتتعرف بذلك على الخطأ رأساً عندما يختل وزن القراءة المعتادة للآية، فيشعر القارئ أن لسانه لا يطاوعه عند الخطأ، هذا إلى جانب أن التغني

---

(١) البخاري (٤٩٩٨).

بالقرآن مندوب، لقوله ﷺ: **«من لم يتغن بالقرآن فليس منا»**[١]

القاعدة الرابعة: لا تتجاوز مقررك اليومي حتى تجيد حفظه تماماً.

لا يجوز للحافظ أن ينتقل إلى مقرر جديد في الحفظ إلا إذا أتم تماماً حفظ المقرر القديم، وذلك ليثبت ما حفظه تماماً في الذهن، ولا شك أن مما يعين على حفظ المقرر أن يجعله الحافظ شغله طيلة ساعات النهار والليل، وذلك بقراءته في الصلاة السرية، وإن كان إماماً ففي الجهرية، وكذلك في النوافل، وكذلك في أوقات انتظار الصلوات وفي ختام الصلاة، وبهذه الطريقة يسهل الحفظ جداً ويستطيع كل أحد أن يمارسه ولو كان مشغولاً بأشغال كثيرة؛ لأنه لن يجلس وقتاً مخصوصاً لحفظ الآيات، وإنما يكفي فقط تصحيح القراءة على قارئ. ثم مزاولة الحفظ في أوقات الصلوات وفي القراءة في النوافل والفرائض، وبذلك لا يأتي الليل إلا وتكون الآيات المقرر حفظها قد تثبت تماماً في الذهن وإن جاء ما يشغله في هذا اليوم فعلى الحافظ ألا يأخذ مقرراً جديداً بل عليه أن يستمر يومه الثاني مع مقرره القديم حتى يتم حفظه تماماً.

القاعدة الخامسة: حافظ على رسم واحد لمصحف حفظك:

مما يعين تماماً على الحفظ أن يجعل الحافظ لنفسه مصحفاً خاصاً لا يغيره مطلقاً، وذلك لأن الإنسان يحفظ بالنظر كما يحفظ بالسمع.

وذلك لأن صورة الآيات وموضعها في المصحف تنطبع في الذهن مع كثرة القراءة والنظر في المصحف، فإن غير الحافظ مصحفه الذي يحفظ فيه أو حفظ من مصاحف شتى متغيرة مواضع الآيات فإن حفظه يشتت ويصعب عليه الحفظ

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٢٧)

جداً ولذلك فالواجب أن يحافظ حافظ القرآن على رسم واحد للآيات لا يغيره.

القاعدة السادسة: الفهم طريق الحفظ.

من أعظم ما يعين على الحفظ فهم الآيات المحفوظة ومعرفة وجه ارتباط بعضها ببعض، ولذلك يجب على الحافظ أن يقرأ تفسيراً للآيات التي يريد حفظها، وأن يعلم وجه ارتباط بعضها ببعض، وأن يكون حاضر الذهن عند القراءة وذلك ليسهل عليه استذكار الآيات، ومع ذلك فيجب أيضاً عدم الاعتماد في الحفظ على الفهم وحده للآيات؛ بل يجب أن يكون الترديد للآيات هو أساس، وذلك حتى ينطلق اللسان بالقراءة، وإن شت الذهن أحياناً عن المعنى، وأما من اعتمد على الفهم وحده فإنه ينسى كثيراً وينقطع في القراءة بمجرد شتات الذهن، وهذا يحدث كثيراً وخاصة عند القراءة الطويلة.

القاعدة السابعة: لا تجاوز سورة حتى تربط أولها بآخرها.

بعد إتمام سورة من سور القرآن ينبغي للحافظ ألا ينتقل إلى سورة أخرى إلا بعد إتمام حفظها تماماً، وربط أولها بآخرها وأن يجري لسانه بها بسهولة ويسر دون إعنات فكر وكد في تذكر الآيات، ومتابعة القراءة، بل يجب أن يكون الحفظ كالماء ويقرأ الحافظ السورة دون تلكؤ، حتى ولو شت ذهنه عن متابعة المعاني أحياناً، كما يقرأ القارئ منا فاتحة الكتاب دون عناء واستحضار، وذلك من كثرة ترددها وقراءتها، ولكن الحفظ لكل سور القرآن لن يكون مثل حفظ الفاتحة إلا نادراً، ولكن القصد هو التمثيل، ثم إن السورة ينبغي أن تثبت في الذهن مترابطة متماسكة، وأن لا يجاوزها الحافظ إلى غيرها إلا بعد إتقان حفظها.

القاعدة الثامنة: التسميع الدائم:

يجب على الحافظ ألا يعتمد على حفظه بمفرده؛ بل يجب أن يعرض حفظه دائماً على آخر أو متابع في المصحف، وحبذا لو كان هذا مع حافظ متقن، وذلك حتى ينبه الحافظ لما يمكن أن يكون مريد الحفظ قد نسيه من القراءة أو ردده دون وعي. فكثيراً ما يحفظ الفرد منا سورة خطأ ولا ينتبه لذلك حتى مع النظر في المصحف؛ لأن القراءة كثيراً ما تسبق النظر فينظر مريد الحفظ في المصحف ولا يرى بنفسه موضع الخطأ من قراءته، ولذلك فيكون تسميعه القرآن لغيره وسيلة لاستدراك هذه الأخطاء وتنبيهاً دائماً لذهنه وحفظه.

القاعدة التاسعة: المتابعة الدائمة:

يختلف القرآن في الحفظ عن أي محفوظ آخر من الشعر أو النثر، وذلك لأن القرآن سريع الهروب من الذهن؛ بل قال الرسول ﷺ: «**والذي نفسي بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها**».[1]

فلا يكاد حافظ القرآن أن يتركه قليلاً حتى يهرب منه القرآن وينساه، سريعاً، ولذلك فلا بد من المتابعة الدائمة والسهر الدائم على المحفوظ من القرآن، وفي ذلك يقول الرسول ﷺ: «**إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعلقة إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت**»[2] وقال أيضاً: «**تعاهدوا القرآن والذي نفسي بيده لهو أشد تفصياً من الإبل في عقلها**»[3].

---

(١) البخاري (٥٠٣٣) مسلم (٧٩١)

(٢) البخاري (٥٠٣١) ومسلم (٧٨٩)

(٣) البخاري (٥٠٣٣) مسلم (١٨٤٤) .

وهذا يعني أنه يجب على حافظ القرآن أن يكون له ورد دائم أقله جزء من الثلاثين جزءاً من القرآن كل يوم، وأكثره: قراءة عشرة أجزاء، لقوله ﷺ: «**من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه**». وبهذه المتابعة الدائمة والرعاية المستمرة يستمر الحفظ ويبقى وبدونه يتفلت القرآن.

القاعدة العاشرة: العناية بالمتشابهات:

القرآن متشابه في معانيه وألفاظه وآياته، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣].

وإذا كان القرآن فيه نحواً من ستة آلاف آية ونيف. فإن هناك نحواً من ألفي آية فيها تشابه بوجه ما قد يصل أحياناً حد التطابق أو الاختلاف في حرف واحد أو كلمة واحدة أو اثنتين أو أكثر.

لذلك يجب على القارئ المجيد أن يعنى عناية خاصة بالمتشابهات من الآيات ونعني بالمتشابه هنا التشابه اللفظي وعلى مدى العناية بهذا المتشابه تكون إجادة الحفظ ويمكن الاستعانة على ذلك بكثرة الاطلاع على الكتب التي اهتمت بهذا النوع من الآيات المتشابهة ومن أشهرها:

١- درة التزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز - للخطيب الإسكافي.

٢- أسرار التكرار في القرآن - لمحمود بن حمزة بن نصر الكرماني. وغيرها.

القاعدة الحادية عشرة: اغتنم سني الحفظ الذهبية:

الموفق حتماً من اغتنم سنوات الحفظ الذهبية، وهي من سن الخامسة إلى

الثالثة والعشرين تقريباً. فالإنسان في هذه السن تكون حافظته جيدة جداً، بل هي سنوات الحفظ الذهبية فدون الخامسة يكون الإنسان دون ذلك وبعد الثالثة والعشرين تقريباً يبدأ الخط البياني للحفظ بالهبوط ويبدأ خط الفهم والاستيعاب في صعود. وعلى الإنسان أن يستغل سنوات الحفظ الذهبية في حفظ كتاب الله ما استطاع من ذلك.

والحفظ في هذه السن يكون سريعاً والنسيان يكون بطيئاً جداً، بعكس ما وراء ذلك حيث يحفظ الإنسان ببطء وصعوبة وينسى بسرعة كبيرة، ولذلك صدق من قال: [الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر. والحفظ في الكبر كالنقش على الماء].

فعلينا أن نغتنم سنوات الحفظ الذهبية، وإن لم يكن في أنفسنا ففي أبنائنا وبناتنا. انتهت القواعد الذهبية .

تنبيه: تتمة مهمة تتعلق بالقاعدة الثانية أقول: عليك بتعلم القرآن الكريم بالتلقي والمشافهة من الشيخ السني التقي الورع الذي لا يجامل على حساب عقيدته - ممن عرف بسلامة المنهج وصحة العقيدة لا صوفي ولا أشعري ولا بدعي - **المتقن الحافظ**

وقد قال بعض السلف: (إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم) ولتكن مع شيخك في غاية الأدب والتبجيل لأنه معلمك وسيدك وموصلك لما تريد من كتاب الله العزيز.

وإياك ثم إياك أن تحفظ القرآن من مصحف دون التلقي والمشافهة عن الشيخ . فقديما قالوا: (لا تأخذ العلم من صحفي ولا القرآن من مصحفي) أي لا تأخذ العلم من الكتب ولا القرآن من مصحف دون أن يكون لك شيخ يرشدك

ويأخذ بيدك إلى فهم غوامض ما عساك - ولا بد - أنت واقع فيه.

فالأخذ عن الشيخ -كما ذكرنا آنفا- سنة السابقين وطريقة السلف أجمعين وعلى رأسهم سيد الأولين والآخرين وحبيب رب العالمين وأفصح خلق الله أجمعين: أنزل الله عليه القرآن الكريم مشافهة من جبريل الأمين وكان هذا دأبه ﷺ مع أصحابه فأخذوه عنه ﷺ مشافهة أيضا ومن بعدهم كذلك إلى وقتنا هذا . حتى يسلم من اللحن وهو الزيغ عن الإعراب والخطأ في القراءة

فعن ابن أبي مليكة قال: قدم أعرابي في زمن عمر بن الخطاب ﷺ فقال: من يقرئني مما أنزل على محمد ﷺ؟ فأقرأه رجل براءة فقال: إن الله بريء من المشركين ورسوله بالجر، فقال الأعرابي: أو قد برئ الله من رسوله؟! فإن يكن برئ من رسوله فأنا أبرأ منه. فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه، فقال له: يا أعرابي أتبرأ من رسول الله ﷺ فقال يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة لا علم لي بالقرآن، فسألت من يقرئني؟ فأقرأني هذه السورة براءة، فقال: إن الله بريء من المشركين ورسولِهِ فقلت: أوقد برئ الله من رسوله؟! إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي، قال: فكيف هي يا أمير المؤمنين؟ قال: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٣] فقال الأعرابي: أنا أبرأ والله مما برئ منه الله ورسوله. فأمر عمر بن الخطاب ﷺ أن لا يقرئ القرآن إلا عالم بالعربية، وأمر أبا الأسود فوضع النحو. وقد قيل: إن المعنى في الإعراب تمييز لسان العرب عن لسان العجم، لأن أكثر كلام العجم مبني على السكون وصلاً وقطعاً، فلا يتميز الفاعل من المفعول والماضي من المستقبل فنهى الناس عن أن يقرءوا القرآن إلا

بلسان العرب، وإلا كانوا تاركين للإعراب فيكون قد شبّهوا من هذا الوجه بالأعجمية (١).

وحتى يسلم من الوقوع في اللحن لا يقرأ القرآن إلا بالتلقي والمشافهة من شيخ متقن.

وخذ باختصار من الأمثلة على اللحن:

قد جاءتنا أخبار من خالف هذه الطريقة ونصب نفسه معلما لنفسه: فهذا الإمام ابن الجوزي يروي ما يكون لنا عبرة لأمثال هؤلاء فقال: (سمعت ابن الرومي يقول: خرج رجل إلى قرية فاستضافه خطيبها وإمام مسجدها فسأل هذا الخطيب الرجل وقال له: أنا منذ مدة أصلي بهؤلاء القوم وقد أشكل علي في القرآن بعض مواضع!! قال سلني عنها. فقال: منها في الحمد لله أي الفاتحة قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] أي شيء: تسعين أو سبعين؟ أشكلت علي هذه فأنا أقولها: تسعين آخذ بالاحتياط)!!. يقصد قوله تعالى: (نستعين).

ويقول الإمام الخطابي - متحدثا عن آداب الدعاء - ومما يجب أن يراعى في الأدعية: الإعراب الذي هو عماد الكلام وبه يستقيم المعنى وبعدمه يختل ويفسد وربما انقلب المعنى باللحن حتى يصير كالكفر -إن اعتقده صاحبه - كدعاء من دعا أو قراءة من قرأ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ بتخفيف الياء من إياك فإن الأيا: ضياء الشمس فيصير كأنه يقول: شمسك نعبد وهذا كفر ..

وقد روي عن بعض الفقهاء أنه قال: 'من لحن في القرآن كفر لأن قارئاً لو

---

(١) التذكار (٢٣٩) وانظر الهدى والبيان في أسماء القرآن) لصالح البليهي.

قرأ (أنعمت) بضم التاء لكان ظاهر كلامه كفراً وكذلك لو قرأ ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص: ٤] برفع كفؤ ونصب أحد لكان قد أثبت كفئاً لله تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

قال أبو الحسن المدائني: قرأ إمام بقوم (ولا الظالين) بالظاء فرفسه رجل خلفه أوه ضهري بالضاد فقال له الرجل: يا فاعل يا صانع خذ الضاد من (ظهرك) فاجعله في (الظالين).

ومنها: ما ورد أن أعرابياً سمع إماماً يقرأ: (و لا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا) بفتح التاء من (تنكحوا) فقال: سبحان الله هذا قبل الإسلام قبيح فكيف بعده! فقيل له: إنه لحن والقراءة (ولا تنكحوا) بضم التاء فقال: قبحه الله لا تجعلوه بعدها إماماً فإنه يحل ما حرم الله).

وكان الوليد بن عبد الملك يخطب العيد فقرأ: (يا ليتها كانت القاضية) بضم التاء فقال عمر بن عبد العزيز: عليك فتريحنا منك ومنها أن أحدهم كان يقرأ قوله تعالى (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه) بضم العين والضاد فانقلب المعنى من الموعظة إلى العض.

ومثله آخر رئي يعض زوجته فسئل عن السبب فذكر أنها عاصية له والله يقول (واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع) وهو يقرأ (فعظوهن) من الموعظة (فعضوهن) من العض.

وذك يخرج من المسجد متعجبا كل العجب من الإمام حيث كان في قراءته يقول: (والباغيات الصالحات) بدل قوله (والباقيات الصالحات) فيقول كيف يكون باغيات صالحات باغيات صالحات سبحان الله سبحان الله!.

وذلك يقلب القاف غينا فيقرأ : (إنا أنزلناه في ليلة القدر) الغدر وهكذا في سائر السورة.

وآخر يضيف (من) في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠] عند (تجري تحتها) يظن أنها ساقطة من المصحف.

وآخر يحذف الضمة التي على الهاء في كلمة (عليه) من قوله تعالى (بما عاهد عليه الله)ويبدلها كسرة اعتقاد أن الضمة خطأ . وآخر أراد أن يحك النون من قوله تعالى: (فذنك برهانان) ويبدلها لاما ظنا أن النون كتبت خطأ..

ومنها قراءة (ويل يومئذ للمكذبين) بفتح الذال وهي بكسر الذال لأن المكذبون بفتح الذال يكون الأنبياء.

ومنها من يقرأ (ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين) بفتح الذال .

وكذا رفع لفظ الجلالة في قوله تعالى : (إنما يخشى اللهَ من عباده العلماء) وهذا كفر - إن اعتقده - حيث جعل الله يخشى العلماء.

وقرأ بعضهم: (ألهاكم التكاثر): إلا هلكم التكاثر.

وهذا آخر يقول: (فضرب بينهم بسور له ناب).

بدلا من قوله تعالى: (فضرب بينهم بسور له باب).

وهذا آخر يقول: (وقالت لأخته قصيّة) أي أن اسمها قصية والصحيح (قصيه) فعل أمر.

ومنها قراءة قوله تعالى: (من الجِنة والناس) من الجَنة بفتح الجيم فهو يتعوذ من الجنة دار السلام.

وآخر يقرأ قوله تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه) يقرأها (لا زيت فيه).

وآخر يقرأ قوله تعالى : (حملت حملا خفيفا فمرت به) يقرأها (حملت جملا خفيفا) . وذك يقرأ قوله تعالى: (وجعلنا لِمَهلكهم موعدا) يقرأها بضم الميم فيحرف من هلاكهم إلى مهلكهم وهو الله سبحانه وتعالى وتنزه عن ذلك.

وأخرى تقرأ قول المولى عز وجل: (أَصطفى البنات على البنين) والجملة هنا استفهام إنكاري وهي تقرأها (إصطفى البنات على البنين) جملة إخبارية فتراها تفتخر أن الله فضل النساء على الرجال قائلة إن الله اصطفانا نحن معشر النسوة عليكم يا معشر الرجال.

وسمعت صبيا من صبيان الأعراب يقول: (وجعلنا من بين أيديهم أسدا ومن خلفهم أسدا) بدل قوله تعالى: (سدا). وسمعت من يقرأ (المنفقين) في قوله تعالى ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾ [آل عمران: ١٧] (المنافقين) فيدخل المنافقين مع المؤمنين.

ومنها ضم التاء في قوله تعالى: (أنعمتَ) فينسب الإنعام إلى نفسه لا إلى الله أو كسرها فيحرف كلام الله. وكذا كسر الكاف في (إياك) فيه تحريف فضيع وكذا كسر اللام في قوله تعالى (رب العالمين) .

ومنها إذا قال (ولا الظالين) فإن الصواب بالضاد من الضلال ضد الهدى فإذا قرأ بالظاء حرف وأحال المعنى لأن ذلك من قولهم: 'ظل فلان يفعل كذا' إذا فعله نهاراً.

أو فتح الهمزة في (اهدنا) فتكون مشتقة من الهدية فهو طلب الهدية من الله لا من الهداية التي هي طلب الهداية .

[وانظر: (الوسائل المعينة على حفظ القرآن الكريم) لإبراهيم القاضي وعزت المرسي و(الصعقة الغضبية) للطوفي تحقيق محمد الفاضل و(أهمية اللغة العربية) للباتلي و (تنبيه الألباب على فضائل الإعراب) للشنتريني].

ويتبين من خلال ما تقدم أن بعض اللحن في القرآن يبطل الصلاة بل ربما كفر صاحبه وهذا يحصل غالبا ممن لم يأخذ القرآن بطريق التلقي والمشافهة من شيخ متقن.

وهذا أي اللحن في القرآن مما يكثر فلنقتصر على هذا القدر.

تنبيه ثم إن هذا التحريف المذكور في الفاتحة: من عرف مقتضاه وقاله مختارا كفر لأنه يكون مستهزئا بآيات الله. وكذا جميع ما في القرآن من التحريف. وإن لم يعرف مقتضاه فإن قدر على إصلاحه لم تصح صلاته به مطلقاً وإن لم يقدر على إصلاحه كان أمياً تصح صلاته لنفسه وبمثله ومن دونه ولا تصح بقارئ ولا جناح على من حرف شيئا من القرآن عاجزاً عن إصلاحه جاهلاً بمقتضاه وهذا مفهوم مما قبله .



الدعابة والمزاح في القرآن لا يجوز

قال الذهبي عن عثمان بن أبي شيبة وهو مع ثقته صاحب دعابة حتى فيما يتصحف من القرآن العظيم سامحه الله. عن الدار قطني: أخبرنا أحمد بن كامل، حدثني الحسن بن الحباب أن عثمان بن أبي شيبة، قرأ عليهم في التفسير: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [الفيل: ١].

فقالها: ألف لام ميم.

قلت هو: إما سبق لسان، أو انبساط محرم.

قيل لطفيلي: أي سورة تعجبك؟ قال: المائدة. قيل: فأي آية؟ قال: (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا) قيل ثم ماذا؟ قال: (آتنا غداءنا) قيل ثم ماذا؟ قال: (ادخلوها بسلام آمنين) قيل ثم ماذا؟ قال: (وما هم منها بمخرجين).



فتاوى وقرارات تتعلق بالقرآن الكريم

س: ما حكم قراءة القرآن في المسجد جماعة؟

ج: السؤال فيه إجمال فإن كان المقصود أنهم يقرؤون جميعاً بصوت واحد وموافق ومقاطع واحدة، فهذا غير مشروع وأقل أحواله الكراهة؛ لأنه لم يؤثر عن رسول الله ﷺ، ولا عن الصحابة ﷺ، لكن إذا كان ذلك من أجل التعليم فنرجو أن يكون ذلك لا بأس به.

وإن كان المقصود أنهم يجتمعون على قراءة القرآن لتحفظه أو تعلمه ويقرأ أحدهم وهم يستمعون، أو يقرأ كل منهم لنفسه غير ملتق بصوته ولا بموافقة مع الآخرين، فذلك مشروع لما ثبت عن رسول الله ﷺ قال: **«ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده»**[1].

[اللجنة الدائمة س٤ فتوى رقم ٣٣٠٢]

س: هل قراءة القرآن للميت بأن نضع في منزل الميت أو داره مصاحف ويأتي بعض الجيران والمعارف من المسلمين فيقرأ كل واحد منهم جزءاً مثلاً ثم ينطلق إلى عمله ولا يعطى في ذلك أي أجر من المال وبعد انتهائه من القراءة يدعو للميت ويهدي له ثواب القرآن. فهل تصل هذه القراءة والدعاء إلى الميت ويثاب عليها أم لا؟ أرجو الإفادة وشكراً لكم. علماً بأني سمعت بعض العلماء يقول بالحرمة مطلقاً والبعض بالكراهة والبعض بالجواز؟

---

(١) رواه مسلم (٤/ ٢٦٩٩).

ج: هذا العمل لا أصل له، ولم يحفظ عن النبيﷺ، ولا أصحابه ﷺ أنهم كانوا يقرؤون للموتى، بل قال النبي ﷺ: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**» وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ: «**مَن أحدثَ في أمرنا هذا ما ليسَ منه فهو ردّ**» وفي صحيح مسلم عن جابر ﷺ أن النبي ﷺ كان يقول في خطبته يوم الجمعة: «**أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**» زاد النسائي بإسناد صحيح «**وكل ضلالة في النار**».

أما الصدقة للموتى والدعاء لهم فهو ينفعهم ويصل إليهم بإجماع المسلمين وبالله التوفيق، والله المستعان [1].

س: هل يجوز قراءة الفاتحة على الموتى؟ وهل تصل إليهم؟

ج: قراءة الفاتحة على الموتى لا أعلم فيها نصاً من السنة وعلى هذا فلا تُقرأ، لأن الأصل في العبادات الحظر والمنع حتى يقوم دليل على ثبوتها، وأنها شرع الله ﷻ، دليل ذلك أن الله أنكر على من شرعوا في دين الله ما لم يأذن به الله فقال تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ ﴾ [الشورى: ٢١] وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**» وإذا كان مردوداً كان باطلاً وعبثاً يُنزه الله ﷻ أن يُتقرب به إليه. وإما استئجار قارئ يقرأ القرآن ليكون ثوابه للميت فإنه حرام، ولا يصح أخذ الأجرة على القرآن ومن أخذ أجرة على قراءة القرآن فهو آثم ولا ثواب له؛ لأن قراءة القرآن عبادة، ولا يجوز أن تكون العبادة وسيلة إلى شيء من الدنيا، قال الله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ

---

(١) فتاوى ابن باز، كتاب الدعوة (الفتاوى ١/ ٢١٥).

ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ﴾ [هود: ١٥][(١)].

س: أنا أكتب المحو للمرضى، فهل يجوز أن أكتب لهم آيات من القرآن الكريم فيشربه المريض أم لا؟

ج: الوارد عن النبي ﷺ الرقية على المريض بأن يقرأ عليه مباشرة وينفث على جسمه، هذه هي الرقية الواردة عن النبي ﷺ، وكذلك يعوذه بها عوذ به النبي ﷺ بأن يقول: «**أعيذك بكلمات الله التامات من شر ما خلق، بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك، ومن كل شر كل نفس وعين حاسد الله يشفيك، ربنا الله الذي تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك**» ونحو ذلك من الأدعية الشرعية الواردة التي يرقى بها المريض.

أما كتابة القرآن الكريم بأوراق أو بصحون أو أواني ثم تغسل ويشرب المريض محوها، فهذا أجازه بعض أهل العلم ويعتبرونه داخلاً في الرقية، لكن الأولى ما ذكرنا وهو أن يرقى المريض مباشرة: إما بأن يقرأ عليه، أو بأن يقرأ في ماء ويشربه المريض كما ورد عن النبي ﷺ، وهذا هو الأولى اقتصاراً على ما ورد به الدليل، والله أعلم.[(٢)]

س: ما حكم التميمة من القرآن ومن غيره؟

ج: أما التميمة من غير القرآن كالعظام والطلاسم والودع وشعر الذئب وما أشبه ذلك فهذا منكرة محرمة بالنص، ولا يجوز تعليقها على الطفل ولا على غير الطفل لقوله ﷺ: «**ومن علق تميمة فقد أشرك**»[(٣)] أما إذا كانت من القرآن أو دعوات

---

(١) فتاوى ابن عثيمين، نور على الدرب ج١.

(٢) فتاوى الفوزان، المنتقى (١/ ٧٢، ٧٣).

(٣) أحمد (٤/ ١٥٦) أبو يعلى (٢/ ٩٨) الحاكم (٤/ ٢١٦) الألباني (٤٩٢).

معروفة طيبة، فهذه اختلف فيها العلماء: فقال بعضهم: يجوز تعليقها، ويروى هذا عن جماعة من السلف جعلوها كالقراءة على المريض.

القول الثاني: أنها لا تجوز. هذا هو المعروف عن عبد الله بن مسعود وحذيفة رضي الله عنهما وجماعة من السلف والخلف، وقالوا: لا يجوز تعليقها، ولو كانت من القرآن، سداً للذريعة وحسماً لمادة الشرك، وعملاً بالعموم؛ لأن الأحاديث المانعة من التمائم أحاديث عامة لم تستثن شيئاً. والواجب الأخذ بالعموم فلا يجوز تعليق شيء من التمائم أصلاً؛ لأن ذلك يفضي إلى تعليق غيرها والتباس الأمر. فوجب منع الجميع، وهذا هو الصواب لظهور دليله. فلو أجزنا التميمة من القرآن ومن الدعوات الطيبة لانفتح الباب وصار كل واحد يعلق ما يشاء فإذا أنكر عليه قال: هذا من القرآن، أو هذه من الدعوات الطيبة، فينفتح الباب ويتسع الخرق، وتلبس التمائم كلها. وهناك علّة ثالثة وهي: أنها قد يُدخل بها الخلاء وموضع القذر، ومعلوم أن كلام الله ينزه عن ذلك ولا يليق أن يدخل به الخلاء.[1]

س: رأيت الناس ما لم أسمع به قط ولا رأيت، وهو تقبيل القرآن كما يقبل رجلان أحدهما الآخر؟

ج: لا نعلم لتقبيل الرجل القرآن أصلاً. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[2].

---

(١) فتاوى ابن باز فتاوى وتنبيهات ونصائح (٢١٤).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (س١٢ من الفتوى ٤١٧٢) وانظر رسالة بعنوان «كيف يجب علينا أن نفسر القرآن الكريم» للعلامة الألباني (٢٨-٣٤).

س: يوجد بعض علب لبيع الألبان ومكتوب على العلبة بعض آية من القرآن الكريم هو ﴿لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦] ومصير هذه العلب بعد الاستعمال الرمي في الكناسات وامتهانها فإن كان لا يجوز وضعها على العلب ولا رميها في الأقذار فأفيدوني لإبلاغ باعة الألبان ليحتاطوا في ذلك والله يحفظكم [١].

ج: أجابت اللجنة بما يلي: إن هؤلاء يأخذون كلمات من القرآن والحديث ولا يقصدون بذلك حكايتها على أنها قرآن أو حديث ولذلك لم يقولوا قال الله تعالى ولا قال النبي ﷺ، وإنما أخذوها استحساناً لها، ولمناسبتها ما قصدوا استعمالها فيه من جعلها في لا فتة أو استعمالها في الدعاية إلى ماكتبت عليه، وبذلك خرجت في كتابتها عن أن تكون قرآناً أو حديثاً، ومثل هذا يسمى اقتباساً، وهو عند علماء البديع أخذ شيء من القرآن أو الحديث على غير طريق حكاية ليجعل به الكلام نثراً أو نظماً، وعلى هذا لا يكون حكمه حكم القرآن من تحريم حمله أو مسه على غير المتطهر، أو تحريم النطق به على من كان جنباً، ولكن لا يليق بالمسلم أن يقتبس شيئاً من القرآن أو الحديث للأغراض الدنيئة، أو يكتب عنواناً أو دعاية لصناعة أو مهنة أو عمل خسيس، لما في نفس الاقتباس لذلك من الامتهان وأما رمي الأوراق المكتوبة أو العلب أو الأواني المكتوب عليها في الأقذار ونحوها أو استعمالها فيما فيه امتهان لها فلا يجوز، وإن كان المكتوب قرآناً كان ذلك أشد خطراً، وإن قصد برمي ما فيه القرآن امتهانه أو كان مستهتراً بقذفه في القاذورات أو باستعماله فيها كان ذلك كفراً.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم [٢].

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة فتوى رقم (٢٠٤) عبدالله بن منيع (عضو) وعبدالله بن غديان (عضو) عبدالرزاق عفيفي (نائب الرئيس) وإبراهيم بن محمد آل شيخ (الرئيس).

(٢) أثر القرآن في توجيه المرأة المسلمة لمحمود عبد الشافي (٤٨-٤٩)

س: ما حكم استعمال الآيات القرآنية في التعليقات الساخرة والمزاح؟

ج: إن القرآن الكريم كلام الله لا يجوز للمسلم أن يتلاعب بكلام الله بأي حال من الأحوال لأن ذلك من الاستهانة بالقرآن، وكلام الله يجب احترامه وصيانته عن كل ما لا يليق به وبالتالي لا يجوز استعماله في المزاح والتعليقات والرسوم الساخرة لأن ذلك يتضمن استخفافاً واستهانة بل على المسلم عندما يقرأ كلام الله سبحانه وتعالى أن يقرأه بتدبر وتفكر وأن يكون على طهارة لأن قراءة كلام الله سبحانه وتعالى عبادة من العبادات، والقرآن أنزل ليكون دستوراً ومنهج الحياة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[القمر: ١٧] وقال تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢١].

س: ماحكم التكبير عند ختم المصحف من سورة الضحى إلى سورة الناس؟

ج: إن التكبير المشار إليه في السؤال لم يثبت عن الرسول ﷺ بسند صحيح ولم يقل به أكثر القراء لذلك فلا ينبغي لأحد أن يفعله لأنه ليس من السنة.

ونقل التكبير من سورة الضحى إلى آخر المصحف البزي عن ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال ابن مفلح «وهذا الحديث غريب رواية أحمد بن محمد بن عبدالله البزي وهو ثبت في القراءة، ضعيف في الحديث، قال أبو حاتم الرازي: هذا حديث منكر»[1].

(١) الآداب الشرعية. (٢/ ٣١).

وفضل شيخ الإسلام ابن تيمية أن لا يكبر القارئ فقد أجاب على سؤال بأن جماعة قرأوا القرآن فإذا وصلوا إلى الضحى لم يهللوا ولم يكبروا إلى آخر الختمة ففعلهم ذلك هو الأفضل أم لا؟

فأجاب: الحمد لله نعم إذا قرأوا بغير حرف ابن كثير كان تركهم لذلك هو الأفضل بل المشروع المسنون فإن هؤلاء الأئمة من القراء لم يكونو ا يكبرون لا في أوائل السور ولا في أواخرها[1]

الوقف في قراءة القرآن

س: سمعت قارئاً من قراء القرآن الكريم يتلو قوله تعالى: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾ [طه: ١ - ٢] ووقف على قوله تعالى: ﴿عَلَيْكَ﴾ أي أنه قرأ الآية هكذا ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ۝٧ ٱللَّهُ ﴾ [طه: ٧ - ٨] فوقف على لفظ الجلالة ومد بها صوته فما حكم قراءته وهل يجوز ذلك؟

ج: إن قراءة القرآن الكريم لها أصولها المعروفة عند العلماء ولها آداب خاصة قررها أهل العلم وما فعله القارىء المذكور من وقوف على لفظ (عليك) في الآية الأولى إن لم يكن وقفه ضرورياً فهو تلاعب في كتاب الله وسوء أدب مع كلام الله سبحانه وتعالى؛ لأن وقوفه على لفظ عليك وقف قبيح يخل بالمعنى فإنه ينفي أن الله سبحانه وتعالى أنزل على عبده شيئاً وهذا كذب صراح.

وأما ما فعله في الآية الأخرى فهو وقف قبيح أيضاً لأنه يغير المعنى؛ ونحن

---

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ٤١٧).

نعلم أن كثيراً من القرآء يقصدون الوقوف على لفظ الجلالة أينما ورد ويمدون به أصواتهم ليستثيروا مشاعر السامعين فتسمع جمهور الحاضرين يرددون وراء القارىء لفظ الجلالة (الله ـ الله ـ الله) أو يطلقون عبارات المدح والثناء على القارىء كقولهم 'الله يفتح عليك' ونحو ذلك ولا يلقون بالاً للتفكر بالآيات القرآنية ولا يتدبرون معانيها

ومن العجب أن يقرأ القارئ آيات تصف تعذيب الكافرين في جهنم والمستمعون يرددون (الله ـ الله ـ الله) عوضا عن اتعاظهم واستعاذتهم بالله العظيم من نار جهنم. وينبغي أن يعلم أن لقراءة القرآن الكريم آداباً كثيرة لا يلتزم بها أكثر القراء وسأشير إلى بعضها باختصار: أولا: القراءة مع التدبر وتفهم المعاني، يقول تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ ويقول جل جلاله ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ [ص: ٢٩].

ثانياً: اجتناب الكلام واللغط والضحك خلال القراءة إلا كلاماً يضطر إليه، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

وقد ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما: (أنه كان إذا قرىء القرآن لا يتكلم حتى يفرغ منه).

ومن الأمور المنكرة التي يفعلها بعض القراء أنهم أثناء قراءتهم الآية والانتهاء منها يتحدثون مع من حولهم ثم يتلون الآية التي بعدها وهكذا شأنهم.

ثالثاً: قال الإمام النووي: (وينبغي أن يرتل قراءته وقد اتفق العلماء ﷺ على استحباب الترتيل). قال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٤].

وثبت عن أم سلمة رضي الله عنها أنها: «نعتت قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً»[1].

فقراءة رسول الله ﷺ كانت ترتيلاً يقف على رؤوس الآيات لا كما يفعله كثير من القراء الذين يقرأون الآيات الكثيرة بنفس واحد حتى يمدحوا أو يسمعوا عبارات الثناء والتعظيم.

رابعاً: وهذا من الأمور التي يجب أن تكون معلومة، إن على القارىء الإلتزام بأحكام التلاوة والتجويد وهو علم قائم بذاته ولكن لا بد من الإشارة الى مسألة مهمة منه لارتباطها الوثيق بالسؤال ألا وهي مسألة الوقف والابتداء.

لا بد للقارىء أن يكون على علم بهذه المسألة لأهميتها، قال بعض علماء التلاوة والتجويد: «تعلم الوقف ومواضعه شطر علم التجويد» وقال الهذلي: «الوقف حلية التلاوة وزينة القارىء وبلاغ التالي وفهم المستمع».

فعلى القارئ أن يتدبر معاني القرآن الكريم حتى يعرف الأماكن التي يجوز الوقف فيها والأماكن التي لا يجوز فيها الوقف وينبغي أن يعلم أن المعنى والتدبر هو الأصل واللفظ تابع له.

فالوقف إذا كان على ما يؤدي معنى صحيحاً فهو وقف تام وحسن وإذا وقف على مالا يؤدي معنى صحيحاً فهو وقف قبيح كما في المثالين المذكورين في السؤال.

ومثله الوقف على لفظ بينهما في قوله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا

---

(١) رواه أبو داود والنسائي والترمذي. وقال الترمذي: حديث صحيح، التبيان في آداب حملة القرآن ص٤٦ - ٤٧.

بَيْنَهُمَا لَعِبِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٦] ومثله الوقف على لفظ يستحيي، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة: ٢٦] ومثله الوقف على لفظ ﴿ فَأَكَلَهُ ﴾ عند قوله تعالى ﴿ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾ [يوسف: ١٧] ومثله الوقف على لفظ ﴿أَرْسَلْنَٰكَ ﴾ في قوله تعالى ﴿فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء: ٨٠] فهذه الوقوف وأمثالها واضحة الفساد وتؤدي إلى اختلال المعنى فكل من تعمد الوقف على هذه المواضع وأمثالها مع علمه بالمنع فقد أثم واعتدى وجهل وافترى وإذا كان معانداً فقد يكفر والعياذ بالله.

س: ما حكم قول صدق الله العظيم بعد الفراغ من قراءة القرآن؟

ج: قول صدق الله العظيم بعد الانتهاء من قراءة القرآن بدعة؛ لأنه لم يفعله النبي ﷺ، ولا الخلفاء الراشدون، ولا سائر الصحابة ﷺ، ولا أئمة السلف رحمهم الله، مع كثرة قراءتهم للقرآن، وعنايتهم ومعرفتهم بشأنه، فكان قول ذلك والتزامه عقب القراءة بدعة محدثة عن النبي ﷺ أنه قال: **«مَن أحدثَ في أمرنا هذا ما ليسَ منه فهو ردّ»** وفي لفظ مسلم **«من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»**[1].

❁ ❁ ❁

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٣٣٠٣).

قرار المجمع الفقهي حول
توزيع القرآن في غرف النوم في الفنادق

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. أما بعد:

فإن مجلس المجمع الفقهي قد اطلع في جلسته السابعة على خطاب اللواء محمود شيت خطاب عضو مجلس المجمع الفقهي الإسلامي بشأن توزيع نسخ من القرآن الكريم في غرف الفنادق وأن معاليه لا يرى ذلك مناسباً خشية امتهان المصحف.

وبعد مناقشة الموضوع وتبادل الآراء فيه قرر المجلس أن المصلحة ظاهرة في جعله في غرف الفنادق لتعم منه الفائدة ولعله ينتفع به من لم يكن قرأ القرآن أو رآه.

كما أوصى الأمانة العامة للرابطة بإرسال خطاب إلى معالي اللواء محمود شيت خطاب تشكره فيه على غيرته الدينية نحو كتاب الله ﷻ وتخبره برأي المجلس.

والله ولي التوفيق وصلى الله على خير خلقه سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

س: هل يجوز ترجمة القرآن إلى اللغات الإنجليزية أو الفرنسية أو العبرية؟

ج: أما ترجمة ألفاظ القرآن الكريم فهذا لا يمكن وهو من المستحيل لأنه لا يمكن أن يأتي بلفظ يماثل اللفظ القرآن معجز في ألفاظه وتراكيبه وإنما يجوز ترجمة معاني القرآن أي ترجمة تفسير القرآن الكريم باللغات المختلفة للحاجة إلى ذلك بأن يختار تفسير من التفاسير الموثوقة من تفاسير السلف الصالح المعتمدة أو التفاسير التي تتمشى على مذهب السلف وتترجم للمحتاجين إليها ببعض اللغات الأخرى

غير العربية التي نزل بها القرآن الكريم والشريعة الإسلامية حتى يستطيع فهم كلام ربه وسنة نبيه على الوجه الصحيح. [الشيخ ابن عثيمين]

س: إننا نجد بعض آيات القرآن الكريم في بعض الصحف والمذكرات كما نجد «بسم الله الرحمن الرحيم» في بداية بعض الأوراق والرسائل فماذا نصنع بهذه الآيات بعد أن نفرغ من قراءة الصحيفة أو المستند أو الرسالة.. هل نقوم بتمزيقها أم بحرقها أو دفنها أم ماذا نصنع بها؟

ج: الواجب بعد الفراغ من الصحف والأوراق المذكورة حفظها أو حرقها أو دفنها في أرض طيبة صيانة للآيات القرآنية وأسماء الله سبحانه من الامتهان ولا يجوز إلقاؤها في القمامات ولا طرحها في الأسواق ولا اتخاذها ملفاً للحاجات ولا فرشاً للطعام ونحو ذلك لما في هذا العمل من الامتهان وعدم الصيانة والله ولي التوفيق.

[الشيخ ابن باز]

س: هل يجوز رمي الأشرطة التي تحتوي على تسجيلات للآيات القرآنية وبعض الأحاديث الشريفة في سلة المهملات؟

ج: هذه الأشرطة التي تتضمن شيئاً من الأحاديث النبوية أو الآيات الكريمة لا يظهر فيها أثر بالنسبة للآيات أو الأحاديث وإنما هي حبيبات أو نبرات إذا مرت بالبكرات التي في جهاز التسجيل حصل منها هذا الصوت فلا تشملها أحكام الورق الذي يكتب فيه شيء من القرآن أو الأحاديث فإذا رماها الإنسان في أي مكان بشرط ألا يقصد إهانته فإنه لا حرج عليه في ذلك كما أنه لو دخل بها مكان قضاء الحاجة فإنه ليس في ذلك بأس لأن الآيات أو الأحاديث لا تظهر في الأشرطة.

[الشيخ ابن عثيمين]

س: نعلم أن القرآن الكريم له حرمته حيث لا يمسه إلا المطهرون فما رأيك في الشريط المسجل عليه قرآن كريم إذا كان عليهما جنابة أو المرأة إذا كانت حائضاً هل يجوز لمس أو حمل الشريط الذي فيه قرآن؟

ج: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد: لا حرج في حمل أو لمس الشريط المسجل عليه القرآن لمن كان عليه جنابة ونحوها وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (٩٦٢٠)

س: هل دعاء ختم القرآن لشيخ الإسلام ابن تيمية فيه شيء وماالواجب عمله في السنة عند ختم القرآن الكريم؟

ج: الدعاء المنسوب لشيخ الإسلام ابن تيمية عند ختم القرآن لا نعلم صحته عنه ولم نقف عليه بشيء من كتبه لكن قد اشتهرت نسبته إليه ولا نعلم فيه بأساً وإذا دعا الإنسان بدعوات أخرى فلا بأس بذلك لعدم الدليل على تعيين دعاء معين. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (٥٠٤٢)

س: إذا كنت أقرأ القرآن ووصلت إلى آية فيها سجدة فهل يجوز لي أن أضع المصحف شرفه الله على الأرض حتى أفرغ من سجدة التلاوة أم لا بد من وضعه على شيء مرتفع؟

ج: لا حرج في وضعه في الأرض إذا كانت طاهرة وقت سجود التلاوة وإذا تيسر مكان مرتفع شرع وضعه فيه أو تسليمه إلى أخيك الذي بجوارك إن وجد حتى

تفرغ من سجودك لأن ذلك من تعظيمه والعناية به ولئلا يظن بعض الناس أنك أردت إهانته أو قلة المبالاة به وبالله التوفيق

ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٤/ ٣٤٩)

س: بعض الناس يأخذون المصحف ويطالعون فيه دون تحريك شفتيهم هل هذه الحالة ينطبق عليها اسم قراءة القرآن أم لابد من التلفظ بها والإسماع لكي يستحقوا بذلك ثواب قراءة القرآن؟ وهل المرء يثاب على النظر في المصحف؟ أفتونا جزاكم الله خيراً.

ج: لا مانع من النظر في القرآن من دون قراءة للتدبر والتعقل وفهم المعنى لكن لا يعتبر قارئاً ولا يحصل له فضل القراءة إلا إذا تلفظ بالقرآن ولو لم يسمع من حوله لقول النبي ﷺ: «**اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه**» [رواه مسلم ١٣٣٧]

ومراده ﷺ بأصحابه: الذين يعملون به كما في الأحاديث الأخرى «**من قرأ حرفاً من القرآن فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها**» [خرجه الترمذي٢٨٣٥والدارمي بإسناد صحيح] ولا يعتبر قارئا إلا إذا تلفظ بذلك كما نص على ذلك أهل العلم والله ولي التوفيق

ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٤/ ٣٥٥)

س: لي قريب يحب قراءة القرآن الكريم غير أنه لا يجيد قواعد اللغة العربية والتلاوة فماذا يفعل؟

ج: عليه أن يجتهد في قراءة القرآن ويتدبر ولا يعجل ويقرأ على من هو أعلم منه حتى يعلمه ما يجهل ولا ييأس وله أجر عظيم يقول النبي ﷺ: «خيركم من تعلم

القرآن وعلمه» [اخرجه البخاري في صحيحه] وقوله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق ويتتعتع فيه له أجران» [متفق عليه].

س: هل يجوز قول: بلى عند السورة التي تنتهي عند بعض الأسئلة مثل ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ [التين: ٨] مثل قول آمين عند قراءة الفاتحة؟ وجزاكم الله خيراً حيث أسمع بعض المصلين يقولون ذلك؟

ج: لا يشرع ذلك إلا عند تلاوة آخر آية من سورة القيامة وهي قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [القيامة: ٤٠] فإنه يستحب أن يقال عند قراءتها (سبحانك فبلى) لصحة الحديث بذلك عن النبي ﷺ والله ولي التوفيق

ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٤/ ٤٠٤)

س: أقوم وزملائي في العمل بالاجتماع ليلة في الأسبوع نتلوا فيها آيات محددة من كتاب الله للتعلم وإجادة القرآن ثم نتحدث بعد ذلك في أمور عديدة وقد سمعنا أنه لا يجوز الاجتماع من أجل التلاوة ويجوز من أجل الحفظ فهل هذا صحيح؟

ج: لا حرج في الاجتماع من أجل التلاوة ومدارسة القرآن وحفظه والتفقه في الدين لقول النبي ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» [رواه الإمام مسلم في صحيحه] وثبت عن النبي ﷺأنه كان يعرض القرآن على جبرائيل عليه السلام ويدارسه إياه كل ليلة في رمضان وكان ﷺ يجلس مع أصحابه كثيرا يقرأ عليهم القرآن ويذكرهم بالله عز وجل وربما أمر بعض أصحابه أن يقرأعليه بعض القرآن وفيما ذكرناه كله دلالة صريحة على

شرعية الاجتماع لسماع القرآن ومدارسته والمذاكرة فيه ومدارسة العلم والله ولي التوفيق.

ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٤/ ٣٧٦)

س: هل تجوز قراءة القرآن بصوت مرتفع بالمسجد علما بوجود من يتنفل في تلك اللحظات بالمسجدمن المصلين؟

ج: لا ينبغي رفع الصوت بالقراءة في المسجد إذا كان حوله من يتشوش بذلك من المصلين بالقراءة وهكذا إذا كان القارىء في أي مكان حوله مصلون أو قراء فإن السنة ألا يرفع صوته عليهم لما ثبت عنه ﷺ أنه خرج ذات يوم على أناس يصلون في المسجد ويجهرون بالقراءةفقال عليه الصلاة والسلام: «**كلكم يناجي ربه فلا يؤذ بعضكم بعضاً**».

ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٤/ ٣٧٧)

س: أنا موظف وفي العمل أقرأ القرآن الكريم في أوقات الفراغ ولكن المسؤول ينهاني عن ذلك بقوله إن هذا الوقت للعمل وليس لقراءة القرآن فما حكم ذلك جزاكم الله خيراً؟

ج: إذا لم يكن لديك عمل فلا حرج في قراءة القرآن وهكذا التسبيح والتهليل والذكر وهو خير من السكوت أما إذا كانت القراءة تشغلك عن شيء يتعلق بعملك فلا يجوز لك ذلك لأن الوقت مخصص للعمل فلا يجوز لك أن تشغله بما يعوقك عن العمل.

ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٤/ ٤١٢)

س: حكم التكلم بالقرآن فمثلاً إذا سلم بعض الناس بقوله ﴿ سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾ [يس: ٥٨]، كما فعلت المرأة في قصة التي حكاها عبد الله بن المبارك؟

ج: المعروف عند أهل العلم أنه لا ينبغي إتخاذ القرآن بدلاً من الكلام، بل الكلام له شأن والقرآن له شأن وأقل أحواله الكراهة. وعليه أن يسلم السلام العادي، هكذا كان النبي ﷺ ويفعل أصحابه ﷺ يقول السلام عليكم ورحمه الله وبركاته، سلام عليكم ورحمه الله وبركاته، وهكذا يستعمل العبارات المعتادة في تحية إخوانه.

[الشيخ ابن باز]

س: ما حكم الشرع في التفاسير التي تسمى بالتفاسير العلمية؟ومامدى مشروعية ربط آيات القرآن ببعض الأمور العلمية التجريبية؟ فقد كثر الجدل حول هذه المسائل.

ج: إذا كانت من جنس التفاسير التي تفسر قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٠] بأن الأرض كانت متصلة بالشمس وجزءاً منها ومن شدة دوران الشمس انفصلت عنها الأرض ثم برد سطحها وبقي جوفها حاراً وصارت من الكواكب التي تدور حول الشمس..إذا كانت التفاسير من هذا النوع فلا ينبغي التعويل ولا الإعتماد عليها.وكذلك التفاسير التي يستدل مؤلفوها بقوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ﴾ [النمل: ٨٨] على دوران الأرض وذلك أن هذه التفاسير تحرف الكلم عن مواضعه وتخضع القرآن الكريم لما يسمونه نظريات علمية وإنما هي ظنيات أو وهميات وخيالات...وهكذا جميع التفاسير التي تعتمد على آراء

جديدة ليس لها أصل من الكتاب والسنة ولا في كلام سلف الأمة لما فيها من القول على الله بغير علم. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (٩٢٤٧)

س: حفظت بعض السور من القرآن ولكن بعد مضي بعض الوقت وانشغالي نسيت بعض السور وأنا أحاول كثيرا أن لا أنسى ولكن دون جدوى.. ولقد اطلعت على حديث النبي ﷺ «أكبر ذنوب أمتي نسي القرآن» قال أحد العلماء: إن الذي يحفظ سورة من القرآن أو آية وينساهافإنها أكبر الكبائر فما هو صحة هذا الحديث المذكور وهل أنا معذور أم لا؟

ج: الحديث الوارد في السؤال في وعيد من نسي القرآن أو شيئا منه لا نعلم عن صحته عن النبي ﷺ لكن ينبغي تعاهد القرآن والإكثار من تلاوته لحث النبي ﷺ على ذلك والترغيب فيه. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (١٦٨٥٥)

س: ماحكم قراءة الفاتحة لحضرة النبي ﷺ؟ وما المراد بحضرة النبي ﷺ؟

ج: إن أرادوا بحضرة النبي ﷺذاته وأن يقرأ الإنسان الفاتحة ويهدي ثوابها للنبي ﷺ فهذابدعة لم يفعله الصحابة ﷺ وهو من جهل فاعله فإن النبي ﷺ يناله من الأجر على العمل مثل ماينال فاعله من أمته لأنه هو الدال عليه ومن دل على خيرل فله مثل أجر فاعله بدون أن يهديه الفاعل.

وإن أرادوا أن النبي ﷺ يحضر بذاته فهو أدهى وأمر وهو أمر منكر وزور فالنبي ﷺ لا يحضر ولن يخرج من قبره إلا عند البعث قال الله تعالى ﴿ مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ

وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ [طه: ٥٥]، وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٥-١٦]. وهذا عام لجميع المخاطبين وأشرف المخاطبين بذلك رسول الله ﷺ ولهذا قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [الزمر: ٣٠-٣١].

[ابن عثيمين (مسائل في العقيدة لأبي مالك محمد بن حامد بن عبد الوهاب ص١٨٤/ ١٨٥)]

س: في بعض الأحيان تكون سماعة المسجل مساوية للأقدام وقد توضع الأقدام والأحذية على السماعات فهل عندما يشغل القرآن يكون هذا امتهان لكتاب الله؟

ج: إذا كانت السماعات كما ذكرت تحت الأقدام أو حذاء الأقدام فإنه لا يفتحه على القرآن الكريم لأن كون القرآن يسمع من تحت أقدام الإنسان أو حذاء قدم الإنسان لا شك أنه فيه إهانة للقرآن. وإذا كان الإنسان لا بد أن يستمع إلى القرآن فليرفع السماعة عن محلة الأقدام.

[ابن عثيمين لقاء الباب المفتوح ١٣٢٠]

س: ماذا يقول سماحتكم في قارىء القرآن بواسطة مقامات هي أشبه بالمقامات الغنائية بل هي مأخوذة منها أفيدونا بذلك جزاكم الله خيرا؟

ج: لا يجوز للمؤمن أن يقرأ القرآن بألحان الغناء وطريقة المغنين بل يجب أن يقرأه كما قرأه سلفنا الصالح من أصحاب الرسول ﷺ وأتباعهم بإحسان فيقرأه مرتلا متحزنا متخشعا حتى يؤثر في القلوب التي تسمعه وحتى يتأثر هو بذلك أما أن يقرأه على صفة المغنين وعلى طريقتهم فهذا لا يجوز.

[ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٤/ ٤٠٠)]

س: نفيد سماحتكم بأنه يردنا بعض الاستفسارات من بعض المدارس عن حكم قراءة سورة الفاتحة من قبل جميع الطالبات بمدارس البنات بصوت مرتفع في طابور الصباح ولأهمية معرفة حكم الشرع في هذه المسألة أرجو تفضل سماحتكم بإفادتي بذلك حتى نتمكن من إبلاغ المدارس؟

ج: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد: لا يجوز اتخاذ ماذكر من قراءة الطلاب أو الطالبات سورة الفاتحة عادة في طابور الصباح بالمدارس بل هو بدعة محدثة وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال «**من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد**» [رواه البخاري ومسلم] ولا مانع من تنويع مايلقى عند الطابور مرة تقرأ آيات، ومرة الفاتحة وتارة أحاديث صحيحة وتارة حكم وأمثال ليس فيها محظورشرعي وتارة أناشيد إسلامية

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

[اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (٨٧٧٧)]

س: يستخدم بعض الأجناس في المسجد النبوي عندما يريدون حفظ القرآن الكريم آيات من القرآن مختلفة تكتب على ورقة ومن ثم توضع في الماء ويشرب وهذا حسب قولهم يساعدهم على حفظه بسهولة ويسر ونحن لا نعلم هل هذه بدعة أم لا؟ وما حكم الإسلام فيها ؟.

ج: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد هذا بدعة ولا أصل له عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه ﷺفيما نعلم وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

[اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (٤٩٩٨)]

س: بعد قراءة القرآن الكريم هل يجوز لنا أن نذهب للحمام مباشرة أم نغسل اليد قبل دخول الحمام علما أن المجاري طريقها واحد سوا مغسلة الأكل أو الحمام؟

ج: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد: لا يشرع غسل اليد بعد قراءة القرآن لا في المغسلة ولا في الحمام وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

[اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (٩٤١٠)]

س: ماحكم الرقى والتميمة إذا كانت من القرآن وما الحكم لو حملت معي كتاب الحصن الحصين أو كتاب الجوش أو السبعة العقود السلمانية وهل صحيح ماذكر في هذه الكتب من أنها تنفع في دفع العين والحسد...الخ؟ يقولون أن بهاآيات قرآنية فقط مثل المعوذات وآية الكرسي فهل لقراءتها نفع فقط دون حمل هذه الكتب؟

ج: تجوز الرقى بالقرآن وبالأذكار وكل ما لا شرك فيه ولا محظورمن الأدعية أما كتابة التمائم واتخاذها حرزا فقد صدر منا فتوى مفصلة في ذلك أما كتاب الحصن الحصين وحرز الجوش والسبعة العقود فاتخاذها حروزا لا يجوز وأما قراءة آية الكرسي عند النوم فنافعة وقراءة قل هو الله أحد والمعوذتين فنافعة أيضا.

[الشيخ عبد الله بن جبرين]

س: سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- ما حكم القراءة على القبور، هل هي جائزة أم لا؟ وما حكم الشرع في نظركم في أناس يزورون قبور الصالحين والأولياء كما يزعمون ويطلبون الصحة ومتاع الدنيا؟

الجواب: هذا السؤال يتضمن مسالتين: الأولى: (القراءة على القبور غير مشروعة

وهي بدعة، ورسول الله ﷺ وهو أعلم الخلق بشريعة الله ﷻ وأعلم الخلق بما يقول وأفصح الخلق بما ينطق به وأنصح الخلق فيما يريده يقول ﷺ: «كل بدعة ضلالة» وهذه الجملة الكلية العامة لا يستثنى منها شيء فجميع البدع ضلالة بهذا النص المُحكم البليغ الذي لو أن أحداً أراد أن يُفَصِّلَهُ ويُفَسِّرَه لاحتمل سفراً كبيراً، فالقراءة على القبور بدعة لم تكن في عهد النبي ﷺ ولم يسنها الرسول ﷺ لا بقوله ولا بفعله ولا بإقراره، وإنما كان ﷺ يقول ويرشد أمته إلى أن يقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أسأل الله لي ولكم العافية، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم)[1].

الذهاب للقبور سواء كانت قبورا لعامة الناس أو قبورا لمن يزعمون أنهم أولياء ليستغيثوا بهم ويستنجدوهم ويطلبوا منهم تيسير أمورهم المعيشية هذا شرك أكبر مخرج عن الملة لقول الله تعالى ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٧]. وهذه الآية أفادت أن كل من دعا مع الله إلها آخر فإنه لا برهان له بذلك ولا دليل له بل الدليل يدل على سفهه وضلاله وأفادت أيضاً التهديد لمن دعا مع الله إلها آخر بقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٧] ودعاء غير الله ضلال وسفه لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٣٠] من العجب أن يذهب هؤلاء إلى هؤلاء المقبورين الذين يعلمون أنهم جثث هامدة لا يستطيعون أن يتخلصوا مما هم فيه يطلبون منهم أن يخلصوهم من

---

(١) فتاوى الشيخ محمد العثيمين رحمه الله، إعداد أشرف عبد المقصود (١/ ١٥٧-١٥٨).

الشدائد ويطلبون منهم تفريج الكربات. إذا تأمل الإنسان حال هؤلاء فإنه يفضي منها العجب العجاب ولو أن هؤلاء رجعوا إلى أنفسهم وإلى عقولهم لتبين لهم سفههم وأنهم في ضلال مبين فنسأل الله تعالى للمسلمين عامة أن يبصرهم في دينهم وأن يهديهم إلى الحق وأن يثبتهم عليه.

وإني أقول لهؤلاء:؟ إذا أردتم الدعاء النافع فالجئوا إلى الله سبحانه وتعالى فإنه هو الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء وهو الذي بيده ملكوت كل شيء وهو الذي يقول لنبيه محمد ﷺ ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦] وليجربوا إذا اتجهوا إلى الله والتجؤوا إليه ودعوه بصدق وإخلاص وافتقار وأمل في الإجابة حتى يتبين لهم أنه لا ينفعهم إلا الله عز وجل فإن قلت: إنه قد يحصل أن يدعو هؤلاء أصحاب هذه القبور الذين يزعمون أنهم أولياء ثم يجري قضاء الله وقدره ويحصل لهم المطلوب فما موقفنا من هذه الحادثة؟

فالجواب: أن موقفنا أننا نعلم علم اليقين أن ما حصل لهم ليس من هؤلاء وليس بدعائهم فإن الله عز وجل يقول: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴾ [الأحقاف: ٥]، فإن هؤلاء لا يستطيعون أن يجلبوا لهم نفعاً ولا أن يدفعوا عنهم ضرراً كما قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝٢٠ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النحل: ٢٠ - ٢١] فلا يستطيع هؤلاء الأموات أن يوجدوا لهم شيئا بنص القرآن وبإجماع المسلمين ولكن هذا حصل عند الدعاء - لا به - فتنة من الله عز وجل. والله سبحانه وتعالى قد يفتن العباد بتيسير أسباب المعصية لهم ليبلوهم

ألم تر إلى ما امتحن الله به بني إسرائيل حين حرم عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا على ظهر الماء وبكثرة وفي غير يوم السبت لا يرونها؟ فالتجؤوا إلى حيلة وضعوا الشباك يوم الجمعة فتقع بهذه الشباك يوم السبت فإذا كان يوم الأحد أخذوها فقال الله لهم: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥] وقال تعالى عنهم: ﴿وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٣] وقال تعالى عنهم: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٥-٦٦] ثم ألا ترى ما ابتلى الله به الصحابة ﷺ حين كانوا محرمين فقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾ [المائدة: ٩٤] فأرسل الله تعالى عليهم الصيد تناله الأيدي فتمسك ماكان يعدوا على الأرض والرماح فتخرق ما كان يطير فسهل الله لهم الحصول على هذا الصيد ليبلوهم ولكن الصحابة ﷺ وهم خير القرون لم يأخذوا شيئا من هذا الصيد الذي سهله الله لهم لتقواهم الله عز وجل وخوفهم منه والمقصود أن هؤلاء المشركين الذين يدعون هذه القبور ثم يجري القضاء والقدر بحصول ما دعوا به يكون هذا بلا شك ابتلاء من الله تعالى وامتحانا لهم. فنسأل الله تعالى أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه

[فتاوى ابن عثيمين الجزء الأول١٥٨-١٦]

س: نأمل من سماحتكم، توجيه النصيحة لنا وإخواننا المسلمين عن مكانة القرآن الكريم؟

ج: القرآن الكريم كلام الله تعالى، أنزله على عبده ورسوله محمد ﷺ ليكون هدى ونوراً للعالمين إلى يوم القيامة وقد أكرم الله صدر هذه الأمة وغيرها بحفظه في الصدور، والعمل به في جميع شؤون الحياة، والتحاكم إليه في القليل والكثير، ولا يزال فضل الله سبحانه ينزل على بعض عباده، فيعطون القرآن حقه من التعظيم والتكريم حساً ومعنى، ولكن هناك طوئف كبيرة وأعداد عظيمة ممن ينتسب إلى الإسلام حرمت من القيام بحق القرآن العظيم وما جاء عن الرسول ﷺ، وأخشى أن ينطبق على كثير منهم قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠] إذ أصبح القرآن لدى كثيرٍ منهم مهجوراً وهجروا تلاوته وهجروا تدبره والعمل به فلا حول ولا قوة إلا بالله، ولقد غفل كثير منهم عما يجب من التعظيم والتكريم لكلام رب العالمين، ولقد عمت بلاد المسلمين المنشورات والصحف والمجلات وكثيراً ما تشتمل على آيات من القرآن الكريم في غلافها أو داخلها، لكن قسماً كبيراً من المسلمين حينما يقرأون تلك الصحف يلقونها فتجمع مع القمائم وتوطأ بالأقدام بل قد يستعملها بعض الناس لأغراض أخرى حتى تصيبها النجاسات والقاذورات، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الواقعة: ٧٧ - ٨٠]. والآيات دليل على أنه لا يجوز مس القرآن إلا إذا كان المسلم على طهارة كما هو رأي الجمهور من أهل العلم وفي

حديث عمرو بن حزم الذي كتبه له رسول الله ﷺ قال «**لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر**» وعن سعد أنه أمر ابنه بالوضوء لمس المصحف، فإذا كان هذا في مس القرآن العزيز فكيف بمن يضع الصحف التي تشمل على آيات من القرآن العزيز موائد لطعامه ثم يرمي بها في النفايات مع النجاسات والقاذورات، ولا شك أن هذا امتهان لكتاب الله العزيز وكلامه المبين فالواجب على كل مسلم ومسلمة أن يحافظوا على المصحف والكتب وغيرها مما فيه آيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو كلام فيه ذكر الله أو بعض أسمائه سبحانه فيحفظها في مكان طاهر وإذا استغنى عنها دفنها في أرض طاهرة أو حرقها ولا يجوز التساهل في ذلك حيث أن الكثير من الناس في غفلة عن هذا الأمر وقد يقع في المحظور جهلاً منه بالحكم، هذا ما يجب على المسلمين العمل به تجاه كتاب الله وأسمائه وصفاته وأحاديث رسوله ﷺ، وعدم الوقوع فيما يغضب الله ويتنافى مع مقام كلام رب العالمين والله سبحانه المسؤول أن يوفقنا والمسلمين لما يحبه ويرضاه وأن يعيذنا جميعاً من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وأن يمنحنا جميعاً تعظيم كتابه وسنة رسوله ﷺ والعمل بهما وصيانتهما عن كل ما يسيء إليها من قول أو فعل إنه ولي ذلك والقادر عليه.

[الشيخ ابن باز]

حكم ترجمة القرآن

وردت إلى الرئاسة العامة لإدارات البحوث والعلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد السؤال التالي:

قرأت في مجلة العربي العدد ٢٣٧شهر شعبان لعام ١٣٩٨هـ مقالاً حول موضوع دراسات قرآنية طرح جديدة لمواقف المعارضة للدكتور محمد بن أحمد خلف الله.

الرجاء الاطلاع على المقال المذكور وخاصة ترجمة القرآن والتي يريد منها حسب ظاهر كلامه الترجمة الحرفية وما رأيكم في الأسباب التي أوردها ضمن مقالات في تبريره لترجمة القرآن أفيدونا جزاكم الله خيراً وجعلكم من الذائدين عن شرعه وسنة نبيه محمد ﷺ ؟

وأجابت بما يلي: يتضح من مقال الدكتور المذكور أنه يريد ترجمة معاني القرآن والتعبير عنها باللغات الأخرى غير العربية وترجمة معاني القرآن جائزة إذا فهم المعنى فهماً صحيحاً وعبر عنه من عالم بما لا يحيل المعاني باللغات الأخرى تعبيراً دقيقاً يفيد المعنى المقصود من نصوص القرآن وذلك أداء لواجب البلاغ لمن لا يعرف اللغة العربية قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - رحمه الله - وأما مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم ولغتهم فليس بمكروه إذا احتيج إلى ذلك وكانت المعاني صحيحة كمخاطبة العجم من الروم والفرس والترك بلغتهم وعرفهم فإن هذا جائز حسن للحاجة وإنما كرهه الأئمة إذا لم يحتج إليه ولهذا قال النبي ﷺ، لأم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص وكانت صغيرة فولدت بأرض الحبشة لأن أباها كان من المهاجرين إليها قال لها «يا أم خالد» هذا سنا والسنا بلسان الحبشة الحسن لأنها من أهل هذه اللغة ولذلك يترجم القرآن والحديث لمن يحتاج إلى تفهمه إياه وكذلك يقرأ المعلم ما يحتاج إليه من كتب الأمم وكلامهم بلغتهم ويترجم بالعربية كما أمر النبي ﷺ زيد بن ثابت «أن يتعلم كتاب اليهود ليقرأ له ويكتب له ذلك حيث لم يأتمن اليهود عليه »

س: ماحكم توسد القرآن؟

ج: لاشك أن توسد القرآن حرام وذنب كبير فيلزم المسلمين صيانة المصحف عن الابتذال.

سئل الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

س: كثيراً ما أقرأ في كتب التفاسير وغيرها، بأن هذا الحرف زائد كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] فيقولون بأن (الكاف) في (كمثله) زائد، وقد قال لي أحد المدرسين: بأنه ليس في القرآن شيء اسمه زائد أو ناقص أو مجاز، فإذا كان الأمر كذلك فما القول في قوله تعالى ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٩٣]؟

الجواب[1]: الصحيح الذي عليه المحققون: أنه ليس في القرآن مجاز على الحد الذي يعرفه أصحاب فن البلاغة، وكل ما فيه فهو حقيقة في محله.

ومعنى قول بعض المفسرين: أن هذا الحرف زائد يعني من جهة قواعد الإعراب وليس زائد من جهة المعنى. بل له معناه المعروف عند المتخاطبين باللغة العربية، لأن القرآن الكريم نزل بلغتهم كقوله سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ يفيد المبالغة في نفي المثل، وهو أبلغ من قولك ليس مثله شيء. وهذا قوله تعالى ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾ [يوسف: ٨٢].

فإن المراد بذلك سكان القرية وأصحاب العير، وعادة العرب تطلق القرية على أهلها، والعير على أصحابها، وذلك من سعة اللغة العربية وكثرة تصرفها في الكلام. وليس من باب المجاز المعروف في اصطلاح أهل البلاغة، ولكن ذلك من

---

(١) انظر للاستزادة منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز لمحمد أمين الشنقيطي وبطلان المجاز وأثره في إفساد التصور وتعطيل نصوص الكتاب والسنة لمصطفى الصياصنة.

مجاز اللغة أي: مما يجوز فيه ولا يمتنع فهو مصدر ميمي كالمقام والمقال، وهكذا قوله سبحانه: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ يعني حبه. وأطلق ذلك لأن هذا اللفظ يفيد هذا المعنى عند أهل اللغة والمتخاطبين بها، وهو من باب الإيجاز والاختصار لظهور المعنى. والله ولي التوفيق[1].

س: جاءني بعض طلبة دار الحديث بالمدينة المنورة بنسخة تسمى المنجيات، وفيها سورة الكهف، والسجدة، ويس، وفصلت، والدخان، والواقعة، والحشر، والملك. وذكر أنه وزع منها الكثير في حرم مكة والمدينة وغيرهما، فهل هناك دليل على تخصيصها بهذا الوصف وتسميتها بهذا الاسم؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

القرآن كل سوره وآياته شفاء لما في الصدور، وهدى ورحمه للمؤمنين ونجاة لمن اعتصم به واهتدى بهداه من الكفر والضلال والعذاب الأليم، وبين رسول الله ﷺ بقوله وعمله وتقريره جواز الرقية.

ولم يثبت عنه ﷺ خص هذه السور الثمان بأنها توصف أو تسمى بالمنجيات. بل ثبت أنه كان يعوذ نفسه بالمعوذات الثلاث ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ يقرأهن ثلاث مرات، وينفث في كفيه عقب كل مرة عند النوم ويمسح بهما وجهه وما استطاع من جسده[2].

ورقى أبو سعيد بفاتحة الكتاب سيد حي من الكفار قد لدغ فبرئ بإذن الله وأقره النبي ﷺ على ذلك[3].

(١) مجلة البحوث الإسلامية [العدد (٢٨) ص: (١١٨)].

(٢) البخاري في الطب (٥٧٥١، ٥٧٣٥).

(٣) البخاري (٢٢٧٦) ومسلم (١٠٢٢).

وقرر قراءة آية الكرسي عند النوم، وأن من قرأها لم يقربه شيطان تلك الليلة(١).

فمن خص السور المذكورة في السؤال بالمنجيات، فهو جاهل مبتدع، ومن جمعها على هذا الترتيب مستقلة عما سواها من سور القرآن رجاء النجاة أو الحفظ أو التبرك فقد أساء في ذلك، وعصى لمخالفته لترتيب المصحف العثماني الذي أجمع عليه الصحابة ﷺ ولهجره أكثر القرآن وتخصيصه بعضه بما لم يخصه به رسول الله ﷺ ولا أحد من أصحابه ﷺ.

وعلى هذا فيجب منع هذا العمل والقضاء على ما طبع من هذه النسخ إنكاراً للمنكر وإزالة له.

[فتاوى اللجنة س: ١ فتوى رقم ١٢٦]

س: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على السؤال المقدم من الدكتور نزار بن محمد فتيح إلى سماحة الرئيس العام والمحال إليها برقم ١٠٠٧ في ١٠/ ٥/ ١٤٠٥هـ ونصه: إنه يتوفر للمستشفى التخصصي وسائل اتصالات داخلية جيدة تسمح للمخاطب بمقاطعة المكالمة القادمة والانتقال إلى المكالمة الموقوفة وخلال فترة الانقطاع المذكورة يمكن للمتكلم أن يستمع إلى مادة مسجلة مناسبة ولقد رغبنا أن نملأ فترة الانقطاع هذه بمادة دينية سواء مقاطع من القرآن الكريم أو من الأحاديث الشريفة وحيث إنه قد يتخلل الانقطاعات أمور دنيوية يدخل فيها الجد والهزل حسب مكانة وظروف المتحدثين فقد رأينا الاستئناس برأي سماحتكم قبل إدخال مثل هذه المواد الدينية؟.

---

(١) البخاري (٣٢٧٥) و (١٠٠٥).

وأجابت بما يلي: أولا: لا يجوز قطع المكالمة أو وقفها لما في ذلك من الأذى إلا لمقتضى يدعو إلى ذلك كإساءة المتكلم إساءة لا تزول إلا بقطعها أو طروء أمر ضروري أو إصلاح يدعو إلى وقفها أو قطعها.

ثانيا: القرآن الكريم كلام الله تعالى فيجب احترامه وصيانته عما لا يليق به من خلطه بهزء أو مزاح يسبق تلاوته أو يتبعها ومن اتخذه تسلية أو ملء فراغ مثل ما ذكرت بل ينبغي القصد لتلاوته قصدا أوليا عبادة لله وتقربا إليه مع تدبر معانيه والاعتبار بمواعظه لا لمجرد التسلية والتفكه وملء الفراغ وكذلك أحاديث النبي ﷺ لا يجوز خلطها بالهزل والدعابات بل تجب العناية بها وصيانتها عما لا يليق والقصد إليها لفهم أحكام الشرع منها والعمل بمقتضاها وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

[اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (٥٩٥٩)]

س: ما الحكم في تسمية الأفلام السينمائية ببعض الآيات القرآنية ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ وما الحكم في الأغاني الدينية والوطنية والموشحات؟

ج: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

لا يجوز تسمية الأفلام السينمائية ببعض الآيات القرآنية لأن ذلك من الاستهانة بالقرآن ومن التلبيس.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

[اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (٨٦٩١)]

س: استعمال بعض آيات القرآن في المزاح مابين الأصدقاء مثال ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾ ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴾ ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم ﴾ هل يجوز استعمال هذه الآيات في المزاح مابين الأصدقاء؟

ج: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

لا يجوز استعمال آيات القرآن في المزاح على أنها آيات من القرآن أما إذا كانت هناك كلمات دارجة على اللسان لا يقصد بها حكاية آية من القرآن أو جملة منه فيجوز.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

[اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (٦٢٥٢)]

س: نسمع كثيراً من الإخوان يستخدمون الآيات القرآنية لضرب الأمثلة كقوله تعالى ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴾ وقوله ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾ فهل هذا جائز أم لا؟وإذا كان جائز ا ففي أي الحالات يمكن ذكرها وترديدها جزاكم الله خيرا؟.

ج: لا بأس بالتمثل بالقرآن الكريم إذا كان ذلك لغرض صحيح كأن يقول: هذا لشيء لا يسمن ولا يغني من جوع أو يقول: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾ أراد التذكير بحالة الإنسان مع الأرض وأنه خلق منها ويعود إليها بعد الموت ثم يبعثه الله منها فالتمثيل بالقرآن الكريم إذا لم يكن على سبيل السخرية والإستهزاءلا بأس به وأما إذا كان على وجه السخرية والاستهزاء فهذا يعتبر ردة عن الإسلام لأن من استهزأبالقرآن الكريم أو بشيء من ذكر الله عز وجل فإنه يرتد عن دين

الإسلام كما قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٥ - ٦٦] فيجب تعظيم القرآن واحترامه.

[فتاوى ابن فوزان (المنتقى ١/ ٨٠-٨١)]

س: ما حكم تأول القرآن عندما يعرض لأحد منا شيء من أمور الدنيا كقول أحدنا عندما يحصل عليه شدة أو ضيق (﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ وعندما يلاقي صاحبه ﴿جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾ وعندما يحضر طعام ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾ إلى آخر ما هنالك مما يستعمله بعض الناس اليوم؟

ج: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

الخير في ترك استعمال هذه الكلمات وأمثالها فيما ذكر تنزيها للقرآن وصيانة له عما لا يليق به. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

[اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (٣١١٤)]

س: أحدنا يحمل المصحف في جيبه وربما دخل به الخلاء. فما حكم ذلك أفيدونا؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

حمل المصحف بالجيب جائز، ولا يجوز أن يدخل الشخص الحمام ومعه مصحف، بل يجعل المصحف في مكان لائق به تعظيماً لكتاب الله واحتراماً له، لكن إذا اضطر إلى الدخول به خوفاً من أن يسرق إذا تركه خارجاً جاز له الدخول به للضرورة.

[اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء]

س: ما حكم الشرع في نظركم في جمع قومٍ ليتلوا كتاب الله بقصد أن تعود فائدة الذكر لصاحب الدعوة أو لشخص متوفى[١].

ج: إن تلاوة القرآن من أفضل القربات، والله – جل وعلا – أمرنا بتلاوة كتابه وتدبره وتأمل معانيه، أما أن يتخذ للتلاوة شكلاً خاصاً أو نظاماً خاصاً هذا يحتاج إلى دليل. ومثل ما ذكره السائل من جمع الناس ليقرؤوا القرآن لتحصل له الفائدة أو يهدي ثوابه للأموات هذا لا دليل عليه على هذه الصفة وإنما هو بدعة من البدع، وكل بدعة ضلالة هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية فإن هؤلاء المقرئين إذا كانوا يقرءون بالإيجار كما هو الواقع من كثير منهم فهذه القراءة لا ثواب فيها لأنهم لم يقرءوا القرآن تعبداً لله ﷻ وإنما قرؤوه من أجل الأجرة والعبادات إذا فعلت من أجل الأجرة. فإنها لا ثواب عليها وإرادة الإنسان بعمله الدنيا، هذا مما يبطل العمل. وإنما تنفع قراءة القرآن إذا كان القصد منها التقرب إلى الله من القارئ ومن المستمع وأن تكون على الصفة المشروعة لا الصفة المحدثة والرسوم التي أحدثها الجهال وابتدعوها فمثل هذه القراءة على هذا الشكل وإهداء ثوابها للأموات أو الأحياء من البدع المحدثة ولا ثواب فيها.

فالواجب على المسلم أن يترك مثل هذا العمل وإذا أراد أن ينفع الأموات فإنه ينفعهم بما وردت به الأدلة من الترحم عليهم والاستغفار لهم والدعاء لهم والتصدق عنهم والحج والعمرة عن الميت هذه هي الأمور التي وردت الأدلة بأنها تنفع المسلمين أحياءً وأمواتاً أما فعل شيء لم يقم عليه دليل من الشرع فهذا يعتبر من البدع المخالفة.

---

(١) فتاوى الفوزان – نور على الدرب – إعداد فايز موسى أبو شيخة، الجزء الأول.

س: ما حكم القول: الفاتحة على روح فلان، أو الفاتحة الله ييسر لنا ذلك الأمر، وبعد الميلاد يقرؤون سورة الفاتحة، أو بعد أن يقرأ القرآن وينتهي من قراءته يقول: الفاتحة، ويقرأ الحاضرون، وكذلك جرى العرف على قراءة الفاتحة قبيل الزواج، فما حكم ذلك؟

ج: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله وصحبه.. وبعد:

قراءة الفاتحة بعد الدعاء، أو بعد قراءة القرآن أو قبل الزواج بدعة لأن ذلك لم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن أحد من صحابته ﷺ وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»[1] وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

وسئل الشيخ عبد الله بن حسن بن قعود عن دعاء ختم القرآن الكريم في صلاة التراويح أو القيام الذي اعتاده الناس في رمضان؟[2]

فأجاب حفظه الله: إن الأصل في العبادات التوقيف حتى يوجد دليل من الكتاب والسنة على شرعية هذه العبادة، ولا أعلم دليلاً على ذلك لا من قول النبي ﷺ، ولا من فعله، وقد ورد أن النبي ﷺ راجع مع جبريل القرآن، ولم يؤثر عنه أنه دعا كما يدعو الناس الآن، وكذلك لم يرد عن صحابته وما جاء عن أنس ﷺ فغاية دلالته إن صح إسناده إليه فعل ذلك خارج الصلاة[3] وخير الهدي هدي النبي ﷺ القائل «**صلوا كما رأيتموني أصلي**»[1].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) مجموع رسائل ومقالات الشيخ عبد الله آل قعود جمع عبد الله سليمان آل مهناء (١٦٦).

(٣) رواه الدارمي في مسنده عن ثابت البناني قال: «كان أنس بن مالك إذا أشفى على ختم

س: نقرأ في القرآن الكريم ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم﴾ [غافر: ٢٧] الآية. و﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾ [غافر: ٣٦] الآيـة. وأمثال هاتين الآيتين كثير في القرآن. فكيف نسمي هذا قرآناً وكلام الله القديم؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

الكلام يطلق على اللفظ والمعنى، ويطلق على كل منهما وحده، وناقلـه عمـن تكلم به من غير تحريف لمعناه ولا تغيير لحروفه ونظمه مخبر مبلـغ فقـط، والكـلام إنما هو لمن بدأه، وأما أن غـيَّر حروفه مع المحافظة على معنـاه فينـسب إليـه اللفـظ حروفه ونظمه وينسب من جهة معناه إلى من تكلم به ابتداء، ومن ذلـك مـا أخـبر الله به عن الأمم الماضية كقولـه تعـالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ [غـافر: ٢٧] وقولـه تعـالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾ [غافر: ٣٦] فهاتان تـسمَّيان قرآنـاً وتنـسبان إلى الله كلاماً له باعتبار حروفهما ونظمهما، لأنهما من الله لا من كلام موسى وفرعـون؛ لأن النظم والحروف ليسا منهما، وتنسبان إلى موسى وفرعون باعتبار المعنى، فإنـه كان واقعاً منهما، وهذا وذاك قـد علمهـما الله في الأزل، وأمـر بكتـابتهما في اللـوح المحفوظ، ثم وقع القول مـن موسـى وفرعـون بلغـتهما طبـق مـا كـان في اللـوح المحفوظ، ثم تكلم الله بذلك بحروف أخرى ونظم آخر في زمان نبينـا محمـد ﷺ، فنسب إلى الكلام منهما باعتبار. وأمـا وصـف كـلام الله بالقـدم فلـم يعـرف عـن

القرآن بالليل بقَّى منه شيئاً حتى يصبح فيجمع أهله فيختمه معهم» كتاب فضائل القرآن.

(١) البخاري في الفتح (٢/ ١١١) ح(٦٣١).

الصحابة ﷺ ولا عن أئمة السلف رحمهم الله وإنما كان أهل السنة يقولون أيام المحنة: كلام الله غير مخلوق، ويقول مخالفوهم: كلام الله مخلوق، فوصف كلام الله بأنه قديم اصطلاح حادث، ولو جرينا عليه قلنا كلام الله قديم النوع حادث الآحاد؛ لأن الله تعالى لم يزل متكلماً ولا يزال متكلماً بما يشاء وحتى أنه ليتكلم يوم القيامة مع المؤمنين والكافرين وغيرهم بما يشاء كما ثبت في الصحيحين: عن عدي ابن حاتم ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان...**»(١) الحديث مع أحاديث أخرى في الموضوع وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.(٢) [اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء]

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله: هل ثبت التكبير من سورة الضحى إلى آخر القرآن؟.

فأجاب: لم يثبت ذلك عن النبي ﷺ كما صرح بذلك الحافظ ابن كثير رحمه الله ﷻ في أوّل تفسير سورة الضحى، ولكن ذلك عادة جرى عليها بعض القراء والحديث ضعيف ورد في ذلك فالأَولى ترك ذلك لأن العبادات لا تثبت بالأحاديث الضعيفة، والله الموفق(٣).

وسئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين: هل هناك دليل من السنة على أن يكبر الإنسان بين السورتين؟

فأجاب: ليس هناك دليل من السنة على مشروعية التكبير بين السورتين إلا أن

---

(١) البخاري (١٤١٣) مسلم (١٠١٦، ٦٧).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة السؤال الرابع من الفتوى رقم (٣٢٣٩).

(٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١/ ٤٤٤).

بعض القراء استحب أن يكبر بين السورتين من سورة الضحى إلى آخر القرآن فإذا قلت: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١١] فقل: الله أكبر، وإذا قلت: ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴾ [الشرح: ٨] فقل: الله أكبر وهكذا إلى آخر القرآن. والصحيح أن هذا ليس بسنة لا بعد الضحى إلى آخر القرآن ولا ما قبل ذلك(١)

س: ينتشر بين الناس حديث منسوب إلى الرسول ﷺ ونصه: «سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا اسمه همهم بطونهم ودينهم دراهمهم وقبلتهم نساؤهم » فهل هذا حديث ثابت عن الرسول ﷺ؟.

ج: لقد روي هذا الحديث بألفاظ مختلفة ويتناقله كثير من الناس مع تفاوت في ألفاظه وعبارته وقد طبعه بعض الناس في نشرات وزعت على الناس وعلقت في بعض المساجد وهذا حديث باطل غير ثابت عن الرسول ﷺ. وقد روى بعض ألفاظه الديلمي في مسنده الفردوس وهو موطن الروايات الواهية والموضوعة المكذوبة وذكر بعض ألفاظه صاحب كنز العمال وغيرهما، وخلاصة الأمر أن الحديث غير ثابت عن الرسول ﷺ.

س: هل يجوز قراءة القرآن في الصلاة برواية ورش، علماً بأننا تداولنا القراءة برواية حفص عن عاصم؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله وصحبه.. وبعد:

القراءة برواية ورش عن نافع صحيحة ومعتبرة في نفسها لدى علماء القراءات، لكن القراءة بها لمن لم يعهدها بل عهد غيرها كالقراءة برواية حفص

---

(١) فتاوى الشيخ ابن عثيمين – أشرف عبد المقصود – ١/ ٢٦١.

مثلاً تثير بلبلة في نفوس المأمومين، فتترك القراءة بها لذلك، أما إذا كان القارئ بها في صلاته منفرداً فيجوز لعدم المانع.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

[اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء]

ووجه سؤال للجنة الدائمة عن القراءة بين الناس بقراءة غير معروفة عندهم فكان الجواب:

ليس لإمام المسجد أو القارئ أن يقرأ القرآن الكريم في الصلاة وفي مجامع الناس إلا بالقراءة المعروفة المشهورة في البلد الذي هو فيه وسواء كانت قراءة أهل ذلك البلد لحفص أو ورش أو قالون أو غيرها من القراءات المتواترة وذلك دفعا للتشويش وإثارة البلبلة عند العامة أما إذا قرأ الإنسان لنفسه أو في حلقات التعليم ونحوها بقراء ة أخرى لأجل التعليم فهذا حسن وفيه الكفاية في تعلم هذا العلم وتعليمه عنه وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

[اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء]

س: هل القراءة من المصحف أفضل من القراءة عن ظهر قلب نرجو الإفادة؟.

الجواب: أما من جهة قراءة القرآن في غير الصلاة فالقراءة من المصحف أولى لأنه أقرب إلى الضبط وإلى الحفظ إلا إذا كانت قراءته عن ظهر قلب أحفظ لقلبه وأخشع له فليقرأ عن ظهر قلب.

وأما في الصلاة فالأفضل أن يقرأ عن ظهر قلب وذلك لأنه إذا قرأ من المصحف فإنه يحصل له عمل متكرر في حمل المصحف وإلقائه وفي تقليب الورق وفي النظر إلى حروفه وكذلك يفوته وضع اليد اليمنى على اليسرى على الصدر في

حال القيام، وربما يفوته التجافي في الركوع والسجود إذا جعل المصحف في إبطه ومن ثم رجحنا قراءة المصلي عن ظهر قلب على قراءته من المصحف.

هذا وبعض المأمومين نشاهدهم خلف الإمام يحملون المصحف يتابعون قراءة الإمام وهذا الأمر لا ينبغي لما فيه من الأمور التي ذكرناها؛ لأنه لا حاجة بهم إلى أن يتابعوا الإمام. نعم لو فرض أن الإمام ليس بجيد الحفظ وقال لأحد المأمومين: صلِّ ورائي وتابعني في المصحف إذا أخطأت فرد عليَّ فإن هذا لا بأس به.

س: ما حكم ترديد الإمام لبعض آيات الرحمة والعذاب؟

الجواب: لا أعلم بأساً لقصد حث الناس على التدبُّر والخشوع والإستفادة فقد ورد عنه ﷺ أنه ردد قوله تعالى ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨] رددها كثيراً، عليه الصلاة والسلام، فالحاصل أنه إذا كان يرى ترديده لذلك قد يزعجهم ويحصل به أصوات مزعجة من البكاء فترك ذلك أولى حتى لا يحصل تشويش، أما إذا كان ترديد ذلك لا يترتب عليه إلا خشوع وتدبر وإقبال على الصلاة فهذا كله خير.

س:هل تجوز تلاوة القرآن بصوت مرتفع بالمسجد علماً بوجود من يتنفل في تلك اللحظات بالمسجد من المصلين (١)؟

الجواب: لا ينبغي رفع الصوت بالقراءة في المسجد إذا كان حوله من تشويش بذلك من المصلين أو القراء، وهكذا إذا كان القارئ في أي مكان حوله مصلون أو قراء فإن السنة ألا يرفع صوته عليهم لما ثبت عنه ﷺ أنه خرج ذات يوم على أناس

---

(١) فتاوى ابن باز – كتاب الدعوة (الفتاوى) الجزء الأول (٢١٥، ٢١٤)

يصلون في المسجد ويجهرون بالقراءة فقال عليه الصلاة والسلام «كلكم يناجي الله فلا يؤذي بعضكم بعضاً»(١)

س: هل يجوز لنا إحراق الجرائد بعد القراءة؟ وهل يجوز إحراق أوراق القرآن التي نجدها في الشوارع؟ (٢)

الجواب: نعم يجوز إحراق أوراق الجرائد صيانة لما قد يكون فيها من آية قرآنية أو حديث نبوي أو نحو ذلك مما يجب احترامه، ويجوز أيضاً إحراق أوراق المصحف صيانة لها من الإهانة ومحافظة على حرمتها، ولك أيضاً أن تحفظها من الإهانة بدفنها في أرض طيبة. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

[اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء]

س: أنا معلمة أعلم مادة القرآن هل يجوز مس القرآن وأنا في وقت العادة الشهرية مع العلم بأني إذا لم أدرس القرآن لهذه الفترة سوف نتأخر في القرآن وأيضاً كتب التفسير هل يجوز مسها(٣)

الجواب: يحرم مس المصحف على المحدث والجنب والحائض لكن يجوز للمعلمة في زمن العادة أن تأذن للطالبات في القراءة وتفتح على من غلط منهن بالكلمة ونحوها ولها أن تنظر في المصحف وتتصفحه بعود ونحوه دون لمسه ولها مس التفاسير والكتب التي فيها شيء من القرآن وأجاز بعضهم قراءتها إن خشيت نسيانه ونحو ذلك.

---

(١) أبو داود (١٣٣٢)

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة السؤال الأول من الفتوى رقم (٣٩١٦)

(٣) فتاوى ابن جبرين، مجلة اليمامة (٨٨١) .

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله- عن ظاهرة ارتفاع الأصوات بالبكاء؟

فأجاب بقوله: لقد نصحت كثيراً ممن اتصل بي بالحذر من هذا الشيء وأنه لا ينبغي لأن هذا الشيء يؤذي الناس ويشق عليهم ويشوش على المصلين وعلى القارئ، فالذي ينبغي للمؤمن أن يحرص على أن لا يسمع صوته بالبكاء وليحذر من الرياء، فإن الشيطان قد يجره إلى الرياء، فينبغي له أن لا يؤذي أحداً بصوته ولا يشوش عليهم ومعلوم أن بعض الناس ليس ذلك باختياره بل يغلب عليه من غير قصد وهذا معفو عنه إذا كان بغير اختياره، وقد ثبت عن النبي ﷺ، أنه إذا قرأ يكون لصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء. وجاء في قصة أبي بكر ﷺ أنه كان إذا قرأ لا يُسمع الناس من البكاء، وجاء عن عمر ﷺ أنه يسمع نشيجه من وراء الصفوف ولكن هذا ليس معناه أنه يتعمد رفع صوته بالبكاء وإنما شيء يغلب عليه من خشية الله ﷻ فإذا غلبه البكاء من غير قصد فلا حرج عليه في ذلك»ا.هـ.

وأخيراً أخي المسلم تذكر حالك وأنت تقرأ القرآن أو تستمع إليه واعرض نفسك على حال سلفنا الصالح وكيف كانوا يعيشون مع القرآن.

س: قرأت في كتيب اسمه «الحصن الحصين من كلام رب العالمين » أن من يقرأ هذه الآية لا يموت في يومه، وفيه سبع آيات يقول عنها إنها المنجيات، ثم ذكر بسم الله الرحمن الرحيم ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] فما حكم ذلك؟

الجواب: هذا ليس بصحيح، والحصن الحصين يجمع أحاديث ضعيفة وأحاديث

غير صحيحة، فلا يعتمد على ما يذكر، بل لا بد من المراجعة، مراجعة الأحاديث من كتب الأصول ومراجعة كلام أهل العلم فيها حتى يعلم طالب العلم صحتها[1].

س: ماحكم قراءة الإنجيل؟

الجواب: الكتب السماوية وقع فيها كثير من التحريف والزيادة والنقص كما ذكر الله ذلك، فلا يجوز للمسلم أن يقدم على قراءتها والإطلاع عليها إلا إذا كان من الراسخين في العلم ويريد بيان ما ورد فيها من التحريفات والتضارب بينها.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.[2]

[انظر فتوى اللجنة رقم (١٣٤٤٥)]

س: ما حكم أخذ المصحف من المسجد إلى البيت؟

ج: لا يجوز أخذه لأن مصاحف المسجد تبقى في المسجد ولا تؤخذ.

س: هل يجوز الإمساك بالمصحف المفسر بدون طهارة والمقصود هو المصحف الذي على جوانبه تفسير للقرآن الكريم أي أنه (قرآن وتفسير)؟

ج: يجوز إمساك كتب التفسير من غير حائل ومن غير طهارة لأنها لا تسمى مصحفاً أما المصحف المختص بالقرآن فقط فلا يجوز مسه لمن لم يكن على طهارة.

[مجموع فتاوى..ابن باز ٢٤/ ٣٤٨]

س: أحيانا أكون مشغولة وأريد أن أسمع القرآن الكريم أثناء عملي بدلا من الأغاني فهل يصح أن أسمعه أثناء عملي مع أنني قد لا أصغي إليه جيدا بل السماع فقط أم

---

(١) من فتاوى نور على الدرب للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله (١/ ٤١٥-٤١٦) في العقيدة جمع الطيار والموسى [فتاوى حول بعض الكتب (١٩)].

(٢) اللجنة الدائمة للإفتاء (٣/ ٤٣٤، ٤٣٣) [فتاوى حول بعض الكتب] (٣٣).

أن لا أستمع إليه إلا أثناء تخصيصي لوقت له بدون أن أعمل فيه بل أصغي إلى آيات الله؟

ج: أمر الله جل ثناؤه بالإستماع والإنصات عند قراءة القرآن فقال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، فينبغي للمسلم إذا سمع القارىء يتلوا القرآن أن يستمع وينصت ويتفكر في معانيه بقدر الإمكان ما استطاع حتى يحصل له الخير الكثير بذلك. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

[فتوى اللجنة الدائمة رقم (٢٠٠٩٥)]

س: قال تعالى في محكم التنزيل : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ هل الاستماع للقرآن في الآية يدل على الوجوب أو الاستحباب؟

ج: يشرع لكل مسلم عند سماع القرآن في غير الصلاة أن ينصت له إعظاما واحتراماً له لينال رحمة الله سبحانه وليتعظ بمواعظه ويعتبر بعبره قال تعالى ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ وأن لا يعرض عن سماعه وينشغل بغيره مع القدرة على الإنصات ويتعمد ذلك فيتصف بصفات كفار قريش الذين قال الله عنهم في إعراضهم عن سماع القرآن ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت: ٢٦]، وأما في الصلاة فيجب على المأموم أن ينصت عند سماع إمامه يقرأ في الصلاة الجهرية وفي صلاة الجمعة والخطبة والعيدين ونحو ذلك للآية السابقة ولما رواه مسلم في صحيحه عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا**

وإذا قرأ فأنصتوا» وأخرج أصحاب السنن نحوه عن أبي هريرة ﷺ ويستثنى من ذلك قراءة الفاتحة للمأموم في الصلاة الجهرية وإن كان الإمام يقرأ لوجوب قراءتها على كل من الإمام والمأموم والمنفرد لما صح عن النبي ﷺ أنه قال: **«لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»** فيخصص هذا الحديث عموم الآية والحديث السابق في وجوب الإنصات لقراءة الإمام للقرآن جمعا بين الأدلة الثابتة الصحيحة ولما رواه عبادة بن الصامت ﷺ قال: «كنا خلف رسول الله ﷺ في صلاة الفجر فقرأ رسول الله ﷺ فثقلت عليه القراءة فلما فرغ قال: **«لعلكم تقرؤون خلف إمامكم»** قلنا نعم، قال: **«لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقر أبها»**[1]. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

[فتوى اللجنة الدائمة رقم (٢٠٣٥٥)]

س: هل يجوز أن أقرأ القرآن والآخرون لا ينصتون لسماعه وبعض المسلمين يقولون: لا تقرأ بصوت عال حيث أننا لا ننصت لك وعليك إثم ذلك فهل ما ذكر منهم صحيح وماذا أفعل في ذلك وهل علي إثم؟

ج: القرآن الكريم أفضل الذكر وأفضل الكلام لأنه كلام الرب جل وعلا وقد أمر الله سبحانه وتعالى بتلاوته والإنصات له وتدبره والعمل به ولكن إذا كان الحاضرون لا ينصتون عند التلاوة لأي سبب من الأسباب فلا يجوز للقارىء أن يرفع صوته بالقراءة لأن جهره به لا يحقق مقصوداً شرعياً بالنسبة للحاضرين المشتغلين.

(١) رواه الإمام أحمد والترمذي وأبو داود بإسناد حسن.

س: هل تجويد القرآن لازم علي؟

ج: ينبغي للمسلم أن يتلقى كتاب الله جل وعلا القرآن عن عالم بالقراءة الصحيحة حتى يتأتى له معرفتها. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

[فتوى اللجنة الدائمة رقم (١١٨٤٣)]

س: أنا إنسان أحب قراءة القرآن الكريم وأرغب في حفظه ولكن كلما تذكرت الرياء خفت على نفسي من أن أكون مرائياً بحفظه فأقلع عن رغبتي خوفا من ذلك فما الحكم؟

ج: استعن بالله جل وعلا وأخلص النية لله تعالى وابدأ بحفظ كتاب الله ولا تتردد في ذلك واترك عنك وسوسة الشيطان وتخويفه إياك من الرياء فإن ذلك من تثبيط إبليس وصرفه العباد عن الخير. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

[فتوى اللجنة الدائمة رقم (١٣٠٩٣)]

س: هل حفظ القرآن الكريم فرض؟

ج: حفظ القرآن الكريم فرض كفاية ولا يجب على كل فرد من الأمة وحفظه من أجل القربات وفيه فضل عظيم إذا عمل المسلم به وأقام حدوده وأحكامه.

س: يقوم المشرفون على دروس تحفيظ القرآن في المدرسة الخيرية بمنح جوائز تشجيعية وهي عبارة عن أشرطة دينية أو مصاحف للمشاركين من الطلبة وذلك بهدف تشجيعهم وحثهم على الحفظ فما حكم هذه الجوائز؟علما بأن هناك من يقول بأن وجودها يجعل الطلبة يحفظون لكي ينالوها مما يؤدي إلى فساد إخلاص النية؟ أفتونا مأجورين؟

ج: لا بأس بمنح جوائز نقدية لحفز همم الطلاب على حفظ كتاب الله جل وعلا ويوجه الطلاب إلى إخلاص النية لله لحفظ القرآن والجوائز تأتي تبعا ولا تكون هي المقصود من الحفظ. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

[فتوى اللجنة الدائمة رقم (١٣٠١٢)]

س: قمت بالتحفيظ في مسجد ودعوت آباء الأبناء بأن يأتوا بأبنائهم لحفظ كتاب الله وفعلاً حصل هذا ولكن الذي حصل أن والدتي قالت لي مالك وما ل الناس صل صلاتك وتوكل واترك أطفال الناس الذين تولفهم ما لك فيهم صلاح فبينت لها أهمية هذا الكتاب والأجر الذي يأتي منه فقالت لا، ماذا تريد بأطفال وأنت كبير بينهم يضحكون عليك الجماعة يقولون: وجدناه جالساً في المسجد مع أطفال فلان وفلان أو كما قالت. ماذا أفعل في هذا الأمر؟ أفيدوني جزاكم الله خيراً.

ج: قيامك بتعليم كتاب الله جل وعلا للأولاد في المسجد عمل طيب وتشكر عليه وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» فاستمر في تعليمك للأولاد وأحسن القصد وأقنع أمك بالكلام الطيب والمنطق اللين بفضل ما تقوم به من عمل. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

[فتوى اللجنة الدائمة رقم (١٣٤٠٥)]

س: قال صديق لي: إنه من قرأ القرآن باللغة الإنجليزية فلا قيمة لقراءته هل هذا صحيح؟

ج: قراءة القرآن لا تجوز إلا باللغة العربية التي نزل بها بل لا يمكن قراءته بغيرها لأنه معجز ولا يمكن الإتيان بلفظ يماثل لفظه من اللغات الأخرى ولا بأس

بترجمة معانيه لمن يحتاج إلى ذلك وتكون الترجمة في حكم التفسير له وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

[فتوى اللجنة الدائمة رقم (١٦٠٩٩)]

س: بعض الناس قرأ القرآن يتمايل ذات اليمين وذات الشمال أو إلى الأمام والخلف فما حكم فعلهم هذا؟ أفتونا مأجورين.

ج: هذا عند تلاوة القرآن هو من العادات التي يجب تركها لأنها تتنافى مع الأدب مع كتاب الله عز وجل ولأن المطلوب عند تلاوة القرآن وسماعه الإنصات وترك الحركة والعبث ليتفرغ القارئ والمستمع لتدبر القرآن الكريم والخشوع لله عز وجل فقد ذكر العلماء أن ذلك من عادة اليهود عند تلاوة كتابهم وقد نهينا عن التشبه بهم. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

[فتوى اللجنة الدائمة رقم (١٩٥٨٨)]

وانظر أيضا ما ذكره بكر بو زيد في (تصحيح الدعاء ص ٧٩ -٨١) حيث ختمه بقوله : فعلى الذاكرين الله والمتوجهين بالدعاء إلى الله وعلى حفاظ كتاب الله والقائمين على مدارس وحلق تحفيظ القرآن الكريم ترك بدعة التمايل عند القراءة وأن يربوا أولاد المسلمين على السنة والنفرة من البدعة.

س: إذا ختمت القرآن جمعت أهل بيتي وقرأت الدعاء المعروف وهم يؤمنون وبعد الفراغ كل يدعوا لنفسه فهل هذا مستحب أستمر عليه أم أنه بدعة وأتركه أو أختم لنفسي وأقرأ الدعاء أو أترك الدعاء بعد القراءة وأقرأ القرآن فقط؟ أفتونا جزيتم خيراً.

ج: القرآن الكريم أفضل الذكر وهو كلام الله عز وجل وقد أمر سبحانه بتلاوته وتدبره والعمل به وكون الإنسان يدعو بعد ذكر الله أرجى للإجابة وقد كان كثير من السلف يفعلون ذلك ومنهم أنس بن مالك ﷺ فإذا جمع الإنسان أهله ودعا فلا حرج في ذلك وترجى لهم الإجابة.. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

[فتوى اللجنة الدائمة رقم (١٣٤٠٠)]

وفي فتوى أخرى للجنة قيدت الدعاء بعد ختم القرآن بقولها: (إلا أنه لا يداوم عليه ولا يلتزم فيه صيغة معينة كأنه سنة متبعة لأن ذلك لم يثبت عن النبي ﷺ وإنما فعله بعض الصحابة ﷺ).

[فتوى اللجنة الدائمة رقم (٣٨٦١)]

وأقول: إن فعل أنس - عند من يقول بثبوت ذلك عنه - إنما هو خارج الصلاة.

س: هل يجوز إعطاء الكافر الذي يرغب بالإسلام ولم يسلم بعد نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم ومعها القرآن الكريم كاملا كطباعة ترجمات القرآن الصادرة من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف؟

ج: لا مانع من إعطاء الكافر الذي يرجى إسلامه كتب التفسير وترجمة معاني القرآن بلغته التي يفهمها ولو كان القرآن مميزاً عن التفسير والترجمة لأن الحكم في مثل هذا للتفسير والترجمة. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

[فتوى اللجنة الدائمة رقم (٢٠٠٩٥)]

القرار الأول

بشأن موضوع كتابة آية أو آيات من القرآن الكريم على صورة طائر أو غيره

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي في دورته الثانية عشر المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من يوم السبت ١٥ رجب ١٤١٠هـ الموافق ١٠فبراير ١٩٩٠م إلى يوم السبت ٢٢ رجب ١٤١٠هـ الموافق ١٧فبراير ١٩٩٠م قد نظر في موضوع كتابة آية أو آيات من القرآن الكريم على صورة طائر، وقرر بالإجماع عدم جواز هذا العمل لما في ذلك من العبث والاستخفاف بكلام الله سبحانه وتعالى والاستهانة به.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

رئيس مجلس المجمع الفقهي الإسلامي	نائب الرئيس
عبدالعزيز بن عبد الله بن باز	د/ عبد الله عمر نصيف

من قرارات مجلس المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي

القرار الثاني

حكم تغيير رسم المصحف العثماني

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.. أما بعد:

فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي قد أطلع على خطاب الشيخ هاشم وهبة عبد العال من جدة الذي ذكر فيه موضوع (تغيير رسم المصحف العثماني إلى الرسم الإملائي) وبعد مناقشة هذا الموضوع من قبل المجلس واستعراض قرار هيئة كبار العلماء بالرياض (٧١) وتاريخ ٢١/ ١٠/ ١٣٩٩هـ الصادر في هذا الشأن وما جاء فيه من ذكر الأسباب المقتضية بقاء كتابة المصحف بالرسم العثماني هي:

١- ثبت أن كتابة المصحف بالرسم العثماني كانت في عهد عثمان ﷺ وأنه أمر كتبة المصحف أن يكتبوه على رسم معين ووافقه الصحابة وتابعهم التابعون ومن بعدهم إلى عصرنا هذا وثبت أن النبي ﷺ قال: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي**» فالمحافظة على كتابة المصحف بهذا الرسم هو المتعين اقتداء بعثمان وعلي وسائر الصحابة ﷺ وعملاً بإجماعهم.

٢- أن العدول عن الرسم العثماني إلى الرسم الإملائي الموجود حالياً بقصد تسهيل القراءة يفضي إلى تغيير آخر تغير الاصطلاح في الكتابة لأن الرسم الإملائي نوع من الاصطلاح قابل للتغيير باصطلاح آخر.. وقد يؤدي ذلك إلى تحريف

القرآن بتبديل بعض الحروف أو زيادتها أو نقصانها فيقع الاختلاف بين المصاحف على مر السنين ويجد أعداء الإسلام مجالاً للطعن في القرآن الكريم وقد جاء الإسلام بسد ذرائع الشر ومنع أسباب الفتن.

٣- ما يخشى من أنه إذا لم يلتزم الرسم العثماني في كتابة القرآن أن يصير كتاب الله ألعوبة بأيدي الناس كلما عنت لإنسان فكرة في كتابته اقترح تطبيقها فيقترح بعضهم كتابته باللاتينية أو غيرهما وفي هذا ما فيه من الخطر ودرء المفاسد أولى من جلب المصالح.

وبعد اطلاع مجلس المجمع الفقهي الإسلامي على ذلك كله قرر بالإجماع تأييد ما جاء في قرار مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية من عدم جواز تغيير رسم المصحف العثماني، ووجوب بقاء رسم المصحف العثماني على ما هو عليه ليكون حجة خالدة على عدم تسرب أي تغيير أو تحريف في النص القرآني، واتباعاً لما كان عليه الصحابة وأئمة السلف رضوان الله عليهم أجمعين. أما الحاجة إلى تعليم القرآن وتسهيل قراءته على الناشئة التي اعتادت الرسم الإملائي الدارج فإنها تتحقق عن طريق تلقين المعلمين، لا يستغنى تعليم القرآن في جميع الأحوال عن معلم، فهو يتولى تعليم الناشئين قراءة الكلمات التي يختلف رسمها في المصحف العثماني عن رسمها في قواعد الإملاء الدارجة ولا سيما لوحظ أن تلك الكلمات عددها قليل وتكرار ورودها في القرآن كثير ككلمة (الصلوة) و (السموات) ونحوها، فمتى تعلم الناشئ الكلمة بالرسم العثماني سهل عليه قراءتها كلما تكررت في المصحف كما يجري مثل ذلك تماماً في رسم كلمة 'هذا'و'وذلك' في قواعد الإملاء الدارجة أيضاً.

والله ولي التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

رئيس مجلس المجمع الفقهي الإسلامي	نائب الرئيس
عبدالعزيز بن عبد الله بن باز	د/ عبد الله عمر نصيف

وبقية أعضاء مجلس المجمع الفقهي

جواز صرف غلة الأوقاف التي في وجوه أعمال البر لجماعة تحفيظ القرآن الكريم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على السؤال المقدم من الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي إلى سماحة الرئيس العام والمشار إليها برقم ٦٤٣في ١٠/ ٣/ ١٤٠٤هـ ونصه (يوجد عدد من الأوقاف في منطقة القصيم قد نص موقفوها على أنها تصرف في أعمال البر وحيث أن الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالقصيم مهمتها تعليم كتاب الله سبحانه وتعالى والإشراف على دروس القرآن الكريم في المساجد وهذه الجماعة بحاجة ماسة إلى المساعدات المالية لأنها تقوم على صرف المكافآت للمدرسين والطلبة وهذا يتطلب مبالغ كبيرة لذا نرجو من سماحتكم تزويدنا بفتوى عن جواز صرف هذه الأوقاف لصالح الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم إن كنتم ترون ذلك كما نأمل منكم في حال وقوع نظركم على جواز صرفها – حث الموقفين ووكلاء الأوقاف على صرف وقفهم أو نتاجه للجماعة المذكورة في البلد الذي توجد فيه حتى تستعين بهذه الأوقاف على أداء رسالتها على الوجه المطلوب، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى).

وأجابت بما يلي:

إذا كان الواقع كما ذكر من الموقفين على صرف غلة هذه الأوقاف في أعمال البر جاز صرفها أو شيء منها لجهة تحفيظ القرآن مرتبات أو مكافآت للمدرسين والطلبة والفراشين ونحو ذلك مما يتعلق بتحفيظ القرآن أو تعليم العلم الشرعي

وذلك بعد ترميم الوقف وإصلاحه من غلته وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

فائدة ومماختم به صاحب الرسالة الجامعية القيمة والتي بعنوان [القرآن الكريم ومنزلته بين السلف ومخالفيهم دراسة عقدية]

خلاصة نتائج البحث بما يأتي:

١ - القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق بدلالة الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة.

٢ - تكلم الله عز وجل بالقرآن فمنه بدأ وإليه يعود بدلالة الكتاب والسنة.

٣ - إن الله عز وجل يتكلم متى شاء إذا شاء مع من شاء.

٤ - الكلام من صفات الذات باعتبار وصف الله عز وجل به أزلا، وهو صفة فعل باعتبار آحاده.

٥ - كلام الله عز وجل لا يشبه كلام المخلوقين.

٦ - القرآن منزل على محمد ﷺ بواسطة جبريل بالوحي الجلي بدلالة الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

٧ - من عقيدة أهل السنة أن جبريل سمع القرآن من الله عز وجل، والأدلة على ذلك كثيرة.

٨ - أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا، وأنزل على محمد ﷺ منجما، ولا تنافي بين النزولين.

٩ - نزل القرآن من الله عز وجل حقيقة، والنزول حقيقي، دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع.

١٠ - يتعبد بالقرآن الكريم كما أنزله الرحمن الرحيم بصور مختلفة كما جاءت في السنة، من ذلك قراءته وتدبره، والعمل به والتحاكم إليه، والتداوي به، وجعله سببا لدفع الشرور، وهذه من المقاصد العظيمة التي من أجلها نزل القرآن الكريم.

١١ - القرآن الكريم هو الموجود في المصحف، وهو كما أنزل على محمد ﷺ لم يتغير ولم يتبدل، وإن القراءات الموجودة الموافقة تصح القراءة بها.

١٢ - أن أسماء القرآن الكريم كثيرة، مما يدل على كثرة أوصافه، وجميل خصاله، وعظيم نفعه.

١٣ - أن للقرآن ذكرا في كتب الأولين، كما أن لمحمد ﷺ ذكرا في كتب الأولين؛ ولا يعني ذلك كونه هو المنزل من قبل.

١٤ - ما يخالف المصحف من القراءات لا تجوز القراءة بها، ولا الصلاة به، والقراءة سنة متبعة.

١٥ - القرآن كلام الله عز وجل فهو صفة من صفاته، ويجوز الحلف بصفة من صفات الله سبحانه وتعالى.

١٦ -الترجمة اللفظية الحرفيه غير جائزة، ولا واقعة، والترجمة التفسيرية هي المطلوبة، وكلا الأمرين لا يعدان قرآنا، وإنما يعدان تفسيرا للقرآن بلغة أخرى.

١٧ - التفسير تبيين لكلام الله عز وجل ولا يعني ذلك أنه عين المفسر

١٨ - وجوب تعظيم المصحف، كما دل على ذلك الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة.

١٩ - أن القرآن الكريم آية لنبينا محمد ﷺ، وأنه دل على الإعجاز بمختلف الدلالات.

٢٠- أن المخالفين للسلف الصالحين مختلفون فيما بينهم في حقيقة القرآن الكريم ومصدريته، وجميع أقوالهم باطلة بدلالة الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة.

٢١- القول بالفيض من الأقوال الباطلة في القرآن، وهو يعني حقيقة إنكار الوحي ولكن بطريقة خفية.

٢٢- القول بأن القرآن يحل في المخلوقين عند قراءة العبد له، قول للحلولية، وأخطأ فيه بعض العلماء.

٢٣- القول بخلق القرآن قول شؤم لا دليل عليه، ولا أثارة من علم.

٢٤- زعم بعض أهل الكلام التوسط بين قول المعتزلة وقول أهل السنة، فقالوا: بالعبارة والحكاية!!من غير دليل ولا أثر.

٢٥- القول بأزلية القرآن يرده صريح كلام الرحمن.

٢٦- التوقف في مسألة القرآن طريقة بدعية.

٢٧- مسألة اللفظ في القرآن من المسائل الجهمية التي فرقت السلفيه

٢٨- اختلف المخالفون في نزول القرآن الكريم بناء على اختلافهم في علو رب العالمين، وأنكروا سماع جبريل القرآن من الله العظيم.

٢٩- اختلاف المخالفين في التعبد بالقرآن، سواء في قراءته أو في التبرك به.

٣٠- تفرق أهل البدع في بيان إعجاز القرآن الكريم؛ فمنهم من ظنه فيه المعنى، ومنهم من ظنه في اللفظ، ومنهم من ظنه في الأخبار، ومنهم من ظنه في التشريعات، وأهل السنة قالوا بجميع ذلك على الوجه الصحيح.

٣١- السلف الصالحون هم الذين عرفوا حقيقة القرآن الكريم، وأنه كلام رب العالمين، ولذلك كان لهم الحظ الوافر في تعظيمه وبيان فضله، واعتقاد أنه

أعظم كتاب على وجه البسيطة.

٣٢- بناء على الأدلة الشرعية قال السلف بتفاضل آيات وسور القرآن الكريم بعضها على بعض.

٣٣- السلف أعظم الناس تعظيما للقرآن الكريم، ولذلك حذروا من الاستهزاء به.

٣٤- تبرك السلف بالقرآن الكريم على ما ورد عن النبي الكريم ﷺ، من دون ابتداع، ولكن باتباع.

٣٥- أن للقرآن الكريم خصائص عظيمة.

٣٦- طريقة أهل السنة في فهم القرآن الكريم هو أنهم يعتقدون أنه يستغنى به عن غيره من الكتب مع السنة الشارحة له، ويرون التلازم بين القرآن والسنة، ويحملون النصوص الشرعية على الحقائق المرعية، والظواهر اللفظية مع اعتقاد معانيها السنية، مستعينين بفهم السلف الصالح في ذلك كله.

٣٧- السلف الصالح يرون أن القرآن الكريم كتاب عظيم، ولذلك يرون أنه أعظم حجة في جميع أبواب الدين، وأن براهينه أدل البراهين، وأنه ناسخ للكتب السماوية عن غيرها من كتب البرية، وأنه محكم لا ينسخ بعد موت سيد البشرية محمد ﷺ.

٣٨- اهتم السلف بالقرآن الكريم تعظيماً له وتبجيلاً، ومن ذلك عنايتهم بكتابته، وحفظه، والاهتمام بعلومه، ونشره، وينهون عن المراء والتكلف فيه.

٣٩ - أن المخالفين للسلف ومنهم الفلاسفة لا يعظمون القرآن حقيقة، ولا يصدرون عنه.

٤٠ - أن الصوفيه لما قالوا بالظاهر والباطن، والحقيقة والشريعة، نظروا إلى ألفاظ القرآن فأولوها على ما رأوا من الباطن، ولم يلتفتوا إلى فهم السلف، ولذلك أصبح تعظيم القرآن عندهم رسما، ولا يصدرون عن القرآن الكريم حقا.

٤١ - الرافضة الغوية يعتقدون على اختلاف مللهم تحريف القرآن الكريم، متقدموهم ومتأخروهم، ولهذا لم يعظموا القرآن الكريم، ولم يعتمدوا عليه في باب العقائد على وجه الخصوص.

٤٢ - الباطنية نحل شتى، وفرق تترى، وهم لا يعتقدون انقطاع الوحي، ومنهم من يعتقد بأن القرآن منسوخ، وأنه شريعة العرب، ويحرفون نصوص القرآن، ويستهينون بالقرآن الكريم، ولا يعتمدون عليه، ويفضلون كتبهم عليه، ويحفظون كتبهم دون القرآن الكريم.

٤٣ - أهل الكلام بمختلف طوائفهم لم يعطوا القرآن حق قدره، ويتبين ذلك من خلال أمور: منها عدم تعظيمهم كما ينبغي، وعدم الاعتماد عليه في باب الاعتقاد، وعدم حفظهم له.

٤٤ - أن لكل قوم وارثاً، وقد وجد للمعتزله وأهل الكلام وارث يدعون الناس إلى تعظيم العقل، وإنكار ما خالف عقولهم ولو كان قرآنا فيؤولونه، أو سنة فيردونها، ومن هؤلاء قوم أنكروا السنة بالكلية، وانتسبوا إلى القرآن زوراً. وبعد بيان وخلاصة موجز البحث، فإنه من خلال بحثي كانت المسائل تمر علي؛ فأرى أن أبينها في هذه الخاتمة لعلها تجد آذاناً صاغية وأفكاراً نيرة، وهي:

١ - إن موضوع أسماء القرآن الكريم مهم، وجدير بأن يبحث فيه طالب علم، لما لهذه الأسماء من دلالات على القرآن الكريم، ولهذا أرى أن يكتب فيه

بحث، بعنوان «أسماء القرآن الكريم، وأوصافه، والدلالات العقدية فيها».

٢- إن احترام القرآن الكريم أمر اهتم به الأولون، وسار على دربهم المتبعون، وخلف من بعدهم خلوف، تركوا توقير القرآن، كما جاء عن الوهاب، وزعموا أنهم يحترمونه ولكن بالبدع والخرافات، ولو كتب موضوع حول «ما يخالف توقير الكتاب العزيز» لكان بحثاً مهماً جداً.

٣- إن موضوع الآيات سواء الآيات القرآنية، أو الآيات الكونية لجديرة بالاهتمام من قبل الباحثين، فلو كتب موضوع حول «الآيات الدالة على نبوة الأنبياء من خلال نصوص القرآن الكريم» لكان بحثا قيما -إن شاء الله-.

٤- تبين مما سبق -ولو إشارة- شدة التلازم بين الكتاب والسنة، وإني من هذا المنطلق أحث الباحثين على كتابة موضوع، حول التلازم بين الكتاب والسنة، من حيث الأدلة على ذلك، والأمثلة عليها من باب العقائد والعبادات والمعاملات، وهو بحث جدير بالاهتمام، خصوصا في هذا الزمان، مع وجود أعداء السنة.

٥- الأدلة القرآنية فيها الحجج القطعية في المسائل العقدية، ومن جملة ذلك دلالتها على الخالق جل جلاله، وقد دل أكثر من (٥٠٠) آية في القرآن على صفة الخالقية لله سبحانه وتعالى، ولو بحث هذا لكان جديراً.

٦- أن الروافض خالفوا في الاعتقاد في القرآن الكريم، وفي العمل به، بل وحتى في العقيدة، ولو ألف مؤلف مستقل في مخالفة الرافضة لنصوص القرآن الكريم الصريحة لكان بحثا جديرا بالاهتمام. أهـ

موعظة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد:

أخي الحبيب: عن يونس بن جبير قال: شيعنا جندباً فقلت له: أوصنا. قال: «أوصيكم بتقوى الله وأوصيكم بالقرآن فإنه نور بالليل المظلم، وهدى بالنهار، فاعملوا به على ما كان من جهد وفاقة فإن عرض بلاء فقدم مالك ونفسك دون دينك فإن تجاوز البلاء فقدم مالك ونفسك دون دينك فإن المخروب من خرب دينه والمسلوب من سلب دينه واعلم أن لا فاقة بعد الجنة ولا غنى بعد النار».

ويقول ابن مسعود ﷺ: «إذا كنت في خلوتك لا تبكي على خطيئتك ولا تتأثر بتلاوة كتاب ربك فاعلم أنك مسكين قد كبلتك خطيئتك».

- أخي الحبيب تذكر أنك تعيش في دار هي ليست بدار قرار وإنما هي دار أكدار وأخطار، وحسبك منها أنها سجن المؤمن وجنة الكافر.
- أخي اسأل نفسك كم بقي من عمرك وكم تأمل أن تعيش؟ عشرين سنة أم أربعين سنة، وكيف تأمل ذلك وأنت ترى الفجائع تنزل بالناس أناء الليل وأطراف النهار.
- أخي تأمل هذا الحديث، وكأن المعني به أنت «عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه واعمل ما شئت فإنك ملاقي» فهل عرفت عظم المصيبة وفداحة الخطب؟
- أخي هب أن ملك الموت أتاك الآن في هذه اللحظة أتاك ليقبض روحك، أكان يسرك حالك وما أنت عليه؟

- أخي هل تذكرت أول ليلة لك في القبر وأنت فيه وحيد وقد أحكم عليك إغلاقه وتحكم فيك هوامه وديدانه وأصبح التراب فراشك وقد ذهب حسنك وجمالك، وقد ذهبت اللذات وبقيت الحسرات والتبعات.
- أخي هل تريد الجنة وما فيها من النعيم وأنت على المعاصي مقيم؟ أو هل تريد السعادة في الدنيا والآخرة وأنت من أعوان الشيطان وحزبه.

أخي قد غر بعض الناس حلم الله وسعة رحمته ولكنهم نسوا أن الله شديد العقاب وأنه عزيز ذو انتقام وأن هؤلاء لم يتعرضوا لرحمته، بل عملوا أعمالاً توجب غضبه وأليم عقوبته.

وهل أدرك من أدرك من السلف الماضي الدرجات العلى إلا بإخلاص المعتقد، والعمل الصالح، والزهد في كل ما راق من الدنيا... وكما لا تنفع الأموال إلا بإنفاقها، كذلك لا تنفع العلوم إلا لمن عمل بها، وراعى واجباتها، فلينظر امرؤ لنفسه وليغتنم وقته فإن الثواء قليل والرحيل قريب، والطريق مخوف، والاغترار غالب والخطر عظيم والناقد بصير والله ﷻ بالمرصاد وإليه المرجع والمآب ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: ٧ - ٨].

- أخي هب أنك حصلت على الدنيا وملذاتها ومسراتها وكل ما يرضيك منها... وكانت النتيجة هي النار فهل تذكر ما مضى من النعيم وأنت في النار مقيم.
- أخي تذكر يوم تشهد عليك الشهود وتفضحك الجوارح والجلود فأين يكون مهربك؟ والشهود منك والشهادة عليك... تأمل يا مسكين تعصي الله بها ومن أجلها ثم تأتي يوم القيام وتشهد عليك. واقرأ سورة التكوير بتأمل وتدبر

ترى أوصاف يوم القيامة من الأوصاف التي تنزعج لها القلوب وتشتد من أجلها الكروب وترتعد لها الفرائص وتعم المخاوف وتحث أولي الألباب للاستعداد لذلك اليوم وتزجرهم عن كل ما يوجب اللوم ولهذا قال بعض السلف: من أراد أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليتدبر سورة ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ بل ثبت هذا مرفوعاً من حديث ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾**»[1].

وعن القاسم بن أبي بزة: حدثني من سمع ابن عمر ﷺ قرأ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ حتى بلغ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، وقال: فبكى حتى خرّ، وامتنع من قراءة ما بعده.

قال ابن كثير ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [المطففين: ٤ - ٥]؛ أي: أما يخاف أولئك من المبعث، والقيام بين يدي من يعلم السرائر والضمائر، في يوم عظيم الهول، كثير الفزع، جليل الخطب، من خسر فيه أدخل ناراً حامية؟! وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾؛ أي يقومون حفاة عراة غرلاً في موقف صعب حرج ضيق ضنك على المجرم، ويغشاهم من أمر الله تعالى ما تعجز القوى والحواس عنه[2].

---

(١) الترمذي (٣٣٣٣) والحاكم (٢/ ٥١٥ و٤/ ٥٧٦) وأحمد (٢/ ٢٧ و٣٦و١٠٠) وغيره.

(٢) دموع القراء لمحمد الرملي (٧٦-٧٧)

وعن ميمون بن مهران قال: قرأ عمر بن عبدالعزيز ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾. فبكى ثم قال ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ ما أرى المقابر إلا زيارة ولا بد لمن يزورها أن يرجع إلى الجنة أو إلى النار.

أخي.. احمد الله أن مدّ الله في عمرك ولم يقبض نفسك وأنت في غيك وإعراضك وغفلتك..

أخي.. بادر بالتوبة وانفض عن نفسك غبار الغفلة واعلم أن باب التوبة مفتوح وأن عطاء ربك ممنوح وأن فضله يغدو ويروح واعلم أن التائب من الذنب كمن لا ذنب له، وأن الله يبدل سيئاتك حسنات وأن الله يفرح بتوبتك، وأخيراً هنيئاً للتائبين محبة الله لهم قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.



ملحق

بـ (بيان أحاديث لم تثبت تتعلق بالقرآن الكريم)

وقبل ذكر هذه الأحاديث التي لم تثبت عن النبي ﷺ فيما يتعلق بالقرآن.

أقول: إن علماء الأمة أجمعوا على عدم الأخذ بالحديث الضعيف في الأحكام أما في فضائل الأعمال فقد اختلف العلماء بين مجيز ومانع والذين أجازوا رواية الحديث الضعيف اشترطوا شروطاً ووضعوا قيوداً ذكرها أهل العلم في كتبهم والقول الراجح وأصح قولي العلماء في هذه المسألة عدم الأخذ بالحديث الضعيف مطلقاً لا في الأحكام ولا في فضائل الأعمال وفي الثابت عنه ﷺ غنية وكفاية.

فانظر - رحمك الله - أقوال العلماء - رحمهم الله - وتأملها، وانظر لنفسك واصدق معها هل عملت بالصحيح الثابت عن رسول الله ﷺ واحتجت معه إلى رواية الحديث الضعيف؟

إن في الصحيح فيما يتعلق في القرآن وغيره من فضائل الأعمال كفاية لك ولغيرك بإذن الله.

وهذه الأحاديث التي سأذكرها - فمع الأسف الشديد - أن القوم بنوا عليها أحكاماً ومسائل وتعبدوا الله بها وإنما على الناس أن ينظروا في أديانهم نظرهم في أموالهم وهم لا يأخذون في البيع ديناراً معيباً، وإنما يختارون السالم الطيب، كذلك في الدين لا يؤخذ من الروايات عن النبي ﷺ إلا ما صح سنده لئلا يدخل في خبر الكذب على رسول الله ﷺ، فبينما هو يطلب الفضل قد أصاب النقص، بل ربما أصاب الخسران المبين وإليك هذه الأحاديث والتي هي ما بين ضعيف وموضوع.

أحاديث لم تثبت

١ - (الفاتحة لما قرأت له)

درجته: لا أصل له.

انظر: المصنوع (٢٠٤) الدرر (٣١٢) م المقاصد (٧٣٤) أسنى (٩٧١) تمييز (٩٠١) مختصر المقاصد (٦٨٢) النوافح (١١٦٧) النخبة (٢١٥) فتاوى اللجنة (٢/ ٣٨٤). وتقدم الكلام عليه فيما يتعلق بالبدع

٢ - (خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم)

درجته: لا أصل له.

انظر: الضعيفة (٢/ ٥٥٧) السنن والمبتدعات (٢١٤) أثر الأحاديث الضعيفة (٥٢) برهان الشرع (٢٢٢).

لا شك أن هذه الروايات الواهية أعدمت نفع القرآن وهدايته عند من يحسن الظن بها بل جعلت القرآن كتاب خرافة بدلاً أن يكون كتاب هداية وتبصير بل زادوا على ذلك بأن جعلوا القرآن لكل شيء إلا الهداية فزعموا أن الرسول ﷺ قال: (خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم) وهو حديث لا أصل له مطلقاً.

ولذلك عمد المتصوفة ومن على دربهم فجعل كل آية من القرآن لشفاء مرض من الأمراض فلوجع الرأس يقرأ: ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ١٣] وللأورام يقرأ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا﴾ [طه: ١٠٥] وللحبلى المتعسرة في ولادتها يقرأ: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج: ٢] ونحو هذا الهذيان يجعل في كتب ويقال أن هذا أمر مجرب والرسول ﷺ يقول: «خذوا من

القرآن ما شئتم لما شئتم» ولاشك أن ارتباط الآيات القرآنية الحكيمة بمثل هذه الأمور يصرفها عن معانيها التي أنزلت من أجلها ويحول القرآن من كتاب هداية وتربية وتبصير إلى كتاب عبث ولعب واستهزاء وأكل لأموال الناس بالباطل ولاشك أن كل ذلك تشويه للمعتقد [١].

٣- (من استشفى بغير القرآن فلا شفاه الله).

درجته: موضوع.

انظر: الضعيفة (١/ ١٥٣) الصغاني (١٣٨) خفا (٢/ ٢٤٠٣) الفوائد (٩٣٥) المواهب اللدنية (٣/ ٤٢٠) تفسير القرطبي (١٠/ ٢٨٤) م.

هذا الحديث يوحي بترك المعالجة بالأدوية المادية والاعتماد فيها على تلاوة القرآن وهذا شيء لا يتفق في قليل ولا كثير مع سنته ﷺ القولية والفعلية فقد تعالج ﷺ بالأدوية المادية مرارا وبذلك فقال: «**يا عباد الله تداووا فإن الله لم ينزل داء إلا وأنزل له دواء**» أخرجه الحاكم بسند صحيح [٢].

٤ - (فاتحة الكتاب شفاء من كل داء فاقرؤوها وحين تختموها تقضى حاجتكم) وفي لفظ مقتصراً على أوله.

درجته: موضوع.

انظر: النخبة (٢١٦) الأسرار (٣١٣) ضعيف (٣٩٥١) أسنى (٩٧١) الجامع (٥٨٢٧) كنز (١/ ٢٥٠٠) النوافح (١١٦٤) مشكاة - لحام - (١/ ٢١٧٠) كنوز الحقائق (٢/ ٥٠٢٠).

---

(١) أثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في العقيدة عبد الرحمن عبد الخالق (ص٥٢و٥٣).

(٢) الضعيفة (١/ ١٨٣).

لا أصل لذلك بأن تجعل قراءة سورة الفاتحة لقضاء الحاجات وحصول المهمات وإن تعارف الناس على ذلك فتعارف الناس على أمر لا يجعل له أصلاً، أما فضل الفاتحة فلا ينكر يدل على ذلك إلزام الشرع للمسلمين بقراءتها في كل ركعة[1].

٥- (إذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابها لأهل القبور أدخل الله تعالى في كل قبر مؤمن من المشرق إلى المغرب أربعين نوراً ووسع الله عز وجل عليهم مضاجعهم...).

درجته: قال محقق كتاب التذكرة للقرطبي: (لم أقف عليه ولوائح الوضع والضعف بادية عليه).

انظر: تذكرة القرطبي (١/ ٢٦٩).

٦- (إذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به إلى قبره وليقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وعند رجليه بخاتمتها).

درجته: ضعيف جداً.

انظر: أحكام الجنائز (١٣) الكبير (١٢/ ١٣٦١٣) م الزوائد (٣/ ٤٢٤٢ و٤٢٤٣) الشعب (٧/ ٩٢٩٤) التحديث (١٤٦) زاد المعاد (١/ ٥٢٢) مرقاة (٤/ ١٧١٧) دفاعاً عن السلفية (١/ ٣٤و٤٤و٤٥).

٧- (عن مجالد عن الشعبي قال كانت الأنصار إذا حضروا قرؤوا عند الميت سورة البقرة).

درجته: ضعيف.

---

(١) الأسرار (٢٥٢) م.

انظر: التبيان (١٨٥)صحيح الأذكار وضعيفه(١/ ٤٣١) خلاصة الأحكام (٢/ ٩٧٢٣).

٨- (أن ابن عمر ﷺ أوصى أن يقرأ عند رأسه بفاتحة الكتاب وخاتمتها أو البقرة).

درجته: ضعيف.

انظر: السنن والمبتدعات (١٠٦) الطحاوية (٤٥٨) م، أحكام الجنائز (١٩٢) المنحة المحمدية (٤٦) الضعيفة (١/ ٥٠) السيف القاطع (١٤٠) دفاعاً عن السلفية (١/ ٤٠-٤٧) صحيح الأذكار وضعيفه (١/ ٤٧٣).

و لو أوصى الميت بذلك لم تنفذ وصيته، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٩- (من دخل المقابر ثم قرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وألهاكم التكاثر ثم قال: اللهم إني قد جعلت ثواب ما قرأت من كلامك لأهل المقابر من المؤمنين والمؤمنات كانوا شفعاء له إلى الله تعالى).

درجته: ضعيف.

انظر: إتحاف السادة (١٠/ ٣٧٣) إبطال نسبة كتاب تمني الموت (٢٢).

١٠- (من مر بالمقابر فقرأ قل هو الله أحد إحدى عشر مرة ثم وهب أجره للأموات أعطي من الأجر بعدد الأموات).

درجته: موضوع.

انظر: أحكام الجنائز (١٩٣) الضعيفة (٣/ ١٢٩٠) من فضائل سورة الإخلاص (٥٤) م تذكرة (٢١٩) خفا (٢/ ٢٦٣٠) المنهل (٩/ ١٠٩) الفتاوى الحديثية (٤٥) تذكرة القرطبي (١/ ٢٦٨) م الآيات البينات (٩٣) م التحديث

(١٤٦) الفتاوي المهمات (١٢٢و١٢٤) الفوز العظيم (٥٦٠) م الصاغاني (٧) التحرير (٨٣٦) م.

١١ - (حديث فضائل سور القرآن من قرأ سورة كذا وكذا فله من الأجر كذا وكذا من أول سورة في القرآن إلى آخره).

درجته: موضوع.

انظر: ترتيب (١٤٠) تنزيه (١/ ٢٨٥) الضعفاء (١/ ١٥٦) مقاييس نقد متون السنة (١٠٩٠) الموضوعات (١/ ٢٣٩) فوائد حديثية (١٠٦) اللآلـئ (١/ ٢٢٦ و٢٢٧) الآثار المرفوعة (١٥) المنار (٢٢٥و٢٣٨) الميزان (٤/ ٨٣٩٠) الكاف الشاف (١٩٠) تخريج الكشاف (٤/ ١٥٢٠) اللؤلؤ (٦٠٧) أسنى (٥٦) التحديث (١٩٣) الباعث الحثيث (١/ ٢٦٤) م مقدمة ابن الصلاح (٤٧) التقييد والإيضاح (١٣٢) الفتح السماوي (١/ ٣٣٤) الدر الملتقط (٥١) الفتاوي المهمات (١٢٢).

ذكر أبو عمرو ابن الصلاح في علوم الحديث له: «إنه قيل لنوح ابن أبي مريم من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة، فقال: إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي محمد بن إسحاق فوضعت هذه الأحاديث».

وقال آخر ممن وضعه، من حدثك؟ قال: لم يحدثني أحد ولكن قد رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا لنصرف قلوبهم إلى القرآن [1].

١٢ - (أحب العمل إلى الله الحال المرتحل قال وما الحال المرتحل قال الذي يضرب

(١) فوائد حديثية (١٠٨).

من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل).

درجته: ضعيف.

انظر: الضعيفة (٤/ ١٨٣٤) مرويا ت دعاء ختم القرآن (٧) فضائل الأعمال - هرماس - (٥٤٠) م التبيان - عيون - (١٦٢) م الميزان (١/ ٣١٦) الفتوحات (٣/ ٢٤٨) الترمذي (٥/ ٢٩٤٨) التذكار (١٨٠) م أمثال الحديث للهرمزاني (٨٥) م المستدرك ت (١/ ٥٦٨و٥٦٩) الدارمي (٢/ ٣٤٧٦) م الكبير (١٢/ ١٢٧٨٣) م الحلية (٢/ ٢٦٠) فضائل القرآن لابن كثير (٢٨٦) الميزان (٢/ ١١٩٤) لسان (٢/ ١٦٠٩).

قال العلامة ابن القيم: «هذا لم يفعله أحد من الصحابة ولا التابعين ولا استحبه أحد من الأئمة»[١].

١٣- (أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلى محمداً ربه، فنزلت سورة والضحى فقال النبي ﷺ الله أكبر الله أكبر وأمر النبي ﷺ أن يكبر إذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة وحتى يختم).

١٤- (عن ابن أبي بزة المقرئ قال: قرأت على عكرمة بن سليمان وأخبرني أنه قرأ على اسماعيل بن قسطنطين وشبل بن عباد فلما بلغت والضحى قالا لي: كبر حتى تختم مع خاتمة كل سورة فإنا قرأنا على ابن كثير فأمرنا بذلك وأخبرنا أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبر أبي أنه قرأ على رسول الله ﷺ فأمره بذلك).

درجته: ضعيف.

انظر: تكبير الختم بين القراء والمحدثين، بدع القراء (٢٧) المستدرك ت

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن (١٦٢) م.

(٣/ ٣٠٤) مختصر المستدرك للحاكم (٤/ ٦٨٨) الشعب (٢/ ٢٠٧٧٢٠٨٠) الإتقان في علوم القرآن (٢/ ٣٧١) م الآداب الشرعية (٢/ ٢٩٦) م مجموع الفتاوى (١٧/ ١٣٠) مرويا ت ختم القرآن (٦) الآداب الشرعيه ابن مفلح (٢/ ٢٩٦) أخبار مكة (٣/ ١٧٤٤) م و(٢/ ١٣٤٧) م تفسير ابن كثير (٨/ ٤٤٥) الحاوي لتخريج الفتاوي (١١٣٣) التذكار (١٠٨و١٠٩) م سير النبلاء (١٢/ ٥١) الجرح والتعديل للرازي (٢/ ١٢٩) علل ابن أبي حاتم ٢/ ١٧٢١ الميزان ١/ ٥٦٣ لسان الميزان (١/ ٢٨٤) الضعفاء (١/ ١٥٥) فتح القدير (٥/ ٦٥٦) غاية المرام (٢/ ١٩٥و١٩٦) مجموع فتاوى ومقالات (١/ ٤٤٤) ابن باز فتاوى إسلامية (٤/ ٣٦) فتاوى ابن عثيمين (١/ ٢٦١).

إن القرآن يقرأ كما كتب في المصحف ولا يزاد على ذلك ولا ينقص منه والتكبير المأثور عن ابن كثير ليس هو مسند عن النبي ﷺ ولم يسنده أحد إلا البزي وخالف بذلك سائر من نقله فإنهم نقلوه اختياراً ممن هو دون النبي ﷺ وانفرد هو برفعه وضعفه نقلة أهل العلم بالحديث والرجال من علماء القراءة وعلماء الحديث كما ذكر ذلك غير واحد من العلماء [1].

١٥- (قرأت على الرسول ﷺ، فأمرني أن أكبر فيها على أن أختم. يعني (الضُّحى)).

درجته: منكر. الضعيفة (١٣/ ٦١٣٣).

كل رواية رويت عن الإمام الشافعي بخصوص التكبير لا أصل لها ومن قال أن التكبير من مذهب الشافعية فقد أخطأ وبهذا فلا تثبت سنة بخبر كهذا بل الأفضل والأولى تركه سواء في رواية البزي أو رواية غيره من القراء وذلك صوناً

(١) مجموع الفتاوى (١٧/ ١٣).

لكتاب الله وتجريداً له عن كل ما ليس منه من يظن أنه سنة وليس بسنة [١]."[٢]

١٦ – (لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء– وكذا القرآن كله – ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها آل عمران وكذلك القرآن كله).

درجته: موضوع.

انظر: الأباطيل والمناكير (٢/ ٦٧٥) الموضوعات (١/ ٢٥٠) اللآلـئ (١/ ٢٣٩) الضعفاء (٣/ ٤١٨) تنزيه (١/ ٢٩١) الفوائد (٩٥٠) ترتيب (١٤) الفتح (٩/ ٨٨) اللؤلؤ (٧١٦).

بل في الصحيحين[٣] خلافه وهو قوله ﷺ: **«من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»** وفي صحيح مسلم[٤]: **«لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»** وفي ذلك أحاديث كثيرة أُخرى.

١٧ – (يس لما قرئت له).

درجته: لا أصل له.

انظر: الأحاديث التي لا أصل لها (٣٦) الغماز (٣٤١) تمييز (١٦٥٩) السنن والمبتدعات (٢١٤) أسنى (١٧٧١) الكشف الإلهي (٢/ ١١٦٠) اللؤلؤ (٧٣٢) الأسرار (٦١٩) النوافح (٢٦٩٦) المقاصد (١٣٤٢) خفا (٢/ ٣٢١٣) تحذير

---

(١) تكبير الختم بين القراء والمحدثين (٥٣ و ٥٤).

(٢) وانظر الفتاوى من هذا البحث

(٣) البخاري (٥٠٠٨) مسلم (١٨٨٠).

(٤) (١٨٢٤).

المسلمين (٧٥٨) تذكرة (٨١) المصنوع (٤١٤) حديث قلب القرآن يس في الميزان (٨٠) المشتهر (٢٥) التذكار (٢٧٤) تفسير ابن كثير (٦/ ٥٤٧) حسن البيان (١٨) مختصر المقاصد (١٢٣١).

١٨ - **(إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات)** وفي بعض الألفاظ اقتصر على أوله، وفي آخر اقتصر على آخره والكل لم يثبت.

درجته: موضوع.

انظر: الفتح السماوي (٣/ ٨٣٨) سنن سعيد بن منصور (٢/ ٧٥) م فضائل سورة يس (٣) م حديث قلب القرآن يس في الميزان، فتح الوهاب (٢/ ٦٦١) كشف الحجاب (٢٩) تفسير القرطبي (١٥/ ٣و٤) خفا (٢/ ٣٢١٣) الدارمي (٢/ ٣٤١٦) الترمذي (٥/ ٢٨٨٧) الضعيفة (١/ ١١٦٩) ضعيف (١٩٣٥) الأحوذي (٨/ ٣٠٤٧) ميزان (٤/ ١٧٢) علل ابن أبي حاتم (٢/ ١٦٥٢) الترغيب منذري - مستو - (٢/ ٢١٧٥) م المشكاة (١/ ٢١٤٧) م المنهل (٨/ ٢٥٨) فضائل الأعمال - هرماس - (٥٥٢) م فتح القدير (٤/ ٥٠٣) مختصر الزوائد (٢/ ١٥٤٩) المشكاة - لحام - (١/ ٢١٤٧) م مسند القضاعي (٢/ ١٠٣٥و١٠٣٦) م تفسير ابن كثير (٦/ ٥٤٧)، بيان الوهم (٢/ ٢٢٢٣).

١٩ - **(من قرأ يس في صدر النهار قضيت حاجته)**.

درجته: ضعيف

انظر: حديث قلب القرآن يس في الميزان (٤٤) الدارمي (٢/ ٣٤١٨) م فضائل سورة يس (١٥) م المشكاة (١/ ٢١٧٧) كشف الحجاب (٣٠) خفا

(٢/ ٣٣٢١٣) مرقاة (٤/ ٢١٧٧).

٢٠- (لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي) وفي لفظ: (يعني تبارك الذي بيده الملك).

درجته: ضعيف.

انظر: الفلك (٢٠) الكامل (٢/ ٧٩٣) الفردوس (٤/ ٧١٠٥) م ت ق الزوائد (٧/ ١١٤٢٩) فتح القدير (٤/ ٥٠٤) م الأستار (٣/ ٢٣.٥) المستدرك ت (١/ ٥٦٥) ضعيف (٦١١٨) مختصر الزوائد (٢/ ١٥٤٨) تحفة الذاكرين (٣١٣) فضائل سورة يس (١٣) م كنوز الحقائق (٢/ ٨٦٥٢) م.

٢١- (من داوم على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيداً).

و في لفظ: (إني فرضت على أمتي...).

درجته: ضعيف جداً.

انظر: فتح القدير (٤/ ٥٠٥) م الزوائد (٧/ ١١٢٩٨) الروض الداني (٢/ ١٠١٠) الأوسط (٨/ ٧٠١٤) تنزيه (١/ ٢٩٧) فضائل يس (١٤) زوائد بغداد (٣/ ٢٤٥) تحفة الذاكرين (٣١٣) السنن والمبتدعات (٢٠٧) كنوز الحقائق (٢/ ٧٤٣٤) م.

٢٢- (قلب القرآن يس لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له اقرؤوها على موتاكم) وفي لفظ آخر مقتصراً على أوله، وفي لفظٍ مطولاً وكلها لا تثبت.

درجته: ضعيف.

انظر: القول المبين في ضعف حديثي التلقين واقرؤوا على موتاكم يس، حديث قلب القرآن يس في الميزان (٣٨) ترغيب منذري - مستو - (٢/ ٢١٧٤)

م تحفة الذاكرين (٢٥٨) فتح القدير (٤/ ٥٠٤) المنهل (٨/ ٢٦٢) الأوطار (٤/ ١٣٦٩) الزوائد (٧/ ١٠٨١٦) م عمل اليوم والليلة (١٠٧٥).

٢٣- (اقرؤوا على موتاكم يس).

و في لفظ: (اقرؤوا يس على موتاكم).

درجته: ضعيف.

انظر: القول المبين في ضعف حديثي التلقين واقرؤوا على موتاكم يس، تمييز (١٧٦) تذكرة القرطبي (١/ ٢٨٠) م، إرواء (٣/ ٦٨٨) أسنى (٢٣٩) ضعيف (١٠٧٢) اللالكائي (٦/ ٢١٧٣) م صحيح الأذكار وضعيفه (١/ ٤٣٠) الكشف الإلهي (١/ ٥٩) التلخيص (١/ ٧٣٤) حديث قلب القرآن يس في الميزان (١٤) جامع التحصيل (٩٩٠) التبيان (١٨٥) المنحة المحمدية (٤٦) الصحيح المسند (٥١٩) الأوطار (٤/ ١٣٦٩) نظم الدرر (٦/ ٢٤١) م التحرير (١٩٦) م، فضائل سورة يس (٨) م، اللؤلؤ المصنوع (٩٧١).

٢٤- (من زار قبر والديه أو أحدهما يوم الجمعة فقرأ عنده يس غفر له)

درجته: موضوع.

انظر: الكشف الإلهي (٢/ ٩٣٧) ضعيف (٥٦٠٦) النوافح (٢١٦٧ و٢١٦٨) البحار الزاخرة (٢٢٣) تخريج الإحياء (١/ ٣٧٣) المنهل (٨/ ٢٥٨) ترتيب (١١٠٨) الموضوعات (٣/ ٢٣٩) اللآلئ (٢/ ٤٠) أحكام الجنائز (١٨٧) تنزيه (٢/ ٣٧٣) الضعيفة (١/ ٥٠) الفتاوي الحديثية (٤٥) الكامل (٥/ ١٨٠١) لسان (٤/ ٦٣٢٧) فضائل سورة يس (٢٩) م الميزان (٥/ ٦٣٧٧).

٢٥-(ما من ميت تقرأ عليه يس إلا هون الله عليه)، وفي لفظ: (إذا قرئت عليه يس

بعث الله ملكاً لملك الموت أن هون على عبدي الموت).

و في لفظ: (إذا قرئت عند الميت خفف عنه بها).

درجته: ضعيف.

انظر: الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة (٥٣٠) التحرير (١٩٥) م الآيات البينات (٦٣) م المنهل (٨/ ٢٥٨و٢٦١) شرح السنة (٥/ ١٤٦٤) م تفسير القرطبي (١٥/ ٣) م المشتهر (٢٦) الإرواء (٣/ ٦٨٨) التلخيص (٢/ ٧٣٤) التبيان (١٨٥) م ابن سعد (٧/ ٤٤٣) أحمد (٤/ ١.٥) القول المبين في ضعف حديثي... (١٧و١٨و١٩) ترغيب - ابن شاهين - (٢/ ٢٤٩) م نظم الدرر (٦/ ٢٤١) م شرح الصدور (٦٩) م فضائل سورة يس (١٧) م.

٢٦- (من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم وكان لهم بعدد من فيها حسنات).

درجته: موضوع.

انظر: أحكام الجنائز (٢٥٩) الآيات البينات (٩٣) م الضعيفة (٣/ ١٢٤٦) الفوز العظيم (٥٦١) م المنهل (٩/ ١٠٨) الفتاوى الحديثية (٤٥) تذكرة القرطبي (١/ ٢٧٨) م التحديث (١٤٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٥) م التحرير (٨٣٧) م السنن والمبتدعات (١٠٦) السيف القاطع (١٤٠) التذكار (٢٧٦) م إبطال نسبة كتاب (٢٢) فضائل يس (٢٠) م.

٢٧- (يا علي اقرأ يس فإن في يس عشر بركات ما قرأها جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا روي ولا عاري إلا كسي ولا عزب إلا تزوج ولا خائف إلا أمن ولا مسجون إلا خرج ولا مسافر إلا أُعين على سفره ولا ضلت ضالته إلا وجدها ولا مريض

إلا بريء ولا قرئت عند ميت إلا خفف عنه). وورد مختصراً ومطولاً كلها لا تثبت.

درجته: موضوع.

انظر: المطالب (٣/ ٣٧١١) م حديث قلب القرآن يس في الميزان (٧٩-٨٠) بغية الباحث (٧٣) م اللآلئ (٢/ ٣٧٤و٣٧٥) اللؤلؤ (٧٢٧) الأسرار (٦١٤) الدر الملتقط (٤٩) م تحذير المسلمين (٧٠) الصاغاني (٩) المصنوع (٤٣) الأحاديث الموضوعة من الجامع (٥٨) تنزيه (١/ ٢٩٦).

هذه الوصية المنسوبة لعلي وغيرها مما نسب إليه والمكذوبة على رسول الله ﷺ فهي مطبوعة أكثر من مرة ولا تزال تطبع وتباع ويتداولها المغفلون! فكاتبها آثم ملعون وطابعها آثم ملعون وبائعها آثم ملعون ومصدقها آثم ملعون. قبح الله من لايغار على دينه وإسلامه وعقله![1]

و ما أكثر ما نَسَبَ إلى علي ﷺ كذباً وزوراً عليه مما هو ﷺ براء منه ومن قائله، ومما هو مصادم لدين الله أهل الفِرَق الضّالة والنِّحَلِ الفاسدة خاصة ممن يزعم حُبَّه.

٢٨- (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال علي ﷺ يا رسول الله القرآن ينفلت من صدري فقال النبي ﷺ (ألا أعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن؟ قال: نعم بأبي أنت وأمي فقال ﷺ: صل ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ويس وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب آلم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد فاحْمد الله، وأحسن الثناء على الله، وصلِّ عليّ

(١) المصنوع (٢٣٥) م.

وأحسن، وعلى سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات، ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك: «اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني....» الخ المسماة صلاة حفظ القرآن ووردت طرق أخر عن ابن عباس وكلها لا تثبت.

درجته: ضعيف جداً.

انظر: فوائد حديثية (١١٥) السنن والمبتدعات (١٢٤) الميزان (٣/ ٤٤٦) تحفة الذاكرين (١٧٨) عدة الحصن الحصين (٢٤٨) عمل اليوم والليلة (٥٧٩) م كشف الحجاب (١٥٥) تذكرة (٥٢) القول البديع (٣٤٧) م الموضوعات (٢/ ١٣٨) سلاح المؤمن (٢٠٤و٨٤٤) م الدعاء للطبراني (٣/ ١٣٣٣) م ضعيف (٢١٧٢) فضائل القرآن لابن كثير (٢٨٨-٢٩٢) الكبير (١١/ ١٢٠٣٦) م ترغيب منذري مستو (٢/ ٢١٣٩) م المستدرك ت (١/ ٣١٦) تنزيه (٢/ ١١٢) اللآلئ (٢/ ٦٦ و٦٧) فتاوي اللجنة (٤/ ٣٥١و٣٥٢و٣٥٣) أحاديث معللة ظاهرها الصحة (١٦٧) الوضع في الحديث (٢/ ١٩٨) فتاوى ابن عثيمين (١/ ٤١٨).

٢٩- (من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة)

درجته: ضعيف.

انظر: الترغيب والترهيب (٢/ ٢١٠٠) أحمد (٢/ ٣٤١)المجمع (٧/ ١٦٢) ضعيف الترغيب (١/ ٨٥٠) ضعيف الجامع (٥٤٠٨) الجامع (٨٤٢٥) أحمد (١٤/ ٨٤٩٤) شعيب، موسوعة الأحاديث (٩/ ٢٣٣٣٦) الحلبي، تكميل النفع (٢٣) تفسير البغوي (١/ ٤٢) فيض القدير (٦/ ٥٩) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٤٣)

المغني عن حمل الأسفار (١/ ٨٩٤،٨٩٥) تخريج أحاديث الإحياء (٢/ ٨٤٤) الأحاديث والآثار الواردة في فضائل سور القرآن (٦٠).

٣٠- (يقول الرب تبارك وتعالى (من شغله القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه)

درجته: ضعيف جداً.

انظر: الترغيب والترهيب (٢/ ٢١٠١) ضعيف الترمذي (٥٦٢) تخريج المشكاة (٢/ ٢٠٧٨) ضعيف الترغيب (١/ ٦٨٠) ضعيف أبي داود (٢٥٩) لمحات الأنوار (١/ ٤٥) تحفة الأحوذي (٨/ ٣٠٩٤) اللآلئ (٢/ ٣٤٢،٣٤٣) ضعيف الجامع (٦٤٣٥) الجامع لشعب الإيمان (٤/ ١٨٦٠) الضعفاء للعقيلي (٤/ ٤٩) الحلية (٥/ ٦٠٦) تذكرة الموضوعات (٧٦)الفتني، تذكرة ابن القيسراني (٨٢٢) الفوائد المجموعة (٩٣٣) الأحاديث والآثار الواردة في فضائل سور القرآن(١٧)تحفة الأحوذي (٨/ ٣٠٩٤).

٣١- (إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه يعني القرآن).

درجته: ضعيف.

انظر: الترغيب (٢/ ٢١١٩) أبو داود في المراسيل (٤٨٩) فيض القدير (٢/ ٥٥٦) ضعيف الترغيب (١/ ٨٦٦) ضعيف الجامع (٢٠٤٢) الضعيفة (٤/ ١٩٥٧)الترمذي (٥/ ٢٩١٢) تحفة الأحوذي (٨/ ٣٠٧٩) كنز (١/ ٢٢٨٧) موسوعة الأحاديث (٣/ ٦٤١٨) الحلبي، تراجع الألباني (١٩٣) الأحاديث والآثار الواردة في فضائل سور القرآن (٢٤)تحفة الأحوذي (٨/ ٣٠٧٩).

٣٢- (من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار).

درجته: ضعيف جداً.

انظر: ضعيف الترغيب (١/ ٨٦٨) تخريج المشكاة (٢/ ٢٠٨٣) الترغيب (٢/ ٢١٢٤) ابن ماجة (٢١٦) عواد، الترمذي (٢٩٠٥) لمحات الأنوار (١/ ١٩٦) أحمد (٢/ ١٢٦٨و١٢٧٨)شعيب، ضعيف ابن ماجة (١/ ٢١٦) تحفة الأحوذي (٨/ ٣٠٦٩) ضعيف الجامع (٥٧٦١) العلل المتناهية (١/ ١٥٤) الجامع لشعب الإيمان (٤/ ١٧٩٦)

٣٣- (عرضت عليّ أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت عليّ ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها).

درجته: ضعيف

انظر: الترغيب (١/ ٤٢٤) تراجع الألباني (١٥٥) الموسوعة للأحاديث (٦/ ١٣٩١٦) الحلبي، أبو داود (٤٦١) الترمذي (٢٩١٦) ابن خزيمة (٢/ ٢٧١) مصابيح السنة للبغوي (١/ ٢٨٨) ضعيف الترغيب (١/ ٨٧٢) العلل المتناهية (١/ ١٥٨) ضعيف الجامع (٣٧٠٠) لمحات الأنوار (١/ ٤٤٢) الجامع لشعب الإيمان (٤/ ١٨١٣) ضعيف أبي داود (٨٨).

٣٤- (ما من امرئ يقرأ القرآن ثم نساه إلا لقي الله يوم القيامة أجذم).

درجته: ضعيف.

انظر: الترغيب (٢/ ٢١٣٨) أبو داود (١٤٧٤) ضعيف الترغيب (١/ ٨٧٣)

الضعيفة (١٣٥٤) ضعيف الجامع (٥١٥٣) موسوعة الأحاديث (٨/ ٢٢٠٦٩، ٢٢١٠٨) لمحات الأنوار(١/ ٤٥٤، ٤٥١) موسوعة ابن حجر (١/ ٢٠٢) ضعيف أبي داود (٣١٧) الأحاديث والآثار الواردة في فضائل القرآن (٤٧).

٣٥- (من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة من بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من وجد ولا يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله).

درجته: ضعيف.

انظر: ضعيف الترغيب (١/ ٨٦٥) المجمع (٧/ ١١٦٣٢) الضعيفة (٥١١٨) اللآلئ (١/ ٢٤٤) موسوعة الأحاديث (١٠/ ٢٥٧٧٠).

٣٦- (إن هذا القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا تغنوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا).

درجته: ضعيف، والجملة الأخيرة في الصحيح مثبته.

انظر: ضعيف الترغيب (١/ ٨٧٧) الترغيب (٢/ ٢١٤٦) ابن ماجة (١٣٣٧) عواد، ضعيف ابن ماجة (٢٨١) ضعيف الجامع (٢٠٢٥) أبو يعلى [٢/ ٦٨٩] موسوعة الأحاديث (٣/ ٦١١٨) الحلبي، الجامع لشعب الإيمان (٥/ ١٨٩١) و(٥/ ٩٦٠) موسوعة ابن حجر (٤/ ٢١٦).

٣٧- (إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم أن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه...).

درجته: ضعيف

انظر: الجامع لشعب الإيمان (٤/ ١٨٣٢) الترغيب (٢/ ٢١٢٠) ضعيف الترغيب (١/ ٨٦٧)الجامع (٢٥١٣) الذهبي على الحاكم (١/ ٥٥٥) ضعيف

الجامع (٢٠٢٤)مختصر استدراك الحاكم (١/ ١٦٠) ابن حبان في المجروحين (١/ ٩٩، ١٠٠) العلل المتناهية (١٤٥)الدارمي (٢/ ٤٣١) الميزان (١/ ٦٦) المجمع (٧/ ١٦٤) موسوعة الأحاديث (٣/ ٦١١٧) النافلة (٦٩) الأحاديث والآثار والواردة في فضائل القرآن (٣٢).

٣٨- (لله أشد إذناً للرجل حسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته).

درجته: ضعيف. ومعنى القسم الأول من الحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ.

انظر: ضعيف الترغيب (١/ ٨٧٦) الضعيفة (٢٩٥١) ضعيف الجامع (٤٦٣٣) ابن حبان (٣/ ٧٥٤) الطبراني في الكبير (٨/ ٧٧٢) لمحات الأنوار (١/ ٦٤)أحمد (٣٩/ ٢٣٩٤٧- ٢٣٩٥٦) مختصر مستدرك الحاكم (١/ ١٧٠) ابن ماجة (٢/ ١٣٤٠) عواد، الجامع لشعب الإيمان (٥/ ١٩٥٧).

٣٩- (من ختم القرآن فله دعوة مستجابة) وبلفظ (أن لصاحب القرآن عند كل ختمة دعوة مستجابة) وبلفظ (عند كل ختمة دعوة مستجابة).

درجته: موضوع.

انظر:ضعيف الجامع (١٩١٨) الخطيب بغداد(٩/ ٣٩٠) فيض القدير (٤/ ٣٦٥) الضعيفة (٣١٩٠)الجامع (٢٤٠٠) مرويا ت دعاء ختم القرآن (١٤- ١٨) كنز (١/ ٢٢٨٠) العلل المتناهية (١/ ١٥٦) موسوعة الأحاديث (٢/ ٥٧١٠) الحلبي، زوائد بغداد (٧/ ١٤٣١).

٤٠- (إن لقارئ القرآن دعوة مستجابة فإن شاء صاحبها تعجلها في الدنيا وإن شاء أخرها إلى الآخرة).

درجته: ضعيف.

انظر: الجامع (٢٤٠٢) ضعيف الجامع (١٩٢٠) مرويا ت دعاء ختم القرآن (٢٠) كنز (١/ ٢٢٨١) موسوعة الأحاديث (٢/ ٥٧١٢) الحلبي.

٤١ - (ستة لعنتهم، ولعنهم الله، وكل نبي كان: الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله والمستحل لحُرُم الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي).

درجته: ضعيف جداً.

انظر: الترمذي (٢١٥٤) وابن أبي عاصم في السنة (٣٣٧، ٤٤) وابن حبان كما في الإحسان (٥٧٤٩) والحاكم (٢/ ٥٢٥) والطبراني في الكبير (٣/ ١٢٦ / ٢٨٨٣) وفي الأوسط (٢/ ٢١٣/ ١٦٨٨) وفي ضعيف الجامع (٣٢٤٨) الجامع (٩٨٥٤).

٤٢ - (لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والقرآن).

درجته: ضعيف.

انظر: ضعيف الجامع (٦٢٧٣) والأحاديث الضعيفة (٤٧٨٩)

٤٣ - عن ابن عمرو ﷺ أن رسول الله ﷺ قال **(لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث جاء فيكون له دوي حول العرش كدوي النحل فيقول الرب مالك؟ فيقول منك خرجت وإليك أعود أتلى فلا يعمل بي فعند ذلك يرفع القرآن).**

درجته: ضعيف.

انظر: الكنز (٣٨٥٢٧) الفردوس (٥/ ٧٥١٣) زهر الفردوس (٤/ ٢٠١) جمع الجوامع (١/ ٩٠٣).

٤٤ - (سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا اسمه يقسمون به وهم أبعد الناس منه مساجدهم عامرة خراب من الهدى). وفي لفظ (يوشك أن يأتي على الناس...).

درجته: ضعيف جداً.

انظر: الضعيفة (١٩٣٦) أحاديث مردودة (١٣٩) كنز (١١/ ٣١١٣٥، ٣١١٣٦) الفردوس (٥/ ٨٩٧٦) زهر الفردوس (٤/ ٤١٢) الكامل (٤/ ١٥٤٣) الشعب (٢/ ١٩١٠، ١٩٠٩، ١٩٠٨) الجامع للشعب (٤/ ١٧٦٣، ١٧٦٤) تكميل النفع (٢٥).

٤٥ - (يأتي على الناس زمان القرآن في واد وهم في واد غيره).

درجته: ضعيف.

٤٦ - (يا أبا ذر لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة، ولأن تغدو فتُعلم باباً من العلم عمل به أو لم يعمل به خير من أن تصلي ألف ركعة).

درجته: ضعيف.

انظر: ضعيف الترغيب (١/ ٥٤) المغني عن الأسفار(١/ ٨) ضعيف الجامع (٦٣٧٣) ابن ماجة (٢١٩) عواد، ضعيف ابن ماجة (٤٠) الأحاديث والآثار الواردة في فضائل القرآن (٨).

٤٧ - (إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب) وبلفظ (إن الرجل الذي).

درجته: ضعيف.

انظر: الجامع لشعب الإيمان (٤/ ١٧٩٣)الذهبي على المستدرك (١/ ٥٥٤) ضعيف الترمذي (٥٥٧) تخريج المشكاة (٢/ ٢٠٧٧) ضعيف الجامع (١٥٢٤) فيض (٢/ ٢٠٩٣) الأحاديث والآثار الواردة (١٦) رياض الصالحين (١٠٠٦) أحمد (٣/ ١٩٤٧) شعيب، البغوي شرح السنة (٤/ ١١٨٥) الطبراني الكبير (١٢/ ١٢٦١٩) موسوعة الأحاديث (٢/ ٣٨٨٣) الحلبي و(٢/ ٣٩٠١) ذخيرة الحفاظ (٨٨٢) الكامل (٦/ ٢٠٧٢) الدارمي (١٠/ ٣٥٦٩) التنبيهات المليحة (١٣٩).

٤٨- (من ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه آخر النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح).

درجته: ضعيف.

انظر: الجامع (٨٦٥٥) الحلية (٥/ ٢٦) ضعيف الجامع (٥٥٦٩) الضعيفة (٤٥٩١) كنز (١/ ٢٣١٩). مرويا ت دعاء ختم القرآن (٤)

٤٩- (إذا ختم العبد القرآن صلى عليه عند الختم سبعون ألف ملك).

درجته: موضوع.

انظر: الجامع (٥٧٠) ضعيف الجامع (٥٦٨) تسديد القوس (١/ ٥٨، ٥٩) مرويا ت دعاء ختم القرآن (٨) كنز (١/ ٢٢٥٨) الفوائد المجموعة (٩٦٥) تنزيه الشريعة (١/ ٢٩٩) تذكرة الموضوعات (٧٧).

٥٠- (من صلى صلاة فريضة فله دعوة مستجابة، ومن ختم القرآن فله دعوة مستجابة).

درجته: ضعيف.

انظر: المجمع (٧/ ١٧٢)الطبراني في الكبير (١٨/ ٢٥٩/ ٦٤٧) الجامع (٨٨١٨) ضعيف الجامع (٥٦٧٨) الفتوحات الربانية (٣/ ٣٤٤) مرويات دعاء ختم القرآن (٢١-٢٦).

٥١- (من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم).

درجته: موضوع.

انظر: ضعيف الجامع (٥٧٦٣) تنزيه الشريعة (١/ ٣٠٠) العلل المتناهية (١/ ١٥٩) ابن حبان المجروحين (١/ ١٤٨) الميزان (١/ ١٦٠) الجامع لشعب الإيمان (٥/ ٢٣٨٤) موسوعة الأحاديث (١٠/ ٢٥٧٧٩) الكشف الإلهي (٨٥٤) فيض القدير (١٩٦) الضعيفة (٣/ ١٣٥٦).

٥٢- (تعلموا القرآن والفرائض واعلموا الناس فإني مقبوض) وفي لفظ (تعلموا القرآن وتعلموا الفرائض وعلموا الناس...).

درجته: ضعيف.

انظر: المشكاة (٢٤٤) الإرواء (٦/ ١٦٦٤) ضعيف الترمذي (٢٠٩١) موسوعة الأحاديث (٣/ ٨١٩٧ و٨٢٠٣) الجامع (٣٣٢٦) الترمذي (٤/ ٢٠٩١) ضعيف الجامع (٢٤٥٠) ذخيرة الحفاظ (٢/ ٢٤٦١) الكامل (٦/ ٢٢٥٤).

٥٣- (يؤتى برجل يوم القيامة ويمثل له القرآن قد كان يضيع فرائضه ويتعدى حدوده ويخالف طاعته ويركب معاصيه فيقول: أي رب حملت آياتي بئس حامل تعدى حدودي وضيع فرائضي وترك طاعتي وركب معصيتي فما يزال عليه بالحجج حتى يقال فشأنك به فيأخذ بيده فما يفارقه حتى يكبه على منخره في النار، ويؤتى بالرجل قد كان يحفظ حدوده ويعمل بفرائضه ويعمل بطاعته ويتجنب

معصيته فيصير خصماً دونه فيقول: أي رب حملت آياتي خير حامل اتقى حدودي وعمل بفرائضي واتبع طاعتي واجتنب معصيتي فلا يزال له بالحجج حتى يقال فشأنك به فيأخذ بيده فما يزال به حتى يكسوه حلة الإستبرق ويضع عليه تاج الملك ويسقيه بكأس الملك).

درجته: ضعيف.

انظر: كشف الأستار: (٣/ ٢٣٣٧) مجمع الزوائد (٧/ ١١٦٣٨) البزار (٢٣٣٧) مختصر زوائد البزار (٢/ ١٥٦١) تحقيق أبو ذر، أحاديث مختارة للذهبي (٩٩) الأحاديث والآثار (٦٥) فضائل القرآن لابن الضريس (٩١) كنز (١/ ٢٤٤٤).

٥٤- (إنها ستكون فتن فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال: كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى بغيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق من كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ [الجن: ١ - ٢] من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم) وفي لفظ (ألا إنه ستكون فتنة...).

درجته: ضعيف جداً مرفوعاً وصحيح موقوفاً على علي رضي الله عنه. قال الألباني في تعليقه على شرح الطحاوية ص٦٨ هذا (:حديث جميل المعنى ولكن إسناده ضعيف... ولعل أصله موقوف على علي رضي الله عنه فأخطأ الحارث فرفعه إلى النبي ﷺ).

انظر: الترمذي (٥/ ٢٩٠٦) البغوي في شرح السنة (٤/ ١١٨١) الدارمي (١٠/ ٣٥٩٥) الأحاديث والآثار (٣٣) ترتيب الموضوعات (٧٦و٧٧) فضائل القرآن للفريابي (٨٠) موسوعة الأحاديث (٢/ ٣٢٧١) و(٤/ ١٠٨٦٢) ذخيرة الحفاظ (٣/ ٢٩١٣) الكامل (٤/ ١٣٢٠) الجامع للشعب (٤/ ١٧٨٨) المجمع (٧/ ١١٦٦٤) الفوائد المجموعة (٩٣٤) ضعيف الترمذي (٥٥٤) تذكرة الموضوعات (٧٦-٧٧) تخريج الإحياء(٢/ ٨٥٩) الضعيفة (٢/ ٦٣٩٣) تخريج المشكاة (٢/ ٢٠٨٠) زوائد بغداد (٦/ ١٢٥١) تحت المجهر (١٩٧-١٩٨) تحفة الأحوذي (٨/ ٣٠٧٠).

٥٥- (لا يعذب الله قلباً وعى القرآن) وفي لفظ آخر (اقرؤوا القرآن فإن الله لا يعذب قلباً وعى القرآن).

درجته: ضعيف.

انظر موسوعة الأحاديث (٨/ ١٩٩١٤) كشف الخفا (٣١٢٢) كنز (١/ ٢٤٠١) ضعيف الجامع (١٠٦٨) الضعيفة (٦/ ٢٨٦٥) الروض البسام (٤/ ١٣٠٣).

٥٦- (أشراف أمتي حملة القرآن) وفي لفظ (أشراف أمتي حفظة القرآن وأصحاب الليل).

درجته: ضعيف جداً.

انظر: الجامع للشعب (٥/ ٢٤٤٧) معجم الإسماعيلي (١/ ٦) الكامل (٣/ ١١٩٤) الطبراني في الكبير (١٢/ ١٢٦٦٢) بغداد (٤/ ١٢٤) و(٨/ ٨٠) ضعيف الجامع (٩٧٢) موسوعة الأحاديث (٢/ ٢٤٩٥) ذخيرة الحفاظ

(١/ ٥٢٢) الضعيفة (٦/ ٢٤١٦) النافلة (٩٨) تخريج المشكاة (٢/ ١١٩٥) المجمع (٧/ ١١٦٤٠) زوائد تاريخ بغداد (٣/ ٥١٠) الترغيب (١/ ٤٣١) زوائد بغداد (٦/ ١١٧٢).

٥٧- (إذا ختم أحدكم فليقل اللهم آنس وحشتي في قبري).

درجته: موضوع.

انظر: الفوائد المجموعة (٩٦٤) تنزيه الشريعة (١/ ٢٩٩) تذكرة الموضوعات (٧٧) مرويات دعاء ختم القرآن (٢٨-٣٠) فيض القدير (١/ ٥٧١) الجامع (٥٧١) ضعيف (٤٦٨) الضعيفة (٢٥٤٨).

٥٨- (كان رسول الله ﷺ يقول عند ختم القرآن [اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي إماماً وهدى ورحمه اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته أناء الليل وأطراف النهار واجعله لي حجاباً يا رب العالمين]).

درجته: ضعيف.

انظر: المغني عن حمل الأسفار (١/ ٨٨١) مرويا ت دعاء ختم القرآن (٣٣-٣٤) الطبقات للسبكي (٦/ ٣٠١) تخريج الإحياء (٢/ ٨٢٩).

٥٩- (إن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن).

ليس بحديث موقوف من قول عثمان بن عفان رضي الله عنه بلفظ (ما يزع الإمام أكثر مما يزع القرآن) وجاء نحوه موقوفاً عن عمر.

انظر: التمهيد (١/ ١١٨) أحاديث مردودة للرقيب (٦٢) الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث (٥٧) أحاديث تحت المجهر (٩٦) تاريخ المدينة لابن شيبة (٣/ ٩٨٨) جامع الأصول (٤/ ٨٣-٨٤) كنز العمال (٥/ ٧٥١) ابن كثير عن

(الإسراء..(٨٠) والدر المنشود (٥/ ٣٢٩) القرطبي النمل (٨٣) ابن الأثير في النهاية (٥/ ١٠٨).

٦٠- (رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه) وفي لفظٍ (كم من قارئ للقرآن...).

درجته: لا أصل له في المرفوع وصح موقوفا عن أنس، ذكره الغزالي من قول أنس بن مالك ﷺ بلفظ (رب تالٍ للقرآن)

انظر: إحياء علوم الدين (١/ ٣٦٤) أحاديث مردودة للرقيب (١٢٨) الفتاوى المهمات لشلتوت (١٢٣) تحقيق الحلبي. وقال الحلبي: [وبعضهم ينسبه حديثاً للنبي ﷺ ولم أره في شيء مما راجعته من كتب الموضوعات !! ثم سألت شيخنا الألباني عنه؟ فقال لا أصل له ثم رأيته في الإحياء (١/ ٢٧٤) منسوباً إلى أنس ﷺ موقوفاً دون عزوٍ.

٦١- (عليكم بالشفاء ين العسل والقرآن).

درجته: ضعيف مرفوعاً صحيح موقوفاً على ابن مسعود ﷺ.

انظر: شعب الإيمان (٢/ ٥١٩) أحاديث مردودة (١٦٢) تمييز (٨٧٨) ضعيف الجامع (٣٧٦٩) الحاكم (٥/ ٧٥١٢) ابن ماجة (٣٤٥٢) بغداد (١١/ ٣٨٥) تحفة الأشراف (٧/ ٩٥٢٦) ضعيف ابن ماجة (٧٥٦) الضعيفة (٣/ ١٥١٤) كنوز الحقائق (١/ ٤٧١٥) الأحاديث والآثار (٥٠).

٦٢- (من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ).

درجته: ضعيف.

انظر: تقريب التهذيب (٤٢١)ترجمة (٢٦٨٧) النافلة (٢/ ٢٧٠) تخريج المشكاة (١/ ٢٢٦) أحاديث مردودة (٢٧٥) أبو داود (٣٦٥٢) النسائي (١١١)

الترمذي (٢٩٥٣) أبو يعلى (٣/ ٩٠) الطبراني في الكبير (٢/ ١٦٧٢) ابن عدي (٣/ ١٢٨٨) البغوي شرح السنة (١/ ٢٥٨-٢٥٩) كنوز الحقائق (٢/ ٧٦٨٩) أحمد (١/ ٢٣٣) ضعيف الجامع (٥٧٣٦) كنز (٢٩٥٧).

٦٣- (من قرأ القرآن منكوساً ألقي في النار منكوساً) وفي لفظ (معكوساً...).

درجته: موضوع.

انظر: الأسرار (٥١٥) أحاديث مردودة (٢٧٦) كشف الخفا (٢/ ٢٧٠).

٦٤- (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب آل بيته وقراءة القرآن فإن حملة القرآن في ظل الله لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه).

درجته ضعيف جداً.

انظر: الأحاديث والآثار (٧٦) ضعيف الجامع (٢٥١) كشف الخفاء (١/ ١٧٤) فيض القدير (٣١١) الجامع (٣١١) كنز (١٦/ ٤٥٤٠٩) الضعيفة (٢١٦١).

٦٥- (إن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك) وفي لفظ (إن أجوافكم طرق).

درجته: ضعيف جداً مرفوعاً صحيح موقوفاً على علي.

انظر: الجامع (٢٢١٤) الحلية (٤/ ٢٩٦) ابن ماجة (١/ ٢٩١) ضعيف الجامع (١٤٠١) الضعيفة (٢٢٧٤) مصباح الزجاجة (٢٣/ ١) معجم ابن الأعرابي (٢/ ١٨٠٢) البراز (٢/ ٢١٤) البيهقي (١/ ٣٨) موسوعة ابن حجر (٤/ ٢٣٩).

٦٦- (ما آمن بالقرآن من استحل محارمه).

درجته: ضعيف.

انظر: تخريج أحاديث الإحياء (٢/ ٨٢.) الترمذي (٢٩١٨) الطبراني في

الكبير (٨/ ٧٢٩٥) ضعيف الترمذي (٢٩١٨) البيهقي في الشعب (١/ ١٧٣) الترغيب (١/ ٢١١) هداية الرواه (٢/ ٢١٤٤) المجمع (١/ ١٧٧) ضعيف الترغيب (١/ ١٠٠) تحفة الأحوذي (٨/ ٣٠٨٠)

٦٧- (إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قالوا يا رسول الله فما جلاؤها؟ قال تلاوة القرآن).

درجته: ضعيف.

انظر: الحلية (٨/ ١٩٧) تاريخ بغداد (١١/ ٨٥) الميزان (٢/ ٦٠٧-٦٠٨) تخريج أحاديث الأحياء (٢/ ٨١١) التذكار (١١٧) زمرلي، الكامل (٥/ ١٩٢١) الشعب (٤/ ٥٧٩-٥٨٠) رقم (١٨٥٩) مسند الشهاب (٢/ ١٩٩) رقم (١١٧٩) زوائد بغداد (٧/ ١٦٠٤).

٦٨- (أعطوا أعينكم حظها من العبادة، قالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة قال: النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار بعجائبه).

درجته: موضوع.

انظر: الحكيم الترمذي (٢/ ٣٩٣) البيهقي في الشعب (٢٢٢٢) ضعيف الجامع (٩٤٤٢) الضعيفة (١٥٨٦) الجامع (١١٦١) الجامع للشعب (٥/ ٢٠٣٠).

٦٩- (نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن).

درجته: ضعيف.

انظر: الجامع للشعب (٤/ ١٨٧٥) الفردوس (٦٩٩٤) الجامع (٩٢٩١) ضعيف الجامع (٥٩٧٥) فيض (٦/ ٢٩٠) الضعيفة (٤٦٩٥).

٧٠- (أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن) وفي لفظ (أفضل العبادة قراءة القرآن).

درجته: موضوع.

انظر: الجامع (١٢٨٢) ضعيف الجامع (١٠٢٧) فيض (٢/ ٥٢) الجامع للشعب (٤/ ١٨٦٥) كنز (١/ ٢٢٦٣) الضعيفة (٢٥١٦).

٧١- (من قرأ القرآن نظراً في المصحف حفظ الله عن أبويه العذاب وإن كانا كافرين ومتع ببصره).

درجته: موضوع.

انظر: ابن حبان في المجروحين (١٠٢٠) (٣/ ٣١١) الغنية لطالبي الحق للجيلاني (١/ ٣٣٠).

٧٢- (من جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت).

درجته: موضوع.

انظر: العلل المتناهية (١/ ١١٥) الجامع (٨٦٢٠) ضعيف الجامع (٥٥٤٤) الضعيفة (٢٧١) الكامل (٣/ ١٥٦) التذكار (٧٧) زمرلي.

٧٣- (إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه تعالى فليقرأ القرآن).

درجته: ضعيف جداً.

انظر: الجامع (٣٦٠) بغداد (٧/ ٢٣٩) الفردوس (١/ ١١٩٥) ضعيف الجامع (٢٩٣) الضعيفة (١٨٤٢) كنز (٢٢٥٧) التيسير (١/ ٦١) الجامع الكبير (١/ ٣٤) زوائد تاريخ بغداد (١/ ١٠٥٠).

٧٤- (أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه)

درجته: ضعيف جداً.

انظر: الجامع (١١٤٩) ضعيف (٩٣٦) الضعيفة (١٣٤٥) مختصر استدراك

الحاكم (٢/ ٣٦١) الشعب (١/ ١٧٣) المجمع (١/ ٥٥٨) فيض (١١٤٩) زوائد بغداد (٦/ ١١٧١) تخريج أحاديث الإحياء (١/ ٢٨٩).

٧٥- (اعرضوا حديثي على كتاب الله فإن وافقه فهو مني وأنا قلته)

درجته: ضعيف جداً

انظر: الجامع (١١٥١) الطبراني في الكبير (٢/ ١٤٢٩) ضعيف (٩٣٧) الضعيفة (١٣٤٧)

٧٦- (اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق فإنه سيجيء بعدي قوم يرجِّعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنواح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم).

درجته: ضعيف.

انظر: ضعيف (١١٦٥) الطبراني في الأوسط (٧٢١٩) الشعب (٢٦٤٩) المشكاة (٢٢٠٧) المجمع (٧/ ١٦٩) العلل المتناهية (١/ ١١١) الجامع للشعب (٥/ ٢٤٠٦) الميزان (١/ ٥٥٣).

٧٧- (خير الدواء القرآن).

درجته: ضعيف.

انظر: الجامع (٤٠٠٧) ابن ماجة (٢/ ٣٥٠١) ضعيف (٢٨٨٥) الضعيفة (٣٠٩٣) ضعيف ابن ماجة (٧٦٧/ ٣٥٠١)

٧٨- (اقرأ القرآن ما نهاك فإن لم ينهك فلست تقرؤه). وفي حديث أوله بلفظ (رب حامل فقه غير فقيه اقرأ القرآن ما نهاك...) وأول هذا الحديث ثابت.

درجته ضعيف.

انظر: تخريج أحاديث الإحياء (٢/ ٨١٩) مسند الشهاب (١/ ٣٩٢ و٧٤١) فتح الوهاب (١/ ١٥١) الفردوس (١/ ١٧٦٥) كنز (٢/ ٢٧٧٦) تاريخ بغداد (٣/ ١٩٢) الترغيب (١/ ٢١٩) المجمع (١/ ١٨٤) ضعيف الترغيب (١/ ١٠٤) الجامع (١/ ١٣٣٣) ضعيف الجامع (١٠٦٦) الضعيفة (٢٥٢٤) موسوعة ابن حجر (٤/ ٢٢٤).

٧٩- (قراءة القرآن مقطعة للبلغم)

درجته: موضوع.

انظر: صون الشرع (١٤٦) تنزيه (١/ ٢٩٦).

٨٠- (يا أبا هريرة علم الناس القرآن وتعلمه، فإنك إن مت وأنت كذلك زارت الملائكة قبرك كما يزار البيت العتيق).

درجته: موضوع.

انظر: الضعيفة: (١/ ٢٦٥) تنزيه (٢/ ١١٥) بغداد (٤/ ٣٨٠) زوائد بغداد (٤/ ٦٢٧) الموضوعات (١/ ٢٦٤) كنز (١٠/ ٢٥٩/ ٢٩٣٧٧) تاريخ أصبهان (٢/ ١٩٦/ ١٤٤٦).

٨١- (اقرؤوا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن).

درجته: واه جداً.

انظر: معجم شيوخ أبو يعلى (١١٢) الميزان (١/ ٢٣٣) لسان الميزان (١/ ٤٠٩) الضعفاء للعقيلي (٣/ ٤٢٢) المجمع (٧/ ١٦٩-١٧٠) الطبراني الأوسط (٢٩٠٢) الحلية (٦/ ١٩٦) صون الشرع الحنيف (٥٦) الأمر بالمعروف (١٩٨).

٨٢- (أنزل القرآن على عشرة أحرف: بشير ونذير وناسخ ومنسوخ وعظة ومثل ومحكم ومتشابه وحلال وحرام).

درجته: ضعيف.

انظر: الجامع (٢٧٣٠) ضعيف (١٣٣٩) النوادر للحكيم (٢٤٤).

٨٣- (يأتي على الناس زمان يحج أغنياء الناس للنزهة وأوسطهم للتجارة وفقراؤهم للمسألة وقراؤهم للسمعة والرياء).

درجته: ضعيف.

انظر: الفردوس (٥/ ٨٦٨٩) بغداد (١٠/ ٢٩٦) زوائد بغداد (٧/ ١٥٤٩) متناهية (٢/ ٧٣-٧٤) الضعيفة (٣/ ١٠٩٣).

٨٤- (ما من شفيع أفضل منزلة عند الله يوم القيامة من القرآن، لا نبي ولا ملك وغيرهما).

درجته: ضعيف.

انظر: كشف الخفاء (١/ ٢١) تخريج الأحياء (٢/ ٨٠٤) طبقات الشافعي (٦/ ٣٠١) المغني عن حمل الأسفار (١/ ٨٥٨).

٨٥- (ثلاثة لا يكترثون للحساب ولا تفزعهم الصيحة ولا يحزنهم الفزع الأكبر - فذكر منهم - حامل القرآن يؤديه إلى الله يقدم على ربه سيداً شريفاً حتى يرافق المرسلين).

درجته: ضعيف.

انظر: الشعب (٢/ ١٧٠٢) الجامع للشعب (٥/ ٢٤٤٦) الضعفاء للعقيلي (٢/ ١١٨) المسند الضعيف للعقيلي (٢٠٠) موسوعة الأحاديث (٤/ ٨٦٧٧) الضعيفة (٥/ ٢٤١٧).

٨٦- (أبى الله أن يصح إلا كتابه) وفي لفظ (أبى الله إلا أن يصح كتابه).

درجته: ليس بحديث وإنما هو من كلام الشافعي رحمه الله.

انظر: الفوائد المجموعة (٢/ ٩٥٨) خفاء (١/ ٣٥) تذكرة الموضوعات (٧٧) تمييز (١٥) المقاصد (١٥) الأسرار (٧٦) المصنوع (١٢) مختصر المقاصد (١٣).

٨٧- (من تعلم القرآن وعلق مصحفه لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة متعلقاً به يقول يا رب عبدك هذا اتخذني مهجوراً اقضِ بيني وبينه).

درجته: موضوع.

انظر موسوعة ابن حجر (٤/ ٢١٧) الكاف الشاف (٣/ ٢٧.).

٨٨- (ثلاثة في ظل العرش القرآن يحاج العباد والرحم ينادي صل من وصلني واقطع من قطعني والأمانة) وفي لفظٍ (ثلاثة تحت العرش يوم القيامة القرآن له ظهر وبطن....إلخ).

درجته: ضعيف.

انظر: النافلة (١٨٧) الضعفاء للعقيلي (٢/ ٢١٨) الفردوس (٢/ ٢٥٢٧) الميزان (٢/ ١٢١) ضعيف الجامع (٢٥٧٧) الضعيفة (٣/ ١٣٣٧) البغوي في شرح السنة (١٣/ ٣٤٣٣) المسند الضعيف للعقيلي (١٩٨).

٨٩- (تفتح أبواب السماء الخمس لقراءة القرآن وللقاء الزحفين ولنزول القطر ولدعوة المظلوم وللأذان).

درجته: ضعيف.

انظر: الجامع (٣٣٣٨) الطبراني في الأوسط (٤/ ٣٦٤٦) الصغير (١/ ١٦٩ / ٦٨٧) ضعيف (٢٤٦٤) المجمع (١/ ٣٢٨).

٩٠- قراءة سورة (إنا أنزلناه) عقب الوضوء.

درجته: لا أصل له.

انظر: الغماز (٢٨٣) المنحة المحمدية (١٩٢) تذكرة (٧٩) أسنى (١٤٥٥) تمييز (١٤١٨) المقاصد (١١٦٢) الأسرار (٥١٦) خفا (٢/ ٢٥٦٦) التحديث (٣٢) السيف القاطع (١٢٦) الجد الحثيث (٤٤١) الضعيفة (٣/ ١٤٤٩) و(٤/ ١٥٢٧) و(١/ ٦٨) الحاوي بتخريج الفتاوي (٢/ ١١) السنن والمبتدعات (٣٠) النخبة (٣٦٠).

بل هو مفوت سنته والسنة الثابته الصحيحة أن يقول بعد فراغه من الوضوء أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين. والقرآن كله خيرات وبركات إلا أنه لا يوضع إلا في مواضعه التي وضعها رسول الله ﷺ فيه [1].

٩١- (أن أبا بكر الصديق أتى النبي ﷺ فقال إني أتعلم القرآن وينفلت مني فقال له رسول الله ﷺ (قل اللهم إني أسألك بمحمد نبيك وبإبراهيم خليلك وبموسى نجيك وبعيسى كلمتك وروحك).

درجته: موضوع.

انظر: مجموع الفتاوى (١/ ٢٥٢) التوصل (٣١٧)

وليعلم أن التوسل ينقسم إلى قسمين:

---

(١) المنحه المحمدية (١٩٢-١٩٣) بتصرف.

توسل مشروع حض عليه النبي ﷺ وعمله الصحابة والقرون الخيرة إلى يومنا هذا... وهذا مؤيد بالكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح والتوسل المشروع إما أن يكون توسلاً بأسماء الله وصفاته وذاته، أو توسلاً بأعمال المتوسِّل الصالحة أو بتوسل المؤمن بدعاء أخيه المؤمن له.

و لما كان التوسل بذوات المخلوقين أو بحقهم على الله وبحق أنبيائه لم يحض عليه الكتاب ولا السنة ولا فعله الصحابة ولا القرون الخيرة.. إنما فعله الجاهليون فقالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣] فهم أن هذا النوع من التوسل هو توسل ممنوع لأن الله لم يقبل من الجاهلين قولهم ومن أجل ذلك أرسل الأنبياء والرسل ليحولوا دون هذا التوسل الذي لا يرضاه الله تعالى فكيف والحالة هذه... يوصي به رسول الله ﷺ.

٩٢- (عن عبد الله بن مسعود قال رمدت فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال أدم النظر في المصحف فإني رمدت فشكوت ذلك إلى جبرائيل فقال لي أدم النظر في المصحف).

درجته: منكر.

انظر: تذكرة (٧٨) تنزيه (١/ ٣٠٨) الفوائد (٩٦٧).

التعليق: لوائح الوضع ظاهرة على الحديث فأين كان في العهد النبوي مصحف حتى يؤمر ويأمر بإدامة النظر فيه والله أعلم [1].

(١) تنزيه (١/ ٣٠٨).

٩٣- (النظر في المصحف عبادة ونظر الولد إلى الوالدين عبادة والنظر إلى علي بن أبي طالب عبادة)

درجته: موضوع.

انظر: الضعيفة (١/ ٣٥٦) اللآلىء (١/ ٣٤٦) المتناهية (٢/ ١٣٨٦) كنز (١٢/ ٣٤٧١٤).

٩٤- (خمس من العبادة قلة الطعام عبادة والقعود في المسجد عبادة والنظر إلى الكعبة عبادة والنظر في المصحف من غير أن يقرأ عبادة(١) والنظر في وجه العالم عبادة).

درجته: ضعيف جدا.

انظر: المتناهية (٢/ ١٣٨٦) الفردوس (٢/ ٢٩٦٩) م كنز (١٥/ ٤٣٤٩٣) فيض (٦/ ٣٩٦٦) الجامع (٣٩٦٦) ضعيف (٢٨٥٤) أخبار مكة (١/ ٣٢٨) م.

٩٥- (أنا عربي والقرآن عربي ولسان أهل الجنة عربي)

درجته: موضوع.

انظر: الضعيفة (١/ ١٦١) اللآلىء (١/ ٤٤٢) الزوائد (١٠/ ١٦٦٠٢) تنزيه (٢٠٩) تذكرة (١١٢) اتحاف (٧/ ١١٢) الأوسط (١٠/ ٩١٤٣) كنوز الحقائق (١/ ٢١٦٢) م.

---

(١) تقبيل المصحف لا أصل له وبذلك أجابت اللجنة الدائمة عندما سُئِلَت عن تقبيل المصحف بقولها: لا نعلم لتقبيل الرجل القرآن أصلاً. وفي إجابة أُخرى: لا نعلم دليلاً على مشروعية تقبيل القرآن الكريم وهو أنزل لتلاوته وتدبره وتعظيمه والعمل به. فتاوى اللجنة الدائمة ٤/ ٢٢- و١٢٣). وانظر في الفتاوى بل بحثاً مستقلاً.

و مما يدل على بطلان نسبة هذا الحديث إليه ﷺ أن فيه افتخاره ﷺ بعروبته وهذا شيء غريب في الشرع الإسلامي لا يلتئم مع قوله تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وقوله ﷺ: «**لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى**» رواه أحمد (٥/ ٤١١) بسند صحيح كما قال ابن تيمية في الاقتصاد[1] ولا مع نهيه ﷺ عن الافتخار بالآباء وهو قوله ﷺ : «**إن الله عز وجل أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء الناس بنو آدم وآدم من تراب مؤمن تقي وفاجر شقي لينتهين أقوام يفتخرون برجال إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع النتن بأنفها**» رواه أبو داود والترمذي وحسنه وصححه ابن تيمية[2] فإن كانت هي توجيهاته لأمته ﷺ فكيف يعقل أن يخالفهم إلى ما نهاهم عنه؟!![3].

و اقرأ سورة المسد وفيها: ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ [المسد: ٢] ما كسب من النسب والقرابة وكونه عماً للنبي ﷺ وكذا أبو طالب، ولله در القائل:

لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينه ... فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب

فقد رفع الإسلام سلمان فارس ... وقد حط بالشرك النسيب أبي لهب

٩٦- (أحبوا العرب لثلاث لأني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي).

درجته: موضوع.

(١) ص ٦٩.

(٢) ص٣٥، ٦٩.

(٣) الضعيفة (١/ ١٩٣).

انظر: الدرر (٥٩) م اقتضاء الصراط (١م٣٩٥) الضعيفة (١/ ١٦٠) تمييز (٣٤) أسنى (٦٢) الكشف الإلهي (١/ ١٢) الفوائد (١٢١١) ضعيف (١٧٣) النكت البديعات (٣٢٣) فيض (١/ ٢٢٥) المستدرك ت (٨٧) اللآلئ (١٤٤٢) خفا (١/ ١٣٣) التنكيت (١٥٧) تذكرة (١١٢) الشذرة (١/ ٣٠) م الموضوعات (٢/ ٤١) تنزيه (٢/ ٣٠) مختصر المقاصد (٢٩) م.

ومن سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني مما لم يثبت فيما يتعلق بالقرآن الكريم ما يلي:

٩٧- (حامل القرآن حامل راية الإسلام من أكرمه فقد أكرم الله ومن أهانه فعليه لعنة الله).

درجته: موضوع (١/ ٣٦٨).

٩٨- (حملة القرآن أولياء الله فمن عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله).

درجته: موضوع (١/ ٢٢٤).

٩٩- (فضل حملة القرآن على الذي لم يحمله كفضل الخالق على المخلوق).

درجته: كذب (١/ ٣٩٦)

١٠٠- (من قرأ ربع القرآن فقد أوتي ربع النبوة ومن قرأ ثلث القرآن فقد أوتي ثلث النبوة ومن قرأ ثلثي القرآن أوتي ثلثي النبوة ومن قرأ القرآن فقد أوتي النبوة).

درجته: موضوع (١/ ٤٧٦).

١٠١- (من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً).

درجته: ضعيف (١/ ٢٨٩). وانظر لمحات (٢/ ١٣٢١)

١٠٢ - (من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً ومن قرأ كل ليلة لا أقسم بيوم القيامة لقي الله يوم القيامة ووجهه في صورة القمر ليلة البدر).

درجته: موضوع (١/ ٢٩٠).

١٠٣ - (من قرأ سورة الواقعة وتعلمها لم يكتب من الغافلين ولم يفتقر هو وأهل بيته).

درجته: موضوع (١/ ٢٩١).

١٠٤ - (من قرأ (قل هو الله أحد) في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه الصراط إلى الجنة).

درجته: موضوع (١/ ٣٠١).

١٠٥ - (من قرأ (قل هو الله أحد) مائتي مرة غفرت له ذنوب مائتي سنة).

درجته: منكر (١/ ٢٩٥).

١٠٦ - (من قرأ " قل هو الله أحد " مائتي مرة كتب الله له ألفاً وخمسمائة حسنة إلا أن يكون عليه دين).

درجته: موضوع (١/ ٣٠٠).

١٠٧ - (من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تحجب الشمس).

درجته: موضوع (١/ ٤١٥)

١٠٨ - (لا يخرف قارئ القرآن).

درجته: موضوع (١/ ٢٧٠).

١٠٩ - (إن فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران (شهد الله أنه لا إله إلا هو....) و(قل اللهم مالك الملك.... وترزق من تشاء) هن مشفعات ما بينهن

وبين الله حجاب... الحديث).

درجته: موضوع. (٢/ ٦٩٨)

١١٠ - (لما نزلت الحمد لله رب العالمين وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك إلى بغير حساب تعلقن بالعرش وقلن أنزلتنا على قوم يعملون على معصيتك....الحديث).

درجته: موضوع (٢/ ٦٩٩).

١١١ - (إن الله لم يأذن لمترنم بالقرآن).

درجته: موضوع (٢/ ٥٦١)

١١٢ - (حامل كتاب الله في بيت مال المسلمين في كل سنة مائتا دينار فإن مات وعليه دين قضى الله ذلك الدين).

درجته: موضوع (٢/ ٦٤٤).

١١٣ - (من قرأ القرآن فله مائتا دينار فإن لم يعطها في الدنيا أعطيها في الآخرة).

درجته: موضوع (٢/ ٦٤٥).

١١٤ - (آية الكرسي ربع القرآن).

درجته: ضعيف (٣/ ١٤٨٤).

١١٥ - (إذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل ياأيها الكافرون تعدل ربع القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن).

درجته: منكر (٣/ ١٣٤٢) وانظر لمحات (٣/ ١٥٠٥).

١١٦ - (أعربوا القرآن).

درجته: ضعيف (٣/ ١٣٤٤)

١١٧ - (أعربوا الكلام كي تعربوا القرآن).

درجته: منكر (٣/ ١٣٤٧)

١١٨ - (إن لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة فيها سيدة آي القرآن لا تقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج منه آية الكرسي).

درجته: ضعيف (٣/ ١٣٤٨).

١١٩ - إن لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة فمن قرأها في بيته ليلاً لم يدخله شيطان ثلاثة ليال ومن قرأها في بيته نهاراً لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام)

درجته: ضعيف: (٣/ ١٣٤٨)

١٢٠ - (لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن).

درجته: منكر (٣/ ١٣٥٠).

١٢١ - (من قرأ قل هو الله أحد عشرين مرة بنى الله له قصراً في الجنة)

درجته: منكر (٣/ ١٣٥١).

١٢٢ - (من قرأ القرآن يتآكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم. قرّاء القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة فاستجر به الملوك واستمال به الناس ورجل قرأ القرآن فأقام حروفه وأضاع حدوده كثر هؤلاء من قراء القرآن لا كثرهم الله ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فأسهر به ليله وأظمأ به نهاره فأقاموا به مساجدهم بهؤلاء يدفع الله بهم البلاء ويزيل الأعداء وينزل غيث السماء فوا الله لهؤلاء من قراء القرآن أعز من الكبريت الأحمر).

درجته: موضوع (٣/ ١٣٥٦).

١٢٣ - (إن الله تبارك وتعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألفي عام فلما سمعت

الملائكة القرآن قالوا طوبى لأمة ينزل عليهم هذا وطوبى لألسن تتكلم بهذا وطوبى لأجواف تحمل هذا).

درجته: منكر (٣/ ١٢٤٨)

١٢٤ - (فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه)

درجته: ضعيف (٣/ ١٣٣٤).

١٢٥ - (القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على أحسن وجوهه).

درجته: ضعيف جداً (٣/ ١٠٣٦).

١٢٦ - (لقد أنزل الله عليّ عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) الآيات).

درجته: منكر (٣/ ١٢٤٢).

١٢٧ - (من أخذ من القرآن أجراً فذاك حظه من القرآن).

درجته: موضوع (٣/ ١٤٢١).

١٢٨ - (من أخذ على القرآن أجراً فقد تعجل حسناته في الدنيا والقرآن يخاصمه يوم القيامة).

درجته: منكر (٣/ ١٤٢٢).

١٢٩ - (من جحد آية من القرآن فقد حل ضرب عنقه ومن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك..) الحديث

درجته: منكر (٣/ ١٤١٦).

١٣٠ - (من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال).

درجته: شاذ (٣/ ١٣٣٦).

١٣١ - (آل القرآن آل الله).

درجته: باطل (٤/ ١٥٨٢).

١٣٢ - (آيتان هما قرآن وهما يشفعان وهما يحبهما الله والآيتان في آخر سورة البقرة).

درجته: ضعيف جداً (٤/ ١٥٤٥).

١٣٣ - (آية العز (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً) الآية).

درجته: ضعيف (٤/ ١٥٤٧).

١٣٤ - (شيبتني هود وأخواتها وما فعل بالأمم قبلي).

درجته: ضعيف (٤/ ١٩٣٠).

١٣٥ - (أجل شيبتني هود وأخواتها قال أبو بكر: بأبي وأمي وما أخواتها؟ قال: الواقعة والقارعة وسأل سائل وإذا الشمس كورت والحاقة)

درجته ضعيف (٤/ ١٩٣١).

١٣٦ - (أحسنوا الأصوات في القرآن).

درجته ضعيف جداً (٤/ ١٨٨١).

١٣٧ - (أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن به).

درجته: ضعيف (١٨٨٢).

١٣٨ - (أغنى الناس حملة القرآن).

درجته: ضعيف (٤/ ١٦٤٦).

١٣٩ -(القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه).

درجته: ضعيف (٤/ ١٥٥٨).

١٤٠ - (من قرأ القرآن؛ فهو غني، لا فقر بعده، والأمانة غنى).

درجته: ضعيف. الضعيفة (١٣/ ٦٤٦٠).

١٤١ - (إذا قرأ القارئ فأخطأ أو لحن أو كان أعجمياً كتبه الملك كما نزل).

درجته: ضعيف (٥/ ٢١٩٣).

١٤٢ - (أعربوا القرآن فإن من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات وكفارة عشر سيئات ورفع عشر درجات).

درجته: موضوع (٥/ ٢٣٤٨).

١٤٣ - (أمرني جبريل أن لا أنام إلا على [حم السجدة] و[تبارك الذي بيده الملك]).

درجته: ضعيف (٥/ ٢٤١٢).

١٤٤ - (ألا أخبركم بسورة ملأت عظمتها ما بين السماء والأرض؟ ولقارئها من الأجر مثل ذلك ومن قرأها غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام قالوا: بلى قال: سورة الكهف)

درجته: ضعيف جداً (٥/ ٢٤٨٢).

١٤٥ - (كل مؤدب يحب أن تؤتى مأدبته ومأدبة الله القرآن فلا تهجروه).

درجته: موضوع (٥/ ٢٠٥٨).

١٤٦ - (من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنة تكون فإن خرج الدجال عصم منه).

درجته: ضعيف جداً (٥/ ٢٠١٣).

١٤٧ - (من قرأ آية الكرسي لم يتول قبض نفسه إلا الله تعالى).

درجته: موضوع (٥/ ٢٠١٤).

١٤٨ - (ما أذن الله ﷻ في شيء أفضل من ركعتين أو أكثر والبر يتناثر فوق رأس

العبد ما كان في صلاة وما تقرب عبد إلى الله ﷻ أفضل مما خرج منه يعني القرآن).

درجته: ضعيف (٥/ ٢٠١٥).

١٤٩ - (والذي بعثني بالحق لو قرأها مؤمن على جبل لزال يعني آية (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون)).

درجته: ضعيف (٥/ ٢١٨٩).

١٥٠ - (اقرأ القرآن على كل حال ما لم تكن جنباً).

درجته: ضعيف جداً (٦/ ٢٨٦٣).

١٥١ - (اسم الله الأعظم في ست آيات في آخر سورة الحشر)

درجته: ضعيف (٦/ ٢٧٧٣).

١٥٢ - (أكثروا من تلاوة القرآن في بيوتكم فإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره ويكثر شره ويضيق على أهله).

درجته: ضعيف (٦/ ٢٨٨٢).

١٥٣ - (إن الله أعطاني فيما منَّ به عليّ وقال: إني أعطيتك يا محمد فاتحة الكتاب من كنوز عرشي ثم قسمتها بيني وبينك نصفين).

درجته: ضعيف (٧/ ٣٠٥١).

١٥٤ - (إن الله أعطاني السبع مكان التوراة وأعطاني الراءات مكان الإنجيل وأعطاني ما بين الطواسين إلى الحوا ميم مكان الزبور وفضلني بالحوا ميم والمفصل ما قرأهن نبي قبلي).

درجته: ضعيف (٧/ ٣.٥١).

١٥٥ - (إن الله لا يأذن لشيء من أهل الأرض إلا لأذان المؤذنين والصوت الحسن بالقرآن).

درجته: موضوع (٧/ ٣١٠٨)

١٥٦ - (إن لكل شيء نسبة وإن نسبة الله ﷻ (قل هو الله أحد الله الصمد) والله [الصمد] ليس بأجوف).

درجته: ضعيف جداً (٧/ ٣١٩٢).

١٥٧ - (إن ملكاً موكل بالقرآن فمن قرأ منه شيئاً فلم يقومه قوَّمه الملك ورفعه)

درجته: موضوع (٧/ ٣٢٥٥).

١٥٨ - (ملك موكل بالقرآن فمن قرأه من أعجمي أو عربي فلم يقومه قوَّمه الملك ثم رفعه قواماً).

درجته: موضوع (١٠/ ٤٥١٣).

١٥٩ - (تنزل القرآن فهو كلام الله ﷻ).

درجته: ضعيف (٧/ ٣٣٨٥).

١٦٠ - (سورة الكهف تدعى في التوراة: الحائلة تحول بين قارئها وبين النار).

درجته: ضعيف جداً (٧/ ٣٢٥٩).

١٦١ - (سورة يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتكابد عنه بلوى الدنيا وتدفع عنه أهاو يل الآخرة...) الحديث.

درجته: ضعيف جداً (٧/ ٣٢٦٠).

١٦٢ - (كأن الخلق لم يسمعوا القرآن حين يسمعونه من الرحمن يتلوه عليهم).

درجته: منكر (٧/ ٣٢٨٢).

١٦٣ - (من كتب يس ثم شربها دخل جوفه ألف نور وألف رحمة وألف بركة وألف دواء أو خرج منه ألف داء).

درجته: موضوع (٧/ ٣٢٩٣).

١٦٤ - (الحواميم روضة من رياض الجنة).

درجته: ضعيف جداً (٨/ ٣٥٣٨).

١٦٥ - (الحواميم ديباج القرآن).

درجته: موضوع (٨/ ٣٥٣٧).

١٦٦ - (دوروا مع القرآن حيثما دار).

درجته: ضعيف (٨/ ٣٦٠٥).

١٦٧ - (علموا رجالكم سورة المائدة وعلموا نساءكم سورة النور).

درجته: ضعيف (٨/ ٣٨٧٩).

١٦٨ - (علموا نساءكم سورة الواقعة فإنها سورة الغنى) وفي لفظ (سورة الواقعة سورة الغنى فاقرؤوها وعلموها أولادكم).

درجته: ضعيف (٨/ ٣٨٨٠).

١٦٩ - (سيأتي على أمتي زمان تكثر فيه القراء وتقل الفقهاء ويقبض العلم ويكثر الهرج قالوا ما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل بينكم ثم يأتي بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال لا يتجاوز تراقيهم...).

درجته: ضعيف (٨/ ٣٧١٢).

١٧٠ - (السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فإن تعلمها بركة وتركها حسرة لا يستطيعها البطلة).

درجته: موضوع (٨/ ٣٧٣٨).

١٧١ - (عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة).

درجته: منكر (٨/ ٣٨٥٨).

١٧٢ - (عليكم بالقرآن فإنه كلام رب العالمين هو.... واعتبروا بأمثاله)

درجته: موضوع (٨/ ٣٩٠٦).

١٧٣ - (فاتحة الكتاب تجزي ما لا يجزي شيء من القرآن ولو أن فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان وجعل القرآن في الكفة الأخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات).

درجته: ضعيف جداً (٨/ ٣٩٩٦).

١٧٤ - (فاتحة الكتاب شفاء من السم).

درجته:موضوع (٨/ ٣٩٩٧).

١٧٥ - (فضل قراءة القرآن بنظر على من يقرؤه ظاهراً كفضل الفريضة على النافلة).

درجته: ضعيف جداً (٩/ ٤٠١١).

١٧٦ - (القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الحور العين).

درجته: باطل (٩/ ٤٠٧٣).

١٧٧ - (قراءتك القرآن نظراً تضعف لك على قراءتك ظاهراً كفضل المكتوبة على النافلة).

درجته: ضعيف (٩/ ٤٠٥٣).

١٧٨ - (كان إذا جاء جبريل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم أنها سورة).

درجته: ضعيف (٩/ ٤١٨٣).

١٧٩ - (كان إذا قرأ ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ قال: بلى، وإذا قرأ ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ قال: بلى).

درجته: ضعيف جداً (٩/ ٤٢٤٥).

١٨٠ - (كل حرف يذكر فيه القنوت فهو طاعة).

درجته: ضعيف (٩/ ٤١٠٥).

١٨١ - (من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات أجاره الله بها من السوء إلى الجمعة الأخرى).

درجته: ضعيف (٩/ ٤١٢٩).

١٨٢ - (نزلت فاتحة الكتاب من كنز تحت العرش).

درجته: ضعيف (٩/ ٤٠٢٤).

١٨٣ - (أما يستطيع أحدكم أن يقرأ في الليلة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾؟ فإنها تعدل القرآن كله).

درجته: ضعيف جداً (١٠/ ٤٦٣٤).

١٨٤ - (من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن أجمع).

درجته: ضعيف جداً(١٠/ ٤٦٣٤).

١٨٥ - (أنا أقاتل على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تأويله).

درجته: ضعيف جداً (١٠/ ٤٩١١).

١٨٦- (من اتبع كتاب الله هداه من الضلالة ووقاه سوء الحساب يوم القيامة وذلك أن الله يقول ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾).

درجته: ضعيف جداً (١٠/ ٤٥٣١).

١٨٧- (من قرأ خواتيم الحشر من ليل أو نهار فقبض في ذلك اليوم أو الليلة فقد أوجب الجنة).

درجته: ضعيف جداً (١٠/ ٤٦٣١).

١٨٨- (من قرأ سورة الدخان في ليلة الجمعة غفر له).

درجته: ضعيف جداً (١٠/ ٤٦٣٢).

١٨٩- (من قرأ سورة البقرة توِّج بتاج في الجنة)

درجته: موضوع (١٠/ ٤٦٣٤).

١٩٠- (من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مئة مرة غفر الله له خطيئته خمسين عاماً ما اجتنب خصالا أربعاً: الدماء، والأموال، والفروج، والأشربة).

درجته: ضعيف (١٠/ ٤٦٣٥).

١٩١- (من قرأ يس يريد بها الله غفر الله له وأعطي من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة وأيما مريض قرئ عنده سورة يس نزل عليه بعدد كل حرف عشرة أملاك).

درجته: موضوع (١٠/ ٤٦٣٦).

١٩٢- (نوروا بيوتكم ما استطعتم فإن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتسع على أهله ويكثر خيره وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يضيق على أهله ويقل خيره وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين).

درجته: ضعيف (١٠/ ٤٦٩٥).

١٩٣ - (لا بأس بتعليق التعويذ من القرآن قبل نزول البلاء وبعد نزول البلاء).

درجته: ضعيف (١٠/ ٤٧٧٠).

١٩٤ - (إذا خشي أحدكم نسيان القرآن ؛ فليقل: اللهم! ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني بترك ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، وألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، ونور به بصري، واشرح به صدري، واجعلني أتلوه على ما يرضيك عني، وأفرج به عن قلبي، وأطلق به لساني، واستعمل به بدني، ونور به قلبي، ولا حول ولا قوة إلا بالله).

درجته: منكر. أخرجه ابن عساكر في (جزء أخبار لحفظ القرآن) (ق٣/ ١-٢)، والضياء المقدسي في (المنتقى من مسموعاته بمرو) (ق٥٨/ ١)، والضعيفة (١٣/ ٦٠٧٧).

١٩٥ - (درج الجنة على قدر آي القرآن، لكل آية درجة، فتلك ستة آلاف ومائتا آية وست عشرة آية، بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والأرض، فينتهي به إلى أعلى عليين، لها سبعون ألف ركن وهي ياقوتة تضيء مسيرة أيام وليال)

درجته: موضوع. المسند الفردوس (٢/ ١٤٥)المرقاة (٢/ ٥٨٩) والضعيفة (١٢/ ٥٧١٨).

١٩٦ - (ما بال أقوام يتلى عليهم كتاب الله ؛ فلا يدرون ما يتلى مما ترك؟! هكذا خرجت عظمة الله من قلوب بني إسرائيل؛ فشهدت أبدانهم، وغابت قلوبهم، ولا يقبل الله من عبد عملاً حتى يشهد بقلبه مع بدنه).

درجته: ضعيف. أخرجه ابن نصر في كتاب الصلاة (ق٢٨/ ٢-٢٩/ ١) الضعيفة (١١/ ٥٠٥٠).

١٩٧ - (تعلمه - يعني - فإنما مثل القرآن كجراب ملأته مسكاً موضوعاً كذلك مثل القرآن قرأته وكان في صدرك)

درجته ضعيف.الضعيفة (١٣/ ٦٤٨٣)

١٩٨ - (ثلاثة أصوات يحبها الله: صوت الملائكة وصوت الذي يقرأ القرآن وصوت المستغفرين بالأسحار)

درجته: موضوع. الضعيفة (١٣/ ٦٣٢٦).

١٩٩ - (القرآن هو النور المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم).

درجته: ضعيف. الضعيفة (١٣/ ٦١٨٩).

٢٠٠ - (كان إذا قرأ ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾؛ افتتح من ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾، ثم قرأ (البقرة)إلى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾، ثم دعا بدعاء ختم القرآن، ثم قام).

درجته: ضعيف. الضعيفة (١٣/ ٦١٣٤).

٢٠١ - (كان إذا ختم القرآن ؛ حمد الله بمحامد وهو قائم، ثم يقول الحمد لله رب العالمين ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ﴾، لا إله إلا الله، وكذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً، لا إله إلا الله، وكذب المشركون بالله من العرب والمجوس واليهود والنصارى والصابئين، ومن ادعى لله ولداً أو صاحبة أو نداً، أو شبهاً أو مثلاً أو عدلاً؛ فأنت ربنا أعظم من أن تتخذ شريكاً فيما خلقت...) الحديث بطوله، وفي آخره: (ثم إذا افتتح القرآن؛ قال مثل هذا، ولكن ليس أحد يطيق ما كان نبي الله يطيق).

درجته: موضوع. الضعيفة (١٣/ ٦١٣٥).

٢٠٢- (ما من رجل علَّم ولده القرآن إلا توج أبواه يوم القيامة بتاج الملك، وكسيا حلتين لم ير الناس مثلهما).

درجته: ضعيف جداً. الضعيفة (١٣/ ٦١٢٠).

وأخيراً: اعلم رحمك الله: أنك واجدٌ في هذا الكتاب - بلا شك - أخطاء وتصحيفات فقد أبى الله أن يكمل إلا كتابه ورحم الله من قال:

كم من كتاب تصفحته وقلت في نفسي أصلحته
حتى إذا طالعته ثانياً وجدت تصحيفاً فصححته

اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

نفع الله بهذه الرسالة جامعها وكاتبها وقارئها وسامعها وناشرها.

تبلى يدي بعدما خطت أناملها ... كأنه لم يكن طوعاً له القلم

يا نفس ويحك نوحي حسرة وأسى ... على زمانك إذ وجداننا عدم

واستدركي فارط الزلات واغتنمي ... شرخ الشبيبة فالأوقات تغتنم

وقدمي صالحاً تزكو عواقبه ... يوم الحساب إذا ما أبليت الأمم

يدوم خطي زماناً في الورى وأنا ... تحت التراب ويبقى وجه بارينا

فأعجب لرسم بقي قد مات راسمه ... وهذه عادة الباري جرت فينا

فرحمة الله تهدى نحو كاتبه ... يا ناظراً فيه قل بالله آميناً

كتبه

أحمد بن عبد الله السلمي

٢٠/ ٧/ ١٤٢٨هـ

المحتويات